الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة–خميس مليانة

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الانسانية – شعبة التاريخ

دور جمال الدين الأفغاني في مكافحة الاستعمار الغربي من خلال مجلة العروة الوثقى

مذكرة التخرج لنيل شهادة **الماستر**
تخصص: **الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي**

إعداد الطالبتين:
سميرة بونوارة
سميرة مولوج

إشراف الأستاذ:
عبد الرحمن تونسي

السنة الجامعية: 2016–2017

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة–خميس مليانة

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية
قسم العلوم الانسانية – شعبة التاريخ

دور جمال الدين الأفغاني في مكافحة الاستعمار الغربي من خلال مجلة العروة الوثقى

مذكرة التخرج لنيل شهادة **الماستر**
تخصص: **الظاهرة الاستعمارية في الوطن العربي**

لجنة المناقشة:

- الأستاذ: **عبد اللطيف بليلة** رئيسا
- الأستاذ: **عبد الرحمن تونسي** مشرفا
- الأستاذ: **عبد القادر فلوح** مناقشا

السنة الجامعية: 2016–2017

بسم الله الرحمن الرحيم
إنه من سليمان وإنه

الإهداء

وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ "

سورة التوبةالآية105 صدق الله العظيم

الهي لا يطيب الليل إلابشكرك ولا يطيب النهار إلابطاعتك... ولا تطيب اللحظات إلابذكرك... ولا تطيب الآخرةإلابعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

"الله جلا جلاله"

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار... إلىمن أحمل اسمه بكل افتخار ... أرجومن الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار والدي العزيز

" أحمد "

إلى ملاكي في الحياة...إلى معنى الحب ومعنى الحنان والتفاني.....إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي...إلى أغلى الحبايب أمي الحبيبة

" حليمة "

إلى الروح التي سكنت روحي زوجي

" مولود"

إلى الإخوةوالأخوات " إخوتي و أصدقائي"

"سميرة مولوج"

الإهداء

إلى من قال فيهما الرحمان جل ثنائه

وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا"

"سورة الإسراء الآية 23 "

إلى من عمل بكد في سبيلي وعلمني معنى الكفاح وأوصلني

إلى ما أنا عليه أدامه الله لي أبي العزيز

" جلول "

إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات... إلى أغلى إنسانة في هذا الوجود

أمي الحبيبة

" يمينة "

إلى من رافقوني دربي في الحياة ... إلى من أرى التفاؤل بأعينهم والسعادة في ضحكتهم...

في نهاية مشواري أريد أن أشكركم على مواقفكم النبيلة يا من تطلعتم إلى نجاحي بنظرات الأمل

" أخواتي "

إلى من كانوا معي على طريق النجاح والخير...إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيع

" أصدقائي "

" بونوارة سميرة"

شكر وعرفان

قال تعالى:

وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ..."

سورة إبراهيم الاية 7.

نتقدم بجزيل الشكر إليينبوع العلم والمعرفة الذي سقى ثمرة هذا الجهد لتظهر بهذا المستوى الأستاذ "تونسي عبد الرحمان"

كما نتقدم بهذا الشكر أيضا إلالأستاذ الفاضل "سعيداني محفوظ"

إلى كل الأساتذة الذين أناروا لنا درب العلم طوال مشوارنا الدراسي، إلى كل قريب وبعيد ساهم ولو بالقليل في هذا الجهد، وخص بالذكر عمال مكتبة جليدة.

مقدمة

كان الاستعمار يقرع أبواب الشرق، وكان الاستبداد يسحق أهله ويذل شعوبه، التي كانت غارقة في سبات عميق تخدرها الأوهام والخرافات، يحكمها ملوك مستبدون وولاة غاشمون يستغلونهم بالأكاذيب، فانتهزت الدول الأوروبية التي ظهرت على مسرح التاريخ ذلك الوضع وأصبحت تسطوا على البلدان العربية الواحدة تلوى الأخرى.

وقد بدأت هذه النقمة تتضح خلال القرن التاسع عشر، وتتجلى في تباشير نهضة اجتماعية عامة، نتيجة تلك المظالم التي طغت عليهم فدفعتهم للطموح إلى حياة أرقي، والتي أدت بدورها إلى ظهور المصلحين والمفكرين الثائرين، من بينهم المصلح جمال الدين الحسيني الأفغاني الذي قضى حياته كلها داعيا إلى توحيد العالم الإسلامي وتحرير شعوبه من الاستعمار والاستغلال والضياع.

ووفق إلى حد كبير في دعوته الإصلاحية التي جعلته يزور كثير من الدول الإسلامية الشرقية والأوروبية، فكانت مجلته العروة الوثقى التي تمثل زبدة أفكاره الإصلاحية والذي لعب فيها دورا كبيرا في محاربة الاستعمار والدعوة إلى الوحدة الإسلامية والرجوع إلى تعاليم الدين الإسلامي، كما كان موقفه من خلالها رافضا للاستشراق والامبريالية الغربية، ونظرا للفكر الذي كان يتميز به الأفغاني جلب إليه العديد من المعارضين والمؤيدين من العرب والأوروبيين.

أهمية الموضوع:

يكتسي هذا الموضوع أهمية كبيرة في تاريخ العالم الإسلامي، كونه يستهدف إظهار الدور الذي قام به جمال الدين الأفغاني في تحرير الفكر والشعور الديني الإسلامي وحشد القوة في مواجهة العدوان الأوروبي، والنهوض بالمجتمعات الإسلامية ومواكبة المجتمعات الغربية في ظل تفوقها الحضاري.

فموضوع البحث يهتم بالدور الذي قام به الأفغاني في مكافحة الاستعمار الغربي من خلال مجلة العروة الوثقى، لا سيما في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، فقد حاول هذا الاستعمار زرع بذور التفرقة والتشتت بين المسلمين.

كما تكمن أهمية الموضوع في الدفاع عن العرب والمسلمين وجعلهم كتلة واحدة.

أسباب اختيار الموضوع:

من خلال هذه الأهمية جاء اختيارنا لموضوع (دور جمال الدين الأفغاني في مكافحة الاستعمار الغربي من خلال مجلة العروة الوثقى)

*إثراء المكتبة الجزائرية.

*اقتراح الأستاذ وتحفيزه لنا من أجل البحث فيه

*وليد رغبة قوية في أنفسنا للبحث في حقيقة جمال الدين الأفغاني، والدور الذي قام به في مكافحة الاستعمار الغربي والدعوة لوحدة المسلمين.

*حبنا للاطلاع على هذه الشخصية المرموقة، الذي كان نابغة من النوابغ ومن أعظم المصلحين خاصة من خلال مجلته العروة الوثقى، التي كان لها أفضل الأثر في محاربة الاستعمار.

*الأثر البالغ الذي خلفه الرجل في الحركات الإصلاحية في العالم الإسلامي.

الإشكالية:

انبرى جماعة من المفكرين للدفاع عن الأمة العربية والإسلامية من خلال الصحافة وعلى رأسهم جمال الدين الأفغاني في جريدته العروة الوثقى، ما مدى مساهمة هذه الشخصية في تحرير الفكر الوطني لمواجهة هذا الاستعمار الغاشم؟

ومن خلال هذه الإشكالية استخلصنا الأسئلة الفرعية التالية:

*كيف كانت أوضاع البلاد العربية في تلك الفترة؟ وكيف أدت هذه الظروف إلى بروز هذه الشخصية؟

* هل كان للمجلة التي أصدرها في باريس دور في محاربة الاستعمار؟ و إلى اي مدى ساهمت في ايقاظ رو ح التحرر في نفوس شعوب العالم الإسلامي؟

* كيف كانت ردود الفعل المختلفة من جمال الدين الأفغاني ومن مجلته والدعوة التي كان يدعوا إليها؟

المنهج المتبع:

اتبعنا في بحثنا هذا المنهج التاريخي الوصفي و التحليلي، فأما الأول فقد كان من أجل سرد الوقائع والأحداث لشخصية جمال الدين الأفغاني، وأهم الاوضاع التي كانت في عصره، أما الثاني فقد كان من أجل تفسير وتحليل الموضوع، خاصة فيما يتعلق بمقالاته في مجلة العروة الوثقى.

خطة الموضوع:

وللإحاطة بالموضوع والإجابة عن الإشكالية المطروحة اتبعنا الخطة التالية: مقدمة وثلاث فصول وخاتمة.

فالفصل الاول فقد عنوناه ب:عصر جمال الدين الأفغاني، وقد تضمن الحديث عن أوضاع عصر جمال الدين الأفغاني، حيث ركزنا فيه على أوضاع الوطن العربي خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، كما ركزنا فيه على التعريف بشخصية الأفغاني ومجلته والعروة الوثقى.

أما الفصل الثاني الذي يحمل عنوان: محاربة الافغاني للاستعمار من خلال مجلته فقد أدرجنا تحته عنصرين الأول تناولنا فيه: مظاهر البعد الإصلاحي عند الأفغاني بالحديث عن الإصلاح الفكري والسياسي، مبرزين فيه الدور الذي لعبه من أجل نشر دعوته.

أما الثاني فقد تناولنا فيه موقفه من الاستشراق والامبريالية والديانات الأخرى.

يليه الفصل الثالث المعنون ب: المواقف المختلفة منه، ومن خلاله عالجنا المواقف المؤيدة والمعارضة من الأوروبيين، والمواقف المؤيدة والمعارضة من العرب والمسلمين.

التعريف بأهم المصادر والمراجع:

ولتغطية متطلبات هذه الخطة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع المتعلقة بالموضوع، فعكفنا على اختيار معلوماته من منابعه الأصلية، والمتمثلة في المصادر العربية والأجنبية، بالإضافة إلى المجلات التي كانت معاصرة لهذا الحدث في تلك الفترة الزمنية زيادة على ذلك فإننا قد استعنا بأهم المراجع التي تخدم الموضوع.

أما المصادر العربية فقد شملت كتابات جمال الدين الأفغاني:

1- مجلة **العروة الوثقى:**

وهي في الأصل مجلة مكونة من ثمانية عشر عددا حررها جمال الدين الأفغاني رفقة تلميذه الشيخ محمد عبده، وتعد من أهم المصادر التي اعتمدنا عليها في دراستنا لهذا الموضوع، كونها تحمل في طياتها أحداث تاريخية خلال الفترة المدروسة، الى جانب تركيزها على دوره في مكافحة الاستعمار الغربي من خلال مقالاتها، ويجدر بنا هنا الإشارة أننا أثناء بحثنا العلمي وجدنا أن هناك كتب معنونه بنفس عنوان المجلة ونفس مؤلفيها، إلا أنها تختلف في ترجمتها وتقديمها، وأثناء إحالتنا في الموضوع أشرنا إلى ذلك.

2-كتاب: **خاطرات جمال الدين الأفغاني أراء وأفكار** لجمال الدين الأفغاني: والذي لم يكتبه الأفغاني بخط يده، وإنما أملاه على تلميذه محمد باشا المخزومي، وقد ضمن فيه أفكاره وأراءه.

3-كتاب: **جمال الدين الأفغاني تاريخه رسالته ومبادئه** لمحمود أبو ريه: والذي يتحدث فيه عن تفاصيل حياة الأفغاني وبعض المؤيدين له والمعارضين، كما اعتمدنا عليه في تعريفينا.

4-**مجلة المنار**: هي مجلة شهرية تبحث في فلسفة الدين والشؤون الاجتماعية والعمران، تتكون من34 مجلد، فهي من بين المصادر العربية التي أفادتنا كثيرا في صياغة المواقف المختلفة منه.

أما فيما يخص المصادر الأجنبية فتمثلت في :

Ernest Renan, l'Islamisme et la Science: هي عبارة عن مناظرة بين أرنست رينان وجمال الدين الأفغاني حول الإسلام والعلم، ألقاها ارنست رينان في السربون، والتي ذكر فيها أن الإسلام يمنع تقدم العلم.

Rochefort Henri, les aventures de ma vie: هو عبارة عن مذكرات حياته ذكر فيها كيف التقى بالسيد جمال الدين الأفغاني ، كما ذكر أنه لم يقتل ناصر الدين شاه ايران .

أما فيما يخص المراجع العربية فيمكن حصرها:

كتاب: **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليه** لعبد العزيز محمد الشناوي: في حقيقة الأمر هو كتاب فيه أربعة أجزاء يتحدث فيه عن الإمبراطورية العثمانية منذ نشأتها إلى غاية انحطاطها

كتاب: **زعماء الإصلاح في العصر الحديث** لأحمد أمين: يتحدث عن بعض الإصلاحيين في العصر الحديث، منهم السيد جمال الدين الأفغاني الذي تحدث فيه عن حياته ونشاطه التعليمي ومجمل سيرة حياته وهذا الكتاب عبارة عن موسوعة.

كتاب: **جمال الدين الأفغاني المفترى عليه** لمحمد عمارة: يتحدث فيه عن العلمانيين وعلى رأسهم لويس عوض الذي قادة حملة لتشويه صورة الأفغاني وإظهاره على أنه إيراني.

الصعوبات التي واجهتنا:

كان من الطبيعي أن يعترض سبيل هذا البحث بعض العراقيل والصعوبات، وذلك لصعوبة الوصول إلى دراسة وافية للموضوع لطوله مما جعلنا نقع في بعض الأحيان في التكرار دون أن نشعر، زيادة على ذلك فان جمال الدين الأفغاني وحياته ونسبه من أهم القضايا الشائكة التي تحتاج إلى التعمق والبحث الدقيق في ثنايا الكتب، وهذا ألزمنا ببذل جهد كبير في قراءة موضوعات عامة علنا نعثر على فكرة جديدة بين اسطرها.

إضافة إلى كثرة المادة العلمية، حيث وجدنا صعوبة في كيفية انتقاء المعلومات وتصنيفها مما زاد صعوبة البحث هو إيجاد خمسة عشر عدد من مجلة العروة الوثقى فاضطررنا إلى الاعتماد على كتاب العروة الوثقى الذي قام بتقديمه السيد هادي خسروا شاهي، إضافة إلى وجود العديد من الكتب التي تحمل نفس اسم مجلة العروة الوثقى ونفس الكتاب.

الفصل الأول:

عصر جمال الدين الأفغاني

1- أوضاع عصر جمال الدين الأفغاني

أ- أوضاع الوطن العربي خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر

ب- استعمار الدول الأوروبية للبلاد العربية

ت- الحركة الفكرية في البلاد العربية

2- تعريف شخصية جمال الدين الأفغاني

أ- مولده ونشأته

ب- رحلاته

ت- مؤلفاته

ث- وفاته

3- التعريف بمجلة العروة الوثقى

أ- مفهومها

ب- هدفها

ت- منهجها

ث- بعض الكتاب الذين كتبوا فيها

واجه العرب في تاريخهم تحديات عدة خلال القرنيين 18 و19، تمثلت في الاستعمار وتردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، فكان عليهم مواجهتها ونتيجة احتكاكهم بالغرب وانتشار التعليم، ظهرت العديد من الحركات الإصلاحية والشخصيات التي كان لها دور كبير في مواجهة هذا الاستعمار والاستبداد ومن بين هذه الشخصيات سطع نجم جمال الدين الأفغاني، الذي نبه باجتياح الخطر الأجنبي للبلدان العربية، الذي اتخذ من المجلة التي أصدرها في باريس سلاح يدافع بها عن المسلمين.

أ- أوضاع الوطن العربي خلال ا لنصف الأول من القرن 19.

مع نهاية القرن18 وبداية القرن 19 حدثت الكثير من التطورات والأحداث في البلاد العربية، نتيجة الضعف الذي سيطر على الدولة العثمانية، وعجزها عن دفع الضرر عن رعاياها وبلادهم، إضافة إلى الانحطاط والتضعضع الذي بلغه العالم الإسلامي، حيث ماتت الفضيلة بين الناس وساد الجهل، وانقلبت الحكومات الإسلامية إلى الاستبداد والفوضى[1] مما فتح المجال لظهور حركات إصلاحية داخليا، وبروز هذه الحركات تمثل يقظة ووعي وإحساس بمدى ما وصلت إليه هذه الأمة من تأخر وفساد، والرغبة كل الرغبة في علاجه وإصلاحه، فظهرت الحركة الوهابية[2] في الجزيرة العربية ومجاورها[3].

تبعتها العديد من الحركات الإصلاحية في مختلف أنحاء الوطن العربي، وظهرت الحركة السنوسية[4] في طرابلس الغرب، وجاءت هذه الدعوة لإصلاح ما أصاب عقيدتهم الدينية من الشوائب[5].

---

[1]- لوثروب ستودارد، **حاضر العالم الإسلامي**، ترجمة: عجاج نويهض، تعقيب: شكيب أرسلان، ج1، ط 3، دار الفكر بيروت، ص 259.

[2] -**الحركة الوهابية**: هي حركة دينية إصلاحية أسسها محمد بن عبد الوهاب، كانت تدعو إلى التوحيد ونفي الشرك بحيث تقتصر العبادة على الله وحده. (أنظر: محمد خليل هراس، **الحركة الوهابية**، دار الكتاب العربي، مكة المكرمة ص14.)

[3]- ستودارد، مصدر سابق، ص 259.

[4] - **الحركة السنوسية**: حركة إصلاحية اتخذت الزاوية قاعدتها ومنطلقا، وطريقة صوفية معتدلة جمعت بين النظرة الوهابية للإصلاح الديني ومحاسن الطرق الصوفية، تنسب إلى محمد بن علي السنوسي، وكان أول ظهور لها في الثلث الأول من القرن 19 في ليبيا، وهي تهدف إلى جعل الإنسان مسلما صوفيا غيبيا. (أنظر: علي المحافظة_**الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1798 – 1914م**، دار الأهلية، بيروت، 1987م، ص ص65 -59).

[5] -علي عكاشة، **تاريخ العرب الحديث**، ج1، دار الأمل، الأردن، 1991م، ص 15.

وظهر ت بعدها في النصف الثاني من القرن 19 الحركة المهدية[1] في السودان وحركة الجامعة الإسلامية كما يقول شكيب أرسلان[2]: " الدعوة الكبرى [3]".

ب- استعمار الدول الأوروبية للبلاد العربية.

في نهاية القرن 18 وبداية القرن 19 بدأ التواصل بين العرب والحضارة الغربية عن طريق حملة نابليون على مصر سنة 1798م[4]، حيث كان يرغب نابليون في تهديد مركز بريطانيا في الهند[5]، وبرز محمد علي[6]على مسرح السياسة في مصر والمشرق العربي وظهرت النهضة الفكرية في مصر، حيث تبنى محمد علي مشروعا نهضويا اهتم من خلاله بالتعليم، فأنشأ المدارس النظامية، وأرسل البعثات العلمية إلى أوربا، وشجع حركة الترجمة كما اهتم بالصحافة فأنشأ جريدة الوقائع المصرية باللغتين العربية والفرنسية،و اهتم بالزراعة وأسس عدد من المصانع، إضافة إلى نشاط التجارة الخارجية واهتم بتأسيس جيش جديد على النمط الحديث وانشأ أسطولا بحريا قويا[7].

---

[1]- **الحركة المهدية:** حركة إصلاحية إسلامية ظهرت في السودان، أخذت طابع العمل السياسي والاجتماعي معا حيث أعلن محمد حركة الجهاد ضد النفوذ الأجنبي وتحرير مفهوم الإسلام من البدع والخرافات معا.(أنظر:أنور الجندي **العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي**، ط1، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1979م ص 268).

[2]- **شكيب أرسلان:** 1869- 1946 هو كاتب وأديب ومفكر عربي، ولد في بلدة الشويفات في بيروت، نشأ في بيئة مثقفة وواعية، درس في مدرسة الحكمة، من أهم مؤلفاته: رحلة إلى ألمانيا، مذكرات شكيب أرسلان، لماذا تأخر المسلمون ؟ ولماذا تقدم غيرهم ؟، توفي سنة 1946.(أنظر: أحمد الشرباصي، **شكيب أرسلان داعية العروبة والإسلام** المؤسسة المصرية العامة، مصر، ص 13).

[3]- ستودارد، مصدر سابق، ص264.

[4]-عكاشة، مرجع سابق، ص 150.

[5]- فرانس تشنر، **تاريخ العالم العربي**، دار صادر، بيروت، ص 185.

[6]- **محمد علي:** (1184- 1265هـ/ 1770- 1849م) محمد علي باشا بن إبراهيم أغا بن علي المعروف بمحمد علي الكبير مؤسس آخر دولة ملكية بمصر، الباني الأصل مستعرب، قدم إلى مصر وكيلا لرئيس قوة من المتطوعة، عين واليا على مصر سنة 1220هـ، فأنشأ السفن وبني المدارس وأرسل البعثات لتلقي العلم في أوربا. (أنظر:خير الدين الزركلي **قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ج 6، ط1، دار العلم للملايين بيروت 2002م، ص298.)

[7]- تشنر، مرجع سابق، ص185.

وهكذا دبت في عهده روح عامة أيقظت الأفكار[1]، وقامت انجلترا أيضا سنة 1807م بمحاولة احتلال مصر، وترجع أسباب تلك الحملة إلى التناقض بين انجلترا وتركيا وما اعتراها من الجفاء والعداء، لانحياز تركيا إلى جانب فرنسا لكن هذه الحملة فشلت[2].

كذلك احتلت بريطانيا عدن سنة 1839م، وبدأت في توسيع نفوذها وسلطانها على دول الخليج العربي، وبعض بلاد الشام، أما في المغرب العربي فقد أصبحت الجزائر مستقلة من القرن 17م واستمرت تبعيتها للدولة العثمانية إلى أن احتلها الفرنسيون عام 1830م، كما ارتبطت تونس اسميا بالدولة العثمانية وأصبح حاكم تونس شبه مستقل إلى أن فرضت الحماية الفرنسية عليها سنة 1881م[3].

أما ليبيا فتأرجحت بين التبعية الاسمية للدولة العثمانية أثناء حكم الأسرة القرمنلية[4] و عودتها كولاية عثمانية سنة 1835م، إلى أن استعمرتها ايطاليا سنة 1912م[5].

ج- الحركة الفكرية في البلاد العربية .

تؤرخ الحركة الفكرية في البلاد العربية في القرن 19 لعصر النهضة العربية الحديثة إذ في هذا القرن بدأت في العالم العربي وبالذات في مصر عملية التفتح على أسباب الحضارة والتعرف على وسائل التقدم وبدأ الإنسان العربي منذ ذلك التاريخ يدر ك مكانه من حركة

---

[1]- إسماعيل احمد ياغي، **العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، ج2، دار المريخ، المملكة العربية السعودية الرياض 1993م، ص 19.

[2]- عبد الرحمان الرافعي، **عصر محمد علي**، ط5، دار المعارف، القاهرة، 1989م، ص 53.

[3]- علي محمد الصلابي، **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا**، ج1، ط1، مكتبة التابعين، القاهرة، 1422هـ 2001م، ص 14-15.

[4]- **الأسرة القرمنلية:** نسبة إلى القبيلة المشهورة بأرمن الأناضول، وكان احمد القرمنلي هو أول من حكم ليبيا من هذه الأسرة بعد أن قدم إليها أبوه، ثم تدرج أفراد هذه الأسرة في المناصب المختلفة في ولاية طرابلس الغرب حتى تولى أحمد عمالة المنشية، كان طموحا واسع الحيلة، وقد استطاع بهذه الحكمة أن يجذب جند الانكشارية، ومعظم أعيان طرابلس حتى أجمعوا على توليته واليا عليها، وهنا بدأ حكمها.(أنظر: رأفت الشيخ، **تاريخ العرب الحديث عين الدراسات والبحوث الإنسانية**، دار تابريثت، مصر، 1994م، ص 301).

[5]- محمد عبد الله عودة ، **تاريخ العرب الحديث**، دار الأهلية، عمان، 1989م، ص 37 – 38.

التقدم الإنساني، ويعقد المقارنات بين مكانه ومكانته وبين ما وصل إليه غيره خصوصا في أوربا[1].

ويقول شكيب أرسلان: "وأخذت اليقظة الإسلامية تنتشر انتشارا مزداد، ومبادئ التجديد والإصلاح الحقيقي تنمو نموا مطردا، وكان مما لاشك فيه وأمره طبيعي أن عادت الحرية العقلية إلى الظهور شيئا فشيئا"[2]

ويمكننا القول أن الحركة الفكرية ظهرت بشكل كبير في القرن 19، حيث أيقظت الدعوة السلفية الوهابية الحياة العقلية في شبه الجزيرة العربية، و حررت العقول من أسر التقليد وظهر علماء أفاضل كان لهم أفضل الأثر في نشر التعليم في البلاد[3].

أما في الشام فقد وضعت خطة خاصة بإنشاء مدارس حكومية في المدن الر ئيسية وفقا للنظام المتبع في مصر، ووضعت الأسس لإرسال البعثات التعليمية إلى القاهرة وبهذا قامت الحركة التعليمية في بلاد الشام وأثبت المناخ الثقافي وجوده، مما ساعد على اكتمال نهضة النشاط الذي مارسه الأجانب في التعليم خاصة التبشير، حيث أنشأت في بيروت المدارس الأمريكية[4].

وظهرت شخصيتين بارزتين في الشام في ذلك الوقت هما ناصف اليازجي[5] وبطرس وبطرس البستاني[6]، أما في مصر فتعتبر حملة نابليون بونابرت سنة 1798م، هي التي

---

[1]– محمد عمارة، "**دور التراث العربي في تحديد نظرة العرب لأنفسهم ولأوربا في القرن 19**" عن مجلة الأصالة، ع12 قسنطينة، الجزائر، 1973م، ص 93.

[2]– ستودارد، مصدر سابق، ص 265 .

[3]– صلاح أحمد الهريدي، **دراسات في تاريخ العرب الحديث، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية**، مصر 2009م، ص 487.

[4]– نفسه، ص 491.

[5]– **ناصف اليازجي**: (1800 – 1871م) ولد في كفر شيما وعمل كاتبا في خدمة الأمير شبر الكبير، وفي سنة 1840م، عاد واستقر في بيروت وكان روسيا كاثوليكيا وكان أديبا وشاعرا باللغة، من أشهر كتبه: فصل الخطاب في طلال لغة الإعراب.(أنظر: الهريدي، نفسه، ص 491).

[6]– **بطرس البستاني**: (1819 – 1883م) ولد في قرية الدبية، درس العبرية واليونانية في بيروت على يد المرسلين الأمريكيين، وهو الذي نقل التوراة والإنجيل من لغاتها الأصلية إلى العربية أسس مدرسة سماها " المدرسة الوطنية " وعمل كترجمان في القنصلية الانجليزية ، كان من أعظم علماء الشرق العربي، كان صحفيا وصاحب مجلات كان يصدرها ويحررها .(أنظر: الهريدي، نفسه، ص 422).

أيقظت القومية الثقافية ، خاصة في عهد محمد علي الذي اهتم ببناء دولة حديثة، كما ذكرنا سابقاومن أهم رو اد التيار الفكري في مصر رفاعة الطهطاوي[1].

أما بالنسبة للمغرب العربي فقد ظهرت الحركة الفكرية بشكل كبير في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20، والتي ارتبطت ارتباطا وثيقا بالحركات القومية الموجهة ضد الاستعمار الفرنسي[2].

2- تعريف شخصية جمال الدين الأفغاني.

أ - مولده ونشأته:

1 - مولده:

هو السيد محمد جمال الدين بن السيد صفدر[3] الحسيني الأفغاني[4]، حيث ذكر تلميذه الشيخ محمد عبده أن نسبه ينتمي إلى السيد علي الترميذي المحدث المشهور ويرتقي إلى سيدنا الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه[5] .

وذكر أيضا مصطفى عبد الرزاق في ترجمته لجمال الدين الأفغاني أنه ينتمي إلى نفس النسب، ولد سنة 1254هـ- 1838م، حيث اختلف الباحثون في مكان مولده:هل ولد في اسعد أباد قرية من قرى كير من أعمال كابل في أفغانستان؟ أو في أسد أباد قرب همذان فتزوج هناك"، وليس المهم في حياته أنه أفغاني أو إيراني، فمواقفه تثبت بأنه ينتمي الى

---

[1]- **رفاعة الطهطاوي**: (1801 – 1873م) رائد الفكر العربي الحديث في مدينة طهطا، انتقل إلى القاهرة ليدرس في الأزهر تلقى العلوم الدينية واللغة والأدب، ثم أفاده في بعثة علمية إلى باريس 1826م، عاد رفاعة الطهطاوي إلى مصر عام 1831م، وفي عام 1836م أنشأ مدرسة الألسن.(أنظر: جمال الدريس الشيال، **تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي**، دار الفكر العربي، مصر، سنة 1951م، ص ص 120 – 146).

[2]-الهريدي، مرجع سابق، ص ص 488 – 501.

[3]- **صفدر**: لفظ فارسي من ألقاب الإمام على رضي الله عنه، عند الشيعة ومعناه مقتحم الصف وقد حرف هذا الاسم من ترجمته بالعربية فقالوا صفتر.(انظر: جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، "**الافتتاحية**" عن مجلة العروة الوثقى ترجمة مصطفى عبد الرزاق، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012، ص 15).

[4]- محمد عمارة، **الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني**، ج2، ط1، دار الشروق، بيروت، القاهرة، 1414 – 1939م ص 336.

[5]- محمد رشيد رضا، **تاريخ الأستاذ الشيخ محمد عبده**، ج1، ط1، ط2، دار الفضيلة، القاهرة، ة 1427- 2006م ص27.

العرب فقد خدم العالم الإسلامي طيلة حياته، وكرسها له، كان شخصية بارزة في عصره والتاريخ يشهد له بمواقفه النبيلة، التي لا يمكن للعالم الإسلامي أن ينساها.

2 – نشأته:

نشأ جمال الدين الأفغاني[1] من أبوين فقيرين، إلا أنهما كانا ينتميان إلى أسرة من أشهر البيوت في شرف النسب وعلو الحسب حيث يتصل نسبهما بالترميذي[2]، كانت لهم منزلة علية في قلوب الأفغانيين، ولهذه الأسرة سيادة على جزء من الأراضي الأفغانية تستقل بالحكم فيها، إلى أن نزع الإمارة منه محمد خان، وأمر بنقل والد السيد جمال الدين وبعض أعمامه إلى مدينة كابل وانتقل بانتقال أبيه إليها، وهو في الثامنة من عمره، فعني أبوه بتربيته وتعليمه، على ماجرت به عادة الأمراء والعلماء [3] .

وقد ظهرت عليه علامات الذكاء وقوة الفطنة، وتوقد القريحة منذ صباه، وتلقى تعليمه في مدينة كابل، حيث تعلم اللغة العربية والعلوم الدينية من تفسير وحديث وفقه وكلام وتصوف والعلوم العقلية من منطق ورياضيات وتاريخ[4].

وفي سنة 1264هـ– 1848م التحق بمدرسة "قزوين"، فكان والده يشتغل بالتدريس فيها، ومكث فيها مدة عامين وفي تلك الفترة ظهرت اهتماماته بدراسة العلوم[5]، وبرز حبه للسفر والترحال، ومن كثرة حبه وشغفه بالعلم كان لا يستريح يوما، ولا يخرج حتى في أيام الأعياد ومكتفيا بقراءة كتبه التي كان يطالعها ليلا نهارا، وكان يدرس النجوم في الليالي القمرية، وبعد الوباء الذي أصاب مدينة قزوين، كان يحاول جمال الدين الأفغاني أن يعرف

---

[1]– أنظر: **ملحق رقم 1**، صورة جمال الدين الأفغاني.

[2]– محمد قرباني نيازملا، **السلطان عبد الحميد الثاني وأثره في نشر الدعوة الإسلامية**، ط1، دار البشائر الإسلامية بيروت، لبنان، 1988، ص114.

[3]– رشيد رضا، مصدر سابق، ص27.

[4]–المحافظة، مرجع سابق، ص71.

[5]– محمد عمارة، **جمال الدين الأفغاني موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام**، ط2، دار الشروق، القاهرة 1408–1988م ص45.

أسباب ذلك الوباء، الأمر الذي أدى بوالده بالانتقال به إلى طهران سنة 1266هـ – 1850م[1].

وفي نفس السنة انتقل إلى النجف حيث مكث فيها الأفغاني أربع سنوات 1266هـ – 1850 حتى 1270هـ– 1854م، أما والده فقد غادرها بعد بضعة شهور، وفي هذه السنوات درس العلوم الإسلامية[2] من تفسير وحديث وفقه، كما درس العلوم النقلية والعقلية من منطق وحكمة وعلوم رياضية من حساب وجبر وفلك وهندسة ونظريات في الطب والتشريح[3].

وأخذ جميع تلك الفنون عن أساتذة ماهرين على الطريقة المعروفة في تلك البلاد، وعلى ما في الكتب الإسلامية المشهورة، واستكمل الغاية من دروسه في الثامنة عشر من عمره[4] ثم سافر إلى الهند فأقام بها سنة وتعلم من خلالها شيئا من العلوم الأوروبية وأساليبها[5].

ب – رحلاته:

كان جمال الدين الأفغاني كثير الترحال لا يستقر ببلد إلا وتجده يغادرها، خاصة عندما يشعر بأن هناك خطر يهدده، أو من يحاول أن يكتم أنفاسه، أو إذ لم يجد فيها جو ا صالحا للنهضة العلمية والفكرية، فعندما كثرت حوله المكائد وشعر بمحاولة الغدر به رأى أن يفارق بلاد الأفغان.

1 – رحلته إلى الهند:

سار إلى الهند سنة 1285هـ – 1869م وأقام بها سنة وبضعة أشهر، يدرس العلوم الحديثة على الطريقة الأوروبية فنضج فكره واتسعت مداركه، وعرض عليه وهو في الهند أن

---

(1)– ميرزا لطف الله خان، **حقيقة جمال الدين الأفغاني**، ترجمة: عبد النعيم حسنين، ج2، ط 1، دار الوفاء، المنصورة 1986م، ص 42–43.

(2)– عمارة، **جمال الدين..**، مرجع سابق، ص 46.

(3)– جرجي زيدان، **مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر**، ج2، ط3، مطبعة الهلال، مصر، 1922م، ص53.

(4)– جمال الدين الأفغاني، **خاطرات الأفغاني أراء وأفكار**، تقرير: محمد باشا المخزومي، تقديم: سيد خسرو شاهي، ط1 حقوق الطبع والاقتباس محفوظة، القاهرة ، 1423–2002م، ص 30.

(5)–جمال الدين الأفغاني، **العروة الوثقى**، ترجمة: محمد عبد الرزاق، مصدر سابق، ص19.

يؤدي فريضة الحج، فاغتنم هذه الفرصة وقضى سنة ينتقل في البلاد، ويتعرف أحوالها وعادات أهلها، حتى وافى مكة المكرمة سنة1273هـ – 1857م وأدى فريضة الحج[1].

كانت شهر ته قد سبقته إلى تلك الديار، لما عرف عنه من العلم والحكمة وما ناله من منزلة عالية بين قومه، ولم يكن يخفى على الحكومة الانجليزية عدائه لسياستها، وما يحدثه مجيئه إلى الهند من إثارة روح الهياج في النفوس، خاصة أن الهند لا تزال تضطرم بالفتن في ذلك الوقت على الرغم من إخماد ثورة 1857م[2].

فلما وصل إلى التخوم الهندية تلقته الحكومة بحفاوة وإكرام، ولكنها لم تسمح له بطول الإقامة في بلادها، وجاء أهل العلم والفضل يهرعون إليه، يقتبسون من نور علمه وحكمته فنقمت الحكومة منه لاتصاله بهم، ولم تأذن له بالاجتماع بالعلماء وغيرهم من مريديه وقصاده، فلم يبقى هناك طويلا ثم أنزلته الحكومة إحدى سفنها فأقلته إلى السويس سنة 1286هـ- 1870م[3].

2 – رحلته إلى مصر:

كانت تلك أول زيارة له إلى مصر فأقام بها أربعين يوما تردد فيها على الجامع الأزهر وخالطه كثير من طلبة العلم السوريين ومالوا إليه كل الميل، كما مال إليهم وسألوه أن يقرأ لهم "شرح الإظهار"[4] فقرأ لهم بعضا منه في بيته، ثم تحول عن الحجاز عزمه وتعجل بالسفر إلى الأستانة[5].

---

[1]– قدري قلعجي، **ثلاثة من أعلام الحرية جمال الدين الأفغاني محمد عبده سعد زغلول**، ج1، دار الكتاب العربي بيروت ص 33.

[2]– قلعجي ، مرجع سابق،ص34.

[3]– الأفغاني، **خاطرات**...، مصدر سابق، ص ص 32–34.

[4]– **الإظهار**:متن مختصر في علم ألفه المركوي، إشتهر عند الأتراك والولايات العربية التابعة لهم.(أنظر: محمود أبو ريه، جمال الدين الأفغاني تاريخه ومبادئه، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية،القاهرة، 1286هـ–1966 ص31).

[5]– الأفغاني، مصدر سابق، ص 34.

3- رحلته إلى الأستانة:

لما وصل الأفغاني إلى الأستانة ، لقي من حكومة السلطان عبد العزيز[1]،حفاوة وإكراما، إذ عرف له الصدر الأعظم عالي باشا مكانته وكان هذا الصدر من سادة الترك الأفذاذ، العارفين بأقدار الرجال فأقبل على السيد يحفه بالاحترام والرعاية ونزل من الأمراء والوزراء والعلماء منزلة عالية، ورغبت الحكومة أن تستفيد من علمه وفضله، فلم تمض ستة أشهر حتى جعلته عضو في مجلس المعارف، وأشار بإصلاح مناهج التعليم، ولكن أرائه لم تلقى تأييد من زملائه، واستهدف لسخط شيخ الإسلام حسن فهمي أفندي، إذ رأى في تلك الآراء ما يمس شيئا من رزقه، فأضمر السوء وأرصد له العنت وفي رمضان 1287هـ ديسمبر 1870م، رغب إليه مدير دار الفنون أن يلقي فيها خطابا للحث على الصناعات فوافق على ذلك[2].

فأعجب ذوي العلم من هذا الخطاب، ولكن شيخ الإسلام اتخذ من بعض أرائه مغمزا للنيل منه بغير حق ورميه بالإلحاد في عقيدته، واغتنمها فرصة للإيقاع به، وحرض عليه الوعاظ في المساجد، وأوعز إليهم أن يذكروا كلامه محفوفا بالتنفيذ والتنديد، فغضب السيد لمكيدة شيخ الإسلام وطلب محاكمته، ولكن الحكومة انحازت إلى شيخها وأصدرت أمرها إلى جمال الدين ثم طالبوه بالرحيل عن الأستانة بضعة أشهر، حتى تسكن الخواطر ويهدأ الاضطراب ثم يعود إليها إن شاء، ففارقها مظلوما، ورغب إليه بعض تلاميذه أن يتحول إلى الديار المصرية فعمل برأيهم ووافق على ذلك[3].

---

[1]- **السلطان عبد العزيز**:(124هـ-1293 /1830- 1876م) كان السلطان الثاني والثلاثين من سلاطين بني عثمان حاول تطوير الدولة العثمانية واللحاق بالتقدم العلم للغرب، أصدر فرمانا جعل من خلاله ولاية مصر مستقلة يرأسها حاكم منحه لقب الخديوي، كما أنه أول سلطان يزور أوربا. (أنظر: إبراهيم بك حليم، **تاريخ الدولة العثمانية العلية** ط1، مؤسسة الكتب الثقافية، 1408 هـ -1988م، ص ص 219-221).

[2]-رشيد رضا، مصدر سابق، ص 40-41.

[3]-الأفغاني، **خاطرات...**، مصدر سابق، ص 36.

4- رحلته الثانية إلى مصر:

وصل إلى مصر فرحبت به الحكومة المصرية، وأجرت له راتبا شهريا بلا عمل وكانت إقامته في مصر هذه المرة حافلة بالأنشطة العلمية والسياسية، فألقى كثيرا من الدروس في الأدب والمنطق والتوحيد والفلسفة وعلم التصوف وأصول الفقه والفلك[1].

حتى ذاع صيته واتصل بكبار القوم وادعى لأصحابه أنه انخرط في الماسونية[2]، وكان له تأثير في سياسة البلاد وكتب في الصحف التي ساهم في إنشاءها، تارة تحت اسم "مظهر بن وضاح" وباسمه الصريح تارة أخرى، كانت سياسة البلاد الحالية أنذاك تحت الإدارة البريطانية أما كتابات الأفغاني قد أوغرت عليه صدر مستر فيفان monsieur vivant قنصل انجلترا وأوغرت صدر توفيق باشا[3] لاعتقاده أن كتابات السيد تؤدي إلى زعزعة حكمه[4].

وبالإضافة إلى هذا فقد كان السيد جمال الدين الأفغاني منبوذا من علماء الأزهر الذين رأو ا في تعليمه الفلسفة وبعض آر ائه فسقا فصدر الأمر بنفيه، وجاء في القرار" أنه رئيس جمعية سرية من الشبان ذوي الطيش مجتمعة على فساد الدين والدنيا"، وعند نزوله إلى الباخرة أتاه قنصل إيران فعرض عليه بعض المال فرفضه ثم أبحر إلى الهند[5].

---

[1]-الأفغاني، عبده، "**الافتتاحية**" عن مجلة العروة الوثقى، مقال سابق، ص18.

[2]- **الماسونية:** هي جمعية سرية أقامها اليهود للقضاء على كل القوى المناهضة لهم، وفي مقدمتها الكنيسة الكاثوليكية وقد اخفوا هدفها الأساسي الذي يقوم على أساس بناء هيكل سليمان، ومن هنا سميت الماسونية باسم " اللبنانيين الأحرار" وقد حضت هذه الغالبة على المخدوعين وشاعت دعواها في العالم الإسلامي مع مخططات الاستعمار الأخرى، كالتبشير وغيره، ولم يكشف العرب أمرها إلا بعد سقوط السلطان عبد الحميد الذي يعرف أخطارها منذ أن اتصلت محافلها القائمة في صالونيك مع جماعة تركيا الفتاة، وعملت على السيطرة عليها وتوجيهها إلى غايتها الأساسية هي إسقاط عبد الحميد الذي وقف ضد مطامع اليهود في فلسطين. (أنظر: أنور الجندي، **محاضرات ومناقشات الملتقى التاسع للفكر الإسلامي "الدولة العثمانية والسلطان عبد الحميد في مواجهة الصهيونية وفلسطين** ج4 تلمسان 1975م، ص 1478).

[3]- **توفيق باشا:** (1269-1309هـ/1852-1892م) هو محمد توفيق بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد علي، ولد في 30أفريل 1852 م، درس اللغات العربية والفرنسية والتركية والفارسية، لما بلغ 19 من عمره قلده أبوه رئاسة المجلس الخصوصي، ثم ولى وزارتي الداخلية والأشغال ثم قلد رئاسة الوزراء. (أنظر: عبد الرحمان الرافعي، **الثورة العرابية والاحتلال الانجليزي**، ط4 دار المعارف النيل، القاهرة، 1404هـ - 1983م، ص 32).

[4]- الأفغاني، **خاطرات...**، مصدر سابق، ص 45.

[5]- الأفغاني،عبده، "**الافتتاحية**" عن مجلة العروة الوثقى، مقال سابق، ص 19.

5- عودته إلى الهند:

أقام في حيدر آباد عاما فألف خلاله رسالة في الرد على الدهريين[1] بالفارسية، ولما قامت الثورة العرابية في مصر نقل من حيدر أباد إلى كلكتا لاعتقاد الحكومة الانجليزية أن له فيها يدا، ثم أبيح له أن يسافر إلى حيث شاء، فسافر إلى لندرا "لندن" فأقام فيها أيام قلائل ثم انتقل إلى باريس 1300هـ - 1883م[2].

6- رحلته إلى باريس :

أقام في باريس ما يزيد عن ثلاث سنوات عهدت جمعية[3] العروة الوثقى له أن ينشأ جريدة العروة الوثقى فاستدعى الإمام محمد عبده[4]؛ الذي كان منفيا في سوريا فأصدرو ها وكان جمال الدين الأفغاني مدير ا لسياستها ومحمد عبده رئيسا لتحريرها 1301هـ-1884م[5].

ولكن الجريدة لم تلبث إلا سبعة أشهر وأيام بمحاربة الاستعمار البريطاني لها، ثم توقفت وعاد محمد عبده إلى سوريا ثم مصر معتزلا السياسة، ومكث السيد في باريس مترددا

---

(1)- **الدهريين:** "النيشريين" النشير اسم للطبيعة وطريقة النشير هي تلك الطريقة الدهرية، التي ظهرت في بلاد اليونان في القرنين الثالث والرابع، قبل ميلاد المسيح، ومقصد أرباب هذه الطريقة محو الأديان ووضع أساس الإباحة والاشتراك في الأموال بين الناس عامة، وكانوا أينما وجدوا في أمة أفسدوا أخلاقها. (أنظر: عبد القادر المغربي، **جمال الدين الأفغاني ذكريات وأحاديث**، ط3، دار المعارف، القاهرة، ص 72).

(2)- زيدان، مرجع سابق، ص 58.

(3)- أخذت الجمعية اسمها من سورة البقرة، الآية القرآنية الكريمة رقم 256 بقوله تعالى: "فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا"، وفي هذا دلالة على أنها جمعية إسلامية تقوم على أساس الدين الإسلامي، ووجهت اهتمامها إلى الدفاع عن حقوق الأمة الإسلامية التي انتهكت من طرف الاحتلال بما يقتضيه الإسلام. (أنظر: الأفغاني، عبده، **العروة الوثقى**، تقديم: خسروا شاهي مصدر سابق، ص 67).

(4)- **محمد عبده:** (1849 - 1905م) مفتي الديار المصرية ومن كبار الإصلاح والتجديد في الإسلام، ولد في إحدى القرى المصرية بمصر، درس بالجامع الأحمدي بطنطا ثم بالأزهر، اشتغل في التعليم، وكتب في الصحف ولا سيما جريدة الوقائع المصرية التي تولى تحريرها، أصدر مع صديقه وأستاذه جمال الدين الأفغاني جريدة العروة الوثقى وله عدة مقالات أشهرها الرد على هانتو، تفسير القرآن وغيرها.(أنظر: الزركلي، مرجع سابق، ج6، ص 252).

(5)- الأفغاني، **خاطرات...**، مصدر سابق، ص 51.

بينها وبين لندن والتقى في باريس بالفيلسوف الأوروبي رينان[1]، ثم دعاه ناصر الدين شاه إير ان إلى طهران فاتجه إليها سنة 1304هـ– 1887م[2].

7- رحلته إلى إيران:

فوض إليه الشاه وزارة الحربية، وتزاحم حوله الأمراء والمجتهدون والعلماء، وتمكن من ضم كثير منهم في سلك الماسونية، لكن الشاه ناصر الدين خشي منه نتيجة اتساع نفوذه وازدياد شوكته، فأدرك السيد ما في نفسه فاستأذن بالسفر إلى روسيا فأذن له سنة 1887م[3].

8- رحلته إلى روسيا :

كان له في روسيا نشاط صحفي، نشر كثيرا من المقالات عبر الصحف الروسية واجتمع في بطرسبورج بكبار العلماء والسياسيين، وقد مكن له نقده لسياسة الانجليز مكانة في روسيا، حتى أن القيصر دعاه إلى قصره وتحادث معه طويلا فحدث له مثلما حدث مع ناصر الدين شاه، فأوعز إلى موظفيه بطرده فاتجه إلى باريس، وفي طريقه إليها التقى في "ألمانيا" بالشاه ناصر الدينطلب منه العودة إلى إير ان فاعتذر بذهابه إلى معرض باريس، لكن الشاه ألح عليه فذهب معه في سنة 1306هـ – 1889م[4].

9- عودته إلى إيران:

لما وصل إلى إيران عاد الناس إلى الاجتماع به لتلقى مبادئه وأفكاره، وعهد إليه الشاه أن يسن ما يراه موافقا لروح العصر من القوانين، فلما اطلع عليها الشاه بعد ذلك رأى أن حكمه سيكون مقيدا، فعاودته الشكوك في جمال الدين الذي شعر بهذا فاستأذن بالذهاب إلى بلده "الشاه عبد العظيم" قرب طهران، فأذن له فتبعه جمع غفير من العلماء والوجهاء فخاف

---

[1]–**رينان أرنست:** (1823 – 1892م) ولد بفرنسا وهو رجل دين، قرأ الفلسفة واهتم بالدراسات واللغات السامية من أهم مؤلفاته، الإصلاح العقلي والأخلاقي في 1871م، ومذكرات الطفولة والشباب الذي نشره في 1883م، وهو أصل محاضرته السريون تحت اسم نفسه، وهي أصل المناظرة بينه وبين الأفغاني.(أنظر: Ernest Rena l'Islamisme et Science, Calmant Levy, Paris,1883,p 5.)

[2]– رشيد رضا، مصدر سابق، ص55.

[3]–قلعجي، مرجع سابق، ص 93.

[4]–رشيد رضا، مصدر سابق، ص 55.

الشاه عاقبة ذلك فنفاه إلى خارج الحدود إلى البصرة، أقام فيها سبعة أشهر فكتب إلى أنصاره في فارس و أثار فيهم الحمية لخلع الشاه ناصر الدين، غادر بعدها من البصرة إلى لندن[1].

10-رحلته إلى لندن:

أقام فيها ثمانية أشهر موجها همته إلى محاربة الشاه ناصر الدين، وكان من المؤسسين لمجلة "ضياء الخافقين"[2]، وسلمه سفير تركيا في لندرا "لندن" كتابا من السلطان عبد الحميد الثاني[3] يدعوه إلى الأستانة فسافر إليها سنة 1310هـ – 1892م[4].

11- رحلته إلى الأستانة :

وكانت المحطة الأخيرة في رحلاته هي الأستانة، ولقي فيها كل الترحيب والتكريم إلا أنه منع من مغادرتها، حيث منح له السلطان راتبا شهريا إلى أن توفي سنة 1897م[5].

ت- مؤلفاته:

*العروة الوثقى بالاشتراك مع الشيخ محمد عبده.

*رسائل في الفلسفة العرفان بالاشتراك مع الشيخ محمد عبده.

*الرسائل والمقالات بالاشتراك مع الشيخ محمد عبده مثل "الوحدة الإسلامية" و"القضاء والقدر".

*ضياء الخافقين.

---

[1]-الأفغاني، **خاطرات...**، مصدر سابق، ص 56.

[2]- **ضياء الخافقين:** هي جريدة في العلوم والفنون والسياسة والأخبار الصحيحة، كانت تصدر في مدينة لندن في كل شهر مرة. (أنظر: جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، **الآثار الكاملة ضياء الخافقين تاريخ إيران وتاريخ الأفغان** ج4 -5، ط1، القاهرة، 2002، ص1).

[3]-**السلطان عبد الحميد الثاني:**(1258-1336هـ/1842-1918م) هو السلطان الرابع والثلاثون، وهو ابن السلطان عبد المجيد الأول، ولد سنة 1842م تلقى تعليما منتظما في القصر السلطاني على يد نخبة من أشهر رجالات زمنه علما وخلق، وقد تعلم من اللغات العربية والفارسية، درس التاريخ وأحب الأدب، زار في شبابه رفقة عمه السلطان عبد العزيز بعض الدول الأوروبية كفرنسا وألمانيا والنمسا، كما زار بعض الأقطار الإسلامية كمصر، اعتلى عرش الدولة العثمانية سنة 1876م، قام بجملة من الإصلاحات، واقترن اسمه بالجامعة الإسلامية. (انظر:أور خان محمد علي، **السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عصره**، ط4 ، اسطنبول، 2008م، ص 51).

[4]- الأفغاني، عبده، **ضياء الخافقين...**، مصدر سابق، ص 2.

[5]-الأفغاني، **خاطرات...**، مصدر سابق، ص 57.

*تاريخ إيران وتاريخ الأفغان.

*الرسائل والوثائق العربي والفارسي.

*رسائل ومقالات بالفارسية.

*خاطرات وآراء و أفكار.

*التعليقات على شرح العقائد العضدية بالاشتراك مع محمد عبده.

*المستدركات "رسائل ومقالات لم تنشر حتى اليوم"مثل ما كتبه في الصحف الروسية[1].

ث- وفاته:

مكث جمال الدين الأفغاني في الأستانة أربع سنوات، حتى داهمه السرطان في فكه الأسفل وعملت له ثلاث عمليات جراحية بيد أشهر الأطباء، ولم ينجح فمات في شوال 1314هـ الموافق ل 9 مارس 1897م، ودفن في شأن طاش مقبرة "شيخلر مزارلغي" أي مقبرة الشائخ[2]، وفي نوفمبر" 1323هـ – 1944م" بعد مرور خمسين سنة هجرية على وفاة الحكيم نقل رفاته في احتفال عظيم إلى بلاد الأفغان [3].

3- التعريف بمجلة العروة الوثقى.

شكلت جريدة العروة الوثقى معلما ثقافيا مهما في مسار الحركة الفكرية الإسلامية في بداية القرن 19، ورغم أعدادها القليلة وعمرها القصير إلا أن آثارها معترف بها في أدبيات عديدة تناولت حركية الفكر الإسلامي.

أ- مفهومها:

العروة الوثقى مجلة أسبوعية سياسية أدبية تصدر يوم الخميس[4]، كانت تتولى الإنفاق عليها جمعية اسمها جمعية العروة الوثقى ذات فروع في الهند ومصر وغيرهما من أقطار الشرق الإسلامي، تعمل على إنهاض الدول الإسلامية من ضعفها وتنبيهها للقيام على شؤونها، وأخذت هذه الجريدة من قلوب الشرقيين عموما والمسلمين خصوصا ما لم يأخذه

---

[1]- الأفغاني، **ضياء الخافقين** ...، مصدر سابق، ص 251.

[2]- رشيد رضا، مصدر سابق، ص2.

[3]-قلعجي، مرجع سابق، ص 124.

[4]-المغربي، مصدر سابق، ص 15.

قلبها، وهي ذات أثر في كل ما جاء بعدها من الحركات الوطنية في بلاد الشرق 1301هـ صدر العدد الأول للمجلة في 5 جمادى الأولى 1301هـ الموافق ل 12 مارس 1884م والعدد الأخير في ذو الحجة 1301هـ الموافق لأكتوبر 1884م، وكانت المجلة توزع مجانا وصدر منها 18 عددا في ثمانية أشهر[1].

صدرت هذه المجلة بأسلوب ثقافي وسياسي واجتماعي تحت إشراف السيد جمال الدين الأفغاني المباشر، وكان الشيخ محمد عبده المحرر الأول أو ما يسمى برئيس التحرير، وتم إصدار المجموعة الكاملة لهذه المجلة عدة مرات بواسطة أشخاص أو ناشرين متعددين في العراق لبنان مصر، إيران وأوروبا[2]، كان تطبع في شارع 6 مارسيل في باريس[3].

ب- هدفها:

* إيقاظ الروح الكامنة في النفس الشرقية ومحاربة اليأس ومواجهة النفوذ الأجنبي.

* التماس منهج القرآن في بناء الأفراد والمجتمعات بوصفه المنقذ الوحيد للمسلمين.

* تنبيه الأمة إلى ذاتيتها الأصلية التي أنشأت الحضارة الإسلامية الزاهرة وقدمت صفحات التاريخ المضيء والتذكير بعظمة التراث الإسلامي[4].

* الدعوة إلى امتلاك أسباب القوة والتقدم والعلم و التمدن، دون التخلي عن الجذور في دائرة مفهوم الإسلام القائم على العدل و الرحمة والإخاء البشري.

* مقاومة التبعية والحيلولة دون الذوبان في أممية الفكر العالمي[5].

ت- منهجها:

تعتمد الجريدة في منهجها على خدمة الشرقيين من العرب من خلال بيان الواجبات وتوضيح الطرق التي يجب سلوكها لتدارك ما فات.

*تكشف الغطاء ما استطاعت عن الشبه التي شغلت أوهام المترفين، وتزيح الوساوس بعقولهم.

---

[1]-الأفغاني، عبده، "**الافتتاحية**" عن مجلة العروة الوثقى، مقال سابق، ص 10

[2]-الأفغاني، عبده، **العروة الوثقى**، تقديم: خسروا شاهي، مصدر سابق، ص11

[3]- أنظر **الملحق رقم 4**، مكتب جريدة العروة الوثقى والمطبعة التي كانت تطبع فيها.

[4]- الأفغاني، عبده، **العروة الوثقى**، تقديم: خسرو شاهي، مصدر سابق، ص 17.

[5]-الجندي، **تاريخ الصحافة** ...، ج1، مرجع سابق، ص19.

*تنبه أن التكافؤ في القوى الذاتية والمكتسبة، هو الحفاظ على العلاقات والروابط السياسية[1].

*تهتم بدفع ما يرمي إليه عرب المشرق والمسلمون خصوصا من التهم الباطلة التي يوجهها إليهم من لا خبرة له بحالهم وأبطال تزعم الزاعمين أن المسلمين لا يتقدمون إلى المدينة ماداموا على أصولهم التي فاز بها آباؤهم الأولون[2].

*تراعي في جميع يسرها تقوية الصلات العمومية بين الأمم، وتسكين الألفة من أفرادها وتأييد المنافع المشتركة بينها، والسياسات القويمة التي لا تميل إلى الحيف والإجحاف بحقوق الشرقيين العرب كما أنها تتبع سير الداعين إليها[3].

ث- بعض الكتاب الذين كتبوا في مجلة العروة الوثقى :

1- محمد عبده:

مصلح يتصل إصلاحه بالتفكير كما يتصل بالعمل، ولد بحصة شيشر في آخر سنة 1265هـ/1849م، ولكنه نشأ حيث نشأ والده بقرية من قرى شير حيث محافظة البحيرة[4].

نشأ في بيت من بيوت القرية المتوسطة، تعلم القراءة والكتابة في منزل والده، حفظ القرآن في سنتين، ثم ذهب به والده إلى طنطا لتجويد القرآن في المسجد الأحمدي لشهرة قرائه بفنون التجويد وكان ذلك في سنة 1279هـ، وفي سنة 1281هـ بدأ دروسه في العلم وأدرك اليأس من النجاح و هرب من الدروس، ثم عاد إلى بلده ليشتغل بالزراعة، وتزوج سنة 1282هـ، ثم أجبره والده على العودة إلى طنطا لتلقي العلم، وبعد ذلك التقى بالأفغاني سنة 1287هـ، وتلقى عنه بعض العلوم ومن المجالات التي كونت فكرة تتلمذه على كثير من الشيوخ الذين حببوا إليه العلم وتعليمه في الأزهر، والتقاؤه الأفغاني الذي يمثل حياة عقلية

---

(1)- الجندي، **تاريخ الصحافة** ...، ج1، مرجع سابق، ص 20.

(2)- الأفغاني، **العروة الوثقى**، ترجمة: مصطفى عبد الرزاق، مصدر سابق، ص 38 -39.

(3)- الأفغاني، وعبده، **العروة الوثقى**، تقديم: خسرو شاهي، مصدر سابق، ص 102.

(4)- الزركلي، مرجع سابق، ج6، ص 252.

جديدة له، وكذا اطلاعه على ثقافة العصر توفي رحمه الله بالإسكندرية يوم السبت 10 شوال سنة 1322هـ[1].

2- ميرزا محمد باقر:

نشأ العلامة الفيلسوف ميرزا باقر في بلاد فارس وتنقل إلى الهند والصينوبخار ا والبلاد الانجليزية والايطالية والفرنسية، ثم ذهب إلى بغداد والعراق ومنها إلى لندر ه ومن ثم إلى بيروت حيث مكث بها حوالي ثلاث سنوات تزوج في ثنائها، ثم غادر بيروت غاضبا عليه من الحكومة العثمانية مهتما بمسائل سياسية كبرى إلى بلاد فارس ومكث في طهران زهاء سنتين ثم توفي وترك إرثا من الكتب النفيسة من مؤلفات ومخطوطات وغيرهما، ويقول المستشرق الشهير الدكتور ادوارد برون عنه: "ميرزا محمد باقر منشأ مجلة "المنتقد" وصاحب المطبعة المصرية في بيروت وقال المستشرق بعد التحية والسلام: "...كان رحمه الله أول أساتذتي حينما اشتغلت بتحصيل علوم الشرق في أول شبابي مازلت أتذكر فضائله وخصاله منذ فراقنا حينما سافر إلى بيروت قبل خمس وعشرين سنة[2].

ولقد كان رحمه الله وطنيا بحقيقة معنى الوطنية، عزم كل أدوار حياته عن ترقية الأمة وإصلاح شؤونها، وله حسنات غير ذلك تدل على أن الرجل كان كبير الهمة واسع العلم شديد الغيرة على الأمة والبلاد[3]، وتشير بعض المصادر إلى مساهمة سعد زغلول باشا[4]

---

[1]- محمد إبراهيم عبد الرحمن، «**المنار التفسيرية ملامحها – آثارها –نقدها** "، **الندوة دولية حول مدرسة المنار ودورها في الإصلاح الإسلامي الحديث**، ج 8-9، مركز الدراسات المعرفية، القاهرة، 2002م، ص 8-9.

[2]- الأفغاني، عبده، "**الافتتاحية**" عن مجلة العروة الوثقى، مقال سابق، صفحة حرف م.

[3]-الأفغاني، عبده، "**الافتتاحية**" عن مجلة العروة الوثقى، مقال سابق ، صفحة حرف ل.

[4]- **سعد زغلول:** (1273-1346هـ/1857-1927م) سعد باشا بن إبراهيم زغلول، زعيم نهضة مصر السياسية وأكبر خطبائها في عصره، ولد في مصر، دخل الأزهر سنة 1290هـ، مكث نحو أربع سنين، واتصل بالأفغاني فلازمه المدة واشتغل بالتحرير في جريدة الوقائع المصرية مع الإمام محمد عبده سنة 1298هـ، وتولى عدة مناصب، نفاه الانجليز إلى مالتا سنة 1919م، وأصبح رمز للنهضة القومية، هو أول سياسي مصري اسمع الغرب صوت الجامعة العربية، كان يحسن الفرنسية ويحب تعلمها كثيرا، كما فعل أستاذه جمال الدين ومحمد عبده قبله، أرخ عنه العديد من الكتاب مثل عباس محمود العقاد، وتوفي هذا الأخير بالقاهرة. (أنظر :الزر كلي، مرجع سابق، ج3، ص 83).

ومحمد باشا المخزومي[1] بأنهم كتبوا في مجلة العروة الوثقى[2].

زد على ذلك مساهمة إبراهيم المويلحي[3]، حيث نشرت جامعة طهران وثائق فيها لجمال الدين الأفغاني مقالة بقلمه سنة 1886م، يشير فيها إلى وصوله إلى الأربعين من العمر ويتحدث في مقاله عن خلافه مع رياض باشا الذي اجبره على ترك مصر والإقامة في أوربا[4]

وفي عام 1830م كان يعيش في ايطاليا وهناك سمع خبر قدوم الأفغاني إلى باريس وكانت بينهما علاقة وطيدة في مصر ويقول: "بعد أن سمعت أن الأفغاني قد جاء إلى باريس من الهند كتبت إليه أن ننشر جريدة العروة الوثقى.

ويذكر محمد رشيد رضا في تاريخ الأستاذ الإمام بقوله: " لم يكن محرر سواه إلا من كان يترجم بعض الأخبار من الجرائد الأوروبية ويلقيها إلى الشيخ ليصححها وينفخ فيها روح البشر"[5]

---

[1]– **محمد باشا المخزومي:** (1868–1930) هو محمد باشا بن حسن سلطان المخزومي، كانت من أعيان بيروت تعلم بها بمصر أنشأ في القاهرة مجلة " الرياض المصرية " نصف شهرية سنة 1888م، عاشت سنة وبضع سنة، سافر إلى أوروبا، ثم أقام في الأستانة، فكان من أعضاء مجلس المعارف ومن مدرسي الكتب الشيهاني، وأصدر فيها جريدة البيان مدة قصيرة، وعطلتها الحكومة، وثلاثة أعداد من جريدة المساواة، بعد إعلان الدستور العثماني، وعين مفتشا للأوقاف بحلب، كما أنه توفي فيها، له كتاب خاطرات جمال الدين الأفغاني، جمع فئة طائفة حسنة من أراء الأفغاني. (أنظر: الزركلي، مرجع سابق، ج6، ص 95).

[2]– الأفغاني، عبده، **الوثقى**، تقديم: خسرو شاهي، ص 68.

[3]– **إبراهيم المويلحي:** " 1262–1323هـ/1846–1906م" إبراهيم بن عبد الخالق بن إبراهيم بن احمد المويلحي،كاتب مصري، أصله من مويلح الحجاز، وأول من انتقل إلى مصر من أسلافه جده احمد، ولد وتوفي بالقاهرة، اشتغل في التجارة، كان عضوا في مجلس الاستئناف ثم استقال ، فأنشأ مطبعة وعمل في الصحافة ودعاه الخديوي إسماعيل في ايطاليا، فأقام معه بضع سنوات، وأصدر في أوروبا جريدة الاتحاد و جريدة الأنباء، سافر إلى الأستانة سنة 1303هـ، عين عضوا في مجلس المعارف، له كتاب ما هنالك. ا(أنظر: لزر كلي، مرجع سابق، ج 1، ص 46).

[4]– الأفغاني، عبده، "**الافتتاحية**" عن مجلة العروة الوثقى، مقال سابق، صفحة حرف ل.

[5] – الأفغاني، وعبده، **العروة الوثقى**، تقديم: خسرو شاهي، مصدر سابق، ص 69.

من خلال دراستنا لهذا الجزء من الفصل استخلصنا النتائج التالية:

*كان ظهور الحركات الإصلاحية نتيجة الأوضاع المتردية التي وصل إليها العالم الإسلامي من الاستبداد الداخلي والاستعمار الأوروبي، أدى إلى ظهور حركات إصلاحية في المجتمع العربي مع بروز شخصيات إصلاحية، كان لها الفضل الكبير في مواجهة هذا الاستعمار.

*تأثر محمد علي بالحضارة الغربية فظهر اهتمامه بالعلم من خلال إرسال البعثات العلمية إلى أوروبا، كما قام بتنظيمات أدت إلى ازدهار الحياة في مصر، والتي انتقلت بدورها إلى البلاد العربية.

*بروز شخصية جمال الدين الأفغاني كمصلح سياسي، والذي كان واسع الاطلاع على ما يحدث في العالم العربي والأوروبي من خلال رحلاته.

*اصدر مجلة العروة الوثقى في باريس، والتي استعملها كسلاح خطير في مواجهة الغزو الأجنبي.

الفصل الثاني:

محاربة الأفغاني للاستعمار من خلال مجلته

1- دوره في مكافحة الاستعمار

أ- الإصلاح الفكري

1- الرجوع إلى تعاليم الإسلام الصحيحة

2- التجديد الديني

ب- الإصلاح السياسي

1- كشف المخططات الاستعمار وأساليبه

2- الوحدة الإسلامية

2- موقفه من الاستعمار الغربي

أ- موقفه من الاستشراق

ب- موقفه من الامبريالية

عاش جمال الدين الأفغاني في ذلك الزمن الذي كان فيه العالم الإسلامي يتخبط في ظلمات الجهل والانحطاط والتخلف في مختلف مجالات الحياة، نتيجة الاستعمار الأجنبيالذي غز اه إلا أنه أول من تنبأ باجتياح الخطر الأجنبي على العالم الإسلامي.

فقد كرس حياته لمواجهة هذا الخطر بالإصلاح الفكري والسياسي، والدعوة إلى وحدة المسلمين، إلا أن موقفه كان معارضا للاستشراق[1]، الذي كان يدعم الاستعمار خاصة في مجلة العروة الوثقى التي كان لها صدى في العالم الإسلامي و الأوروبي، خاصة في المجتمعات الانجليزية التي سعت إلى إيقاف صدور هذه المجلة نظرا لخطر مقالاتها التي تتحدث عنه.

1- دوره في مكافحة الاستعمار الغربي.

أ- الإصلاح الفكري:

انطلق السيد جمال الدين الأفغاني في إصلاحه الفكري من الدين، الذي يعتبر جانبا هام من جوانب الوعي الاجتماعي،و الذي تحيا به المجتمعات وتسلك سبل التقدم والرقي الحضاري لذلك وجه الأفغاني دعوته نحو الإصلاح الديني وذلك بالرجوع إلى تعاليم الإسلام الصحيحة والتجديد الديني.

1-الرجوع إلى تعاليم الإسلام الصحيحة:

كان الأفغاني يدرك ما أصاب المسلمين من جهل في الدين وتخاذل وإقبال على الخرافات والبدع، فضلا عن ممارسة الطقوس والشعائر المنافية تماما للإسلام، بالإضافة إلى إدعاء بعض الأشخاص للعلم وما هم بعلماء وشيوخ الطرق الصوفية، ماهم بأوفياء ومخلصين لها لذلك دعا إلى تطهير الدين من مختلف الشوائب، التي علقت به من خلال

---

[1]- **الاستشراق:** جاء ميلاد الاستشراق حوالي عام 1312م، بصدور قرار فينا الكنسي بتأسيس عدد من كراسي الأساتذية في العربية واليونانية والعبرية ولكن الكلمة ستظهر أول مرة في القاموس الانجليزي سنة 1771م من في الأكاديمية الغربية عام 1537م، ومن ثم فالاستشراق هو طلب الشرق وتحت هذه المعنى تدخل معاني عديدة فزيادة الشرق والاهتمام به أو الكتابة عنه او القراءة حوله او التخصص فيه أو استعماره كلها تسمى استشراقا.(انظر: عبد الحكيم الصايم، "**الاستشراق وحفريات المعرفة في الفكر المعاصر**" عن مجلة الكلمة، ع86، السنة الثانية والعشرون شتاءا، وهران 1436-2015م، ص 107-108).

الرجوع إلى تعاليم الإسلامالصحيحة و أصولها، حيث قال:" إن الأصول الدينية الحقة المبرأة عن محدثات البدع تنشئ للأمم قوة الإتحاد وإتلاف الشمل وتفضيل الشرف على لذة الحياة وتبعتها على اقتناء الفضائل وتوسيع دائرة المعارف"[1].

فكان يدرك بأنه ما من أمة يمكن أن تنهض، إلا عن طريق التنشئة الدينية الصحيحة وأن هذه الأخيرة لا تكون مجدية إلا على أساس تصحيح العقائد وتقويم الأخلاق ذلك أن الأفكار الغربية المتسربة إلى المجتمعات الإسلامية عن طريق الاحتلال الأجنبي، هي التي أفسدت العقيدة فسادا كبيرا، ويعود سبب تدهور الحضارة الإسلامية، وضياع مجد المسلمين حسب الأفغاني إلى إهمال الدين والجهل بأصول حكمه، فقد كان على يقين بأن الذي يرفع شأنهم ويحي مجدهم وعزيمتهم، وينهض همهما إنما هو دين قويم الأصول، شامل لأنواع الحكم باعث على الألفة، داع إلى المحبة، مزكي للنفوس، مطهر للقلوب من أدران الخسائس"[2].

كذلك تحدث في مجلته عن أسباب ضعف المسلمين وانحطاطهم بقوله:" بدأ هذا الانحلال والضعف في روابط الملة الإسلامية، عند انفصال الرتبة العلمية عن رتبة الخلافة وقتما قنع الخلفاء العباسيون باسم الخلافة، دون أن يحوزوا شرف العلم والتفقه في الدين والاجتهاد في أصوله وفروعه، كما كان الراشدون رضي الله عنهم، كثرت بذلك المذاهب وتشعب الخلاف في بداية القرن الثالث من الهجرة، إلى حد لم يسبق له مثيل في دين من الأديان، ثم انقسمت وحدة الخلافة"[3].

فانقسمت إلى أقسام، خلافة عباسية في بغداد، والفاطمية في مصر والمغرب والأموية في أطراف الأندلس، تفرقت بهذا كلمة الأمة وانشقت عصاها وانحطت عصبة الخلافة إلى وظيفة الملك، فسقطت هيبتها من النفوس، وخرج طلاب الملك والسلطان يدائبون إليه من وسائل القوة والشوكةولا ير عون جانب الخلافة[4] .

---

[1]– الأفغاني، عبده ، **العروة الوثقى** ،تقديم: خسرو شاهي، مصدر سابق ، ص 115.

[2]– نفسه، ص 114.

[3]– جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، "**انحطاط المسلمين وسكونهم بسبب ذلك**" عن مجلة العروة الوثقى، ع 3، مطبعة توفيق، 1328–1910م، ص 118.

[4]– الأفغاني، عبده، " **انحطاط المسلمين**....." عن مجلة العروة الوثقى، مقال نفسه، ص119.

رأى أيضا أن للسلطة السياسية في الإسلام دور كبير في الحفاظ على أمور الدين إذ ارتبطت دائما الوظيفة السياسية بالوظيفة الدينية، فالعروة الوثقى تحدد بداية خروج المجتمع من مجال ريادة العالم، بفترة انفصال الخلافة عن الإمامة الدينية، أي عندما تولى الخلافة أمراء غير متفقهين في الدين وغير مجتهدين، ويقول الأفغاني أنه من واجب العلماء أن"ينهضوا لإحياء الرابطة الدينية، ويتداركوا الاختلاف الذي وقع في الملك بتمكين الاتفاق الذي يدعو إليه الدين، ويجعلوا معاقده في مساجدهم ومدارسهم، حتى يكون كل مسجد وكل مدرسة مهبط لروح حياة الوحدة"[1].

إضافة إلى ذلك دعا المسلمون أن يدركوا أنهم مطالبون عند الله بالمحافظة على دار الإسلام، أي على كل ما في أيديهم من البلدان، فهذا فرض عين وكلهم مأمورون بأداء هذا الواجب ويتحتم عليهم جميعا بذل التضحيات مهما كانت عاليه[2]، فهنا نرى انه يخاطب الشعور الديني ليحملهم على مقاومة الاستعمار.

أما مقالته "الجنسية والديانة الإسلامية"[3]، فقد دعا فيها إلى ضرورة الالتفاف حول الدين الإسلامي الذي لا يفرق بين المسلمين إلا بالتقوى والتمسك به، إذ أن ذلك يمنح لصاحبه العظمة في حين ينال المسكنة لمن تخلى عنه، و دعا إلى السير على نهج الخلفاء الراشدين والرجوع إلى الأصول الأولى في الديانة الإسلامية، إذ نرى أن الفهم الصحيح للنص الديني من بين القواعد التي تستند عليها الحركة الإصلاحية التي دعا إليها الأفغاني، فأصبح اعتقاده أن المسلمون يفسرون النصوص التي حملها القرآن الكريم والسنة النبوية تفسيرا سلبيا وخاطئا لا سيما تلك المتعلقة بالقضاء والقدر[4].

الذي جعلهم يتحركون لطلب المجد والتخلص من أي ذل بحجة أن ذلك مشيئة الله تعالى وقضاءه وقدره فضلا عن فهمهم لبعض النصوص الدالة على فساد آخر الزمان، مما

---

[1]–الأفغاني، عبده، " **انحطاط المسلمين**....." عن مجلة العروة الوثقى، مقال نفسه سابق، ص 120.

[2]– جمال قنان، **نظرة حول حركة الإصلاح الإسلامي والجامعة الإسلامية في القرن التاسع عشر** عن مجلة المصادر، ع 11، مركز الدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ص 49.

[3]– جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، "**الجنسية والديانة الإسلامية**" عن مجلة العروة الوثقى،ع 1، مطبعة توفيق بيروت، 1328 –1910م ص 33.

[4]–الأفغاني، عبده، "**الجنسية...**" عن مجلة العروة الوثقى، مقال سابق، ص37–38.

يثبط عزيمتهم ويجعلهم يرضخون للأمر الواقع دون محاولة الخروج من ذلك[1]، وكان يرى أن انحطاط المجتمعات الإسلامية، هي شيوع عقيدة الطرق الصوفية[2] التي تحمل المسلمين على التراخي والضعف[3].

ونرى أن الأفغاني تحرى الحلول لعلاج أمراض المجتمع، فلم يجد أمامه من خيار لإنقاذ الأمة واستعادة عزها ومجدها إلا بالعودة إلى الإسلام الأصيل، والسنة النبوية وشرحها على وجهها الثابت الصحيح[4]، كان يرى أن هناك عوامل كثيرة أدت إلى توقف مسيرة التمدن والنهوض عند المسلمين، وتقهقر الدولة الإسلامية وانحصار نفوذها وسلطانها، هذا ما يقوله الأفغاني بعد أن يستشهد بالآيتين **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ** " سورة **الرعد**، الآية 11، وقوله تعالى **وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ** " سورة **الشورى**، الآية 30.

شخص الأفغاني في بداية مقالة الفضائل والرذائل وأثرهما، داء الأمة ووضع يده على أسباب انحطاطها وعوامل تراجعها المتمثلة في البعد عن الدين وإهماله، فهو يرى بأن الدين هو السائق إلى السعادة في الدنيا كما يسوق إليها في الآخرة[5].

يشير الأفغاني في مقاله "سنن الله في الأمم وتطبيقاتها على المسلمين"[6]، أن الله سبحانه سبحانه وتعالى أرشدنا في محكم آياته، أن الأمم إذا سقطت من عرش عزتها، وذلك ببعدها عن السنن التي سنها الله، وهكذا كان يرى أن بقاء الأمم ونماءها في التحلي بالفضائل، كما

---

(1)– المغربي ، مصدر سابق ، ص 103.

(2)– **الطرق الصوفية:** مناهج التزكية بالعبادات والذكر والدعاء والخلوة، تنسب إلى مؤسسيها من شيوخ الدين، وضعوها لأنفسهم ولمريديهم، تحولت بمرور الزمن إلى جمعيات دينية وخيرية وجهادية، ينتمي إليها عدد من المؤمنين المتضامنين تربطهم بشيوخهم علاقة كاملة، من بين هذه الطرق : الطريقة الرحمانية، القادرية...الخ(أنظر: رابح لونيسي، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989م**، ج 1، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 123).

(3)– المغربي، مصدر سابق، ص 104.

(4)– قلعجي، مرجع سابق، ص 22.

(5)–جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، "**الفضائل والرذائل وأثرهما**" عن مجلة العروة الوثقى، ع 6، مطبعة توفيق، بيروت 1328 –1910م بيروت، ص 189.

(6)– الأفغاني، عبده، **العروة الوثقى**، تقديم: خسرو شاهي، مصدر سابق، ص 211.

ينوه إلى العلماء أنهم إذا قاموا بواجباتهم وأدوا ما عليهم من النصيحة لله ورسوله وللمؤمنين وأحبوالقر آن وذكروا المؤمنين بمعانيه الشريفة لرأيت الحق يسموا والباطل سيقل[1].

2- التجديد الديني:

كرس الأفغاني جهوده في ظل دعوته إلى التجديد الديني، إلى محاربة التقليد الأعمى والتمسك بتلابيب الماضي، حيث نادى بالأخذ بالبرهان العقلي، وتجنب الأخذ الكلي عن السلف أو الأجانب، كما نادى أن تكون عقائد الأمة مبنية على البراهين القويمة والأدلة الصحيحة حتى لا تصاب العقول بالتخلف والجمود الفكري[2].

ذلك أن هذا الأمر يمثل في نظره حاجزا يمنع المسلمين من التقدم الحضاري، وعلى ضوء هذه الرؤية نادى بضرورة فتح الاجتهاد الذي رأى فيه الوسيلة الوحيدة القادرة على محاربة التقليد، لكون الإسلام دين جد واجتهاد، وما دام أهله من أصل عربي وليسوا بمجانين وعارفين سيرة السلف فإن ذلك لا يمنع منه، وقد كان بدوره يلجا إلى الأخذ بأحسن الأقوال بعد أن يرد الضعيف منها ويجتهد في الاستنباط ويتناول الأقرب للصواب وما يقبله العقل[3].

دعا إلى الاقتباس من الغرب شريطة إخضاعه للتمحيص والإمعان فيه، ومطابقته مع الشريعة الإسلامية، فإذا كان يتلاءم ومبادئ الإسلام جاز الأخذ منه[4]، أراد أن يجعل الدين الدين وازعا وطنيا، ومن النضال الوطني واجبا دينيا ، فأخذ يعمل على تجديد عقائد المسلمين وتصحيحها، فيحمل على ما ظهر بين المسلمين من أقوام تستروا بستار الدين[5]،وخلطوا بأصوله ما ليس منها، فانتشرت بينهم قواعد الجبر، وضربت في الأذهان

---

(1)–الأفغاني، عبده، **العروة الوثقى**، تقديم: خسرو شاهي، مصدر سابق، ، ص 216.

(2)– نفسه، ص105.

(3)– جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، "**وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين**" عن مجلة العروة الوثقى،ع4، مكتبة توفيق بيروت، 1328–1910م ص 192.

(4)– قلعجي، المرجع سابق ، ص 20.

(5)– نفسه، ص 89.

حتى اخترقتها وامتزجت بالنفوس حتى أمسكت بعنانها عن الإعمال، كما يحمل على ما أحدثه السفسطائيون الذين أنكروا مظاهر الوجود وعدوها خيالات تبدوا للنظر ولا تثبتها الحقائق وما وضعه كذبة النقل من الأحاديث ينسبونها إلى صاحب الشرع، ويثبتونها في الكتب وفيها السم القاتل لروح الغيرة، وأن ما يلصق منها بالعقول يوجب ضعف في الهمم وفتورا في العزائم[1].

كما كان يرى بأن يكون المجتمع الإسلامي بحكم شريعتهم الإسلامية، ابعد الناس عن صفة الجبن لأنها من الموانع التي لا تليق، فينبغي أن يكون أبناء الملة الإسلامية بمقتضى أصول دينهم ابعد الناس عن هذه الصفة الرديئة فإنها اشد الموانع عن أداء ما يرضي الله وأنهم يبتغون إلا رضاه [2].

أما في مقال "الوهم"[3] يتحدث فيه عن انبهار واندهاش الشرقيين العرب بمظاهر الحضارة الغربية من صناعات وانجازات فكانوا يعتبرونه سحرا أو كرامة، ويرى الأفغاني أن هذا الجهل دفع الانجليز لاستغلال تلك الفرصة وبسطوا نفوذهم على أغلب إرجاء الشرق "فانتهز الانجليز تلك الفرصة واندفعوا إلى الشرق وبسطوا سلطتهم على غالب إرجائه وما دهموا سكانه إلا ببعض غرائب الصنعة الأوروبية التي أثارت فيهم خواطر الأوهام، ثم زاد الوهم قوة ما نصبه الانجليز من حبائل الحيلة و المكر، بل وأخذوهم عن عقولهم وحضرات قلوبهم فسلبوا أموالهم وانتزعوا منهم أراضيهم"[4].

---

[1]–الأفغاني، عبده، السمع"**إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد**"، **النصرانية والإسلام وأهلها** عن مجلة العروة الوثقى، ع 2، مطبعة توفيق، بيروت 1328 –1910م، ص 94.

[2]– الأفغاني، عبده، **العروة الوثقى**، تقديم: خسرو شاهي، مصدر سابق، ص 226.

[3]– نفسه، ص 217.

[4]– الأفغاني، عبده، **العروة الوثقى**، تقديم: خسرو شاهي، مصدر سابق، ص 219.

ب- الإصلاح السياسي:

لقد كافح الأفغاني من أجل توحيد كلمة المسلمين وجمع شملهم واسترجاع قوتهم قصد الدفاع عنهم وعن الإسلام، من خلال دعوته إلى الإصلاح الديني بتطهيره من البدع والخرافات والسعي لتوجيه المسلمين وتوعيتهم[1].

فإنه قد اختار طريق السياسة الذي تحكمت فيه طبيعة الظروف المحيطة بالعالم الإسلامي، جاعلا تعاليم الإسلام الصحيحة أساسا لدعوته لذلك ظهرت الجامعة الإسلامية[2]،في مظهر حركة سياسية تضم في جوهرها حركة دينية، فهو لم يفرق بين الدين والسياسة[3].

فقد كان ألمع من حمل راية تحرير الأمة من النفوذ الأجنبي في عصره، وسمى زمنه زمن الاستعمار، فعرف أساليب الاستعمار ودسائسه ومظالمه ومطامعه جميعا، فقد نبه العرب إلى خطر هذا الأخير، والتحذير منه وتأليب الناس عليه[4].

ونتيجة للوضع المتردي الذي كان يعيشه العالم الإسلامي من جراء هذا الاحتلال، وجد الأفغاني نفسه على خوض غمار السياسة، وقد كانت محاربة الظلموا إقرار العدل بالنسبة له الخطوة الأولى في التحرك في تحقيق فكرة الجامعة الإسلامية، لذلك كان يحرص على توعية الناس بحقوقهم وبأشكال الظلم، وان يتخذوا مواقف محددة، وعلى هذا الأساس ارتكزت تلك

---

[1]–الأفغاني، عبده، **العروة الوثقى**، تقديم: خسرو شاهي، مصدر سابق ، ص220.

[2]– **الجامعة الإسلامية** : هي تيار فكري وسياسي واسع وهام، ظهر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي بقيادة نخبة من المفكرين، بعد أن أدركوا التحديات التي تواجه الشعوب الإسلامية والمعوقات التي حالت بين المسلمين والتقدم الحضاري، كما أنها تجمع المسلمين في جبهة واحدة لمواجهة النفوذ الاستعماري الزاحف. (أنظر: الجندي، **العالم الإسلامي**...، مرجع سابق، ص 175).

[3]– عبد الكريم علي كابان، **الإصلاح الديني في المسيحية مقارنة بالإصلاح الفكري في الإسلام**، ط1، دار دجلة، المملكة الأردنية، 2010م ص 134.

[4]– قلعجي، مرجع سابق، ص 84–85.

الخطوة عنده على أمرين أساسين هما: التحرر من الحكم الاستبدادي ومقاومة الاحتلال الأجنبي[1].

بالنسبة للحكم الاستبدادي لا يمكننا التحدث عنه لأن موضوع بحثنا يتطلب التحدث عن مقاومة الاحتلال، الذي كان أول من تنبأ به ويظهر ذلك من خلال قوله: "ألا أيها النائمون تيقظوا، ألا أيها الغافلون انتبهوا يا أهل الشرق والناموس، ويا أرباب المروءة والنخوة ويا أولي الغيرة الدينية والحمية الإسلامية، ارفعوا رؤوسكم ترو بلاءا على أوطانكم، وما أنتم ببعيد منه ولا بمعزل عنه، إن لم يكن ما أصابكم اليوم فسيصيبكم غدا...أصبحتم على شفا جرف المذلة، ويخشى أن يقذف بكم بعد قليل في جحيم العبودية[2].

كانت الدعوة السياسية للأفغاني تركز على مواجهة الاحتلال باعتبارها ضرورة حتمية فرضتها الأوضاع التي كان يعيشها المسلمون خلال تلك الفترة، حيث صار العالم الإسلامي يتأرجح بين الاحتلال البريطاني والفرنسي، فكان بذلك اشد خصومه، وتحقيق هذا الأمر حسب رأيه لن يحدث إلا إذا توفرت جملة من الشروط، أبرزها كشف مخططات الاستعمار وأساليبه بالإضافة إلى تحقيق الوحدة الإسلامية[3].

1- كشف مخططات الاستعمار وأساليبه:

إن الأفغاني قد وقف في تصديه للاستعمار كالعاصفة القوية التي لا يستطيع أحد الوقوف أمامها إلا إذا همدت، فكانت تلك المقالات التي كتبها في مجلة العروة الوثقى مثل العاصفة، حيث نجد التصدي للاستعمار الانجليزي في طليعة الأهداف التي تحدث عنها في مناهجها، فهي تستهدف إنهاض الدول الإسلامية من ضعفها وتنبيهها للقيام على شؤونها.

فيذكر في إحدى كتاباته"...ولكن عرض تحذير الشرقيين عموما والمسلمين خصوصا من تطاول الأجانب عليهم والإفساد في بلادهم، وقد نخص المسلمين بالخطاب لأنهم

---

[1]- المهدي بوعبدلي، "**دور جمال الدين الأفغاني في يقظة الشرق ونهضة المسلمين**" عن مجلة الأصالة، ع 44،الجزائر، 1977م، ص 37.

[2]- نفسه، ص 38.

[3]- نفسه، ص 39-40.

العنصر الغالب في الأقطار التي غدر بها الأجنبيين وأذلوا أهلها واستأثروا بجميع خيراتها..."[1].

فقد كتب فيها العديد من المقالات التي فضح فيها السياسة الاستعمارية خاصة الانجليزية القائمة على الخديعة، لهذا سعى" الأفغاني" إلى كشف سياستها وأساليبها وألاعيبها التي كانت تتلون بها، فقد تحدث عن سياسة الانجليز في الشرق[2] وكيف تدخلت في الهند ومصر بحجة الحماية، والتي حاولت أن تقيم في السودان سلطنة مستقلة، حيث يقول" الأفغاني": أنها أرسلت كورد ون باشا إلى السودان لتفريق كلمة المحاربين ويذكر أنه كان مستبدا وأنه من أكبر أعداء الإسلام، حيث طالب بنشر المذهب البروتستنتي بين مسلمي السودان"، رأى " الأفغاني" أن يصرف الانجليز قوتهم عن مصر، ويوجهوا عزيمتهم لدفع عن ما يلم بهم اتفاق مع ألمانيا والنمسا على حفظ السلم في أوروبا لتنتقل بمقاصدها في أطراف الهند[3].

وأن يلجئوا إلى ذوي العزيمة من العثمانيين والمصريين لعلاج المسألة المصرية وبعدها يتحدث عن مصر وكيف كانت في عهد محمد علي، والتطور الذي وصلت إليه في عهده ثم يذكر تدهور حالها نتيجة الدسائس وتفريط الملوك، فظهرت الفتن، مما جعل انجلترا تتدخل بحيلها في مصر بحجة أن من واجبها أن تعيد الأمن في مصر، لكن الأمور كانت عكس ذلك، فقد أحرقت ما أحرقت ودمرت ما دمرت[4] .

---

[1]– جمال الدين الأفغاني، محمد عبده،" **العروة الوثقى**"عن مجلة العروة الوثقى، ع6، مكتبة توفيق، بيروت، 1328–1910م، ص 190.

[2]– جمال الدين الأفغاني، محمد عبده،" **سياسة انجلترا في الشرق**"عن مجلة العروة الوثقى، ع 1، مكتبة توفيق، 1328–1910م، ص 12.

[3]– نفسه، ص 18.

[4]– جمال الدين الأفغاني، محمد عبده،"**مصر**"عن مجلة العروة الوثقى، ع1، مكتبة توفيق، بيروت، 1328–1910م، ص 20.

يذكر "الأفغاني" بأن الجرائد الانجليزية كانت تلح على حكومة بريطانيا بأن تطرد العساكر المصرية الوطنية، وأن هذا الأمر سيسر أهالي مصر، كما تشير على الحكومة الانجليزية أن تجهر بحمايتها على مصر، وتظهر للدول أنها تتحمل كل المسؤولية في مصر وبعدها يوضح المقاصد الانجليزية في مصر[1]، أما ما تطلبه هذه الجرائد كله من أجل أن تثبت انجلترا قدمها في مصر، كما يشير بأن هذه الجرائد تموه في تحسين ذلك بقولها أن أهالي مصر يفرحون من هذا الخبر، ولكنه يذكر بأن المصريين سينزعجون أشد انزعاج من هذا الأمر، لأن أول ثورة عسكرية فرح بها المصريون كانت نتيجة العزم على تقليل عدد العساكر وإقفال المدرسة العسكرية[2].

أما في مقال بعنوان "توفيق باشا"، يصرح "الأفغاني فيها بأن الانجليز يتخذون توفيق باشا كمتكأ لتنفيذ مخططاتهم ، حيث كانوا يحببون إليه الابتعاد عن الدين، و يذكر بأنه كان يتظاهر بالتدين والمحافظة على الصلوات ، ثم يحذر المصريين بأن لا يقعوا في مكائد الانجليز وفخاخهم إذا تمادى توفيق باشا وأن يقوموا على شؤونهم[3].

لقد تفنن الأفغاني في محاربة الاستعمار الانجليزي والتشهير به والتفنن في مهاجمته والتأليب عليه والتحذير من الوقوع في حبائله وتوسل إلى ذلك حتى بالأقاصيص والأساطير[4]، ومن ذلك الأسطورتان اللتان نشرهما في " العروة الوثقى"، ففي الأسطورة الأولى يذكر بأن دولة بريطانيا هي ذلك الهيكل العظيم بقوله: "بريطانيا العظمى هيكل عظيم يأوي إليه المغرورون إذا أوجشت مظلمات السياسة، فتدركهم المنية بمزعجات الأوهام وكم هلك بين جدرانه من لا مريرة لهم ولا ثبات لجأشهم، وأخشى أن يسوق اليأس إليه قوى المريرة

---

[1]– جمال الدين الأفغاني، محمد عبده،" **مقاصد الانجليزية في مصر**"عن مجلة العروة الوثقى، ع 1، مكتبة توفيق، بيروت 1328–1910م، ص 78.

[2]– نفسه، ص 112.

[3]–جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، "**توفيق باشا**"عن مجلة العروة الوثقى، ع12، مكتبة توفيق، بيروت، 1328–1910م، ص112–113.

[4]– قلعجي، مرجع سابق، ص84.

ماقت الحياة، فما يكون إلا هنية يصعد فيها صوت اليأس فينقض الجدار وينحل هذا الطلسم الأعظم"[1].

أما الأسطورة الثانية فيقول فيه: " قالوا أن زنجيا أسود هائل المنظر غليظ الشفتين مقلوب المشفرين جاحظ العينيين أحمر الحدقتين بشع الوجه أفطس الأنف منكر الصورة وكان يحمل ولدا في ليلة مظلمة يسير به في زقاق من أزقة بغداد والولد كلما نظر إليه يفزع ويبكي ويصيح ويعول، وكلما اشتد به الفزع مسح الزنجي ظهره وقال لا تخف يا ولدي فإني معك وأنسيك وحافظك من كل شر، وبعد تكرير هذه الملاطفات من الزنجي للصبي قال الصبي يا سيدي إنما خوفي وفزعي منك لا من وحشة الظلام"[2].

هذا شأن حكومة انجلترا كلما اشتدت الخطوب وعظمت المصائب وزاد الخلل في البلاد المصرية مسحت حكومة بريطانيا على ظهر توفيق‌باشا بيدها الناعمة "وإنما هي نعومة الثعبان".."[3].وفي مقال بعنوان"حيلة انجليزية"[4]، يذكر فيها "الأفغاني" أن العديد من الجرائد الهندية تقول أن عددا من الانجليز، يدخلون في دين الإسلام ثم ينبه أن هؤلاء الانجليز الذين دخلوا الإسلام، إنما دخلوه ليخدعوا المسلمين لكي يحسنوا الظن بهم ويبيحوا لهم بميلهم إلى دعوة محمد أحمد السوداني[5].

---

[1]– جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، "**أسطورة 1**"عن مجلة العروة الوثقى، ع3، مكتبة توفيق، بيروت،1328–1910م ص 107.

[2]– نفسه، ص 108.

[3]– جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، "**أسطورة 2**"عن مجلة العروة الوثقى، ع3، مكتبة توفيق، بيروت، 1328–1910م، ص 129.

[4]– جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، " **حيلة انجلترا**"عن مجلة العروة الوثقى، ع11، مكتبة توفيق، بيروت، 1328–1910م، ص 98.

[5]– **محمد أحمد السوداني:** 1259–1302/ 1843–1885م محمد أحمد السوداني بن عبد الله المهدي السوداني، ثائر كان لحركته أثر كبير في حياة السودان السياسية، ولد في جزيرة تابعة لدنقلة من أسرة أشتهر أنها حسينية النسب، حفظ القرآن وهو في الثانية عشر من عمره، ذهب إلى الخرطوم فقرأ الفقه والتفسير و التصوف، لقب سنة 1298–1881م بالمهدي المنتظر، هاجمته الحكومة المصرية عدة مرات، كما هاجم أتباع المهدي الخرطوم وفيها غوردون باشا فقتلوه فإنقاذ السودان كله للمهدي، توفي بمرض الجدري.(أنظر: الزر كلي، مرجع سابق، ج6، ص 20).

وهذا دليل على انتشارها في قلوب الهنديين، لذلك حمل الكثير من الانجليز والزعم بالتدين بالدين الإسلامي لامتلاك قلوب الهنود السذج ضعاف القلوب، ثم يحذر" الأفغاني" المسلمون ويخبرهم أن لهم في كل مصلحة مفسدة وأنهم خادعون كاذبون ومنافقون[1]، ثم يقول أنه من كثرة ما تطرقت إليه انجلترا في الحيلة ، ظهرت وتكشفت حيلها وانقلبت عليها[2]، وفي هذه المقالة يفند الأفغاني ويكذب الانجليز خصوصا في مصر، حيث خاطب قبائل العرب المصريين قائلا" فعلى قبائل العرب في مصر ومشائخها أن يتذكروا شهامتهم العربية وحميتهم الدينية ويقتدوا بالأفغانيين لينقذوا بلادهم من أيدي أعدائهم الأجانب الذين لو تمكنوا في البلاد لمحقوهم وأذلوهم[3].

أما في مقال آخر بعنوان"محاولة في مصر"، يذكر فيها أن الانجليز كل يوم يظهر لهم شأن جديد في معاملة أهل الشرق بحيلهم وخدعهم بالمداعبة والملاطفة فقصدت الحكومة الانجليزية أن تدعوا المصريين للإقرار بحمايتها ورفع التماسهم إليها، لعل كرمها يسمح بمنحهم شرف سيادتها عليهم ، لكن هذه الحيلة لم تنطلي على المصريين ولم تختلس عقولهم[4].

ثم يكشف الأفغاني الخديعة التي حاول الانجليز فعلها وذلك بتحرير محضر يلتمسون فيه حماية الانجليز لكي تتخذه حجة لها في حالة ما إذا حوسبت على تصرفها، نرى أن أكثر المقالات التي كتبها الأفغاني في القسم الثاني من العروة الوثقى تكشف عن حيل الانجليز وخدعهم ومكائدهم في إوهام الشعب وتضليله ليستملوهم ليحققوا أغراضهم فيقول الأفغاني في هذا الصدد: " أن الانجليز زخرفوا على بعض المصريين الأماني وزينوا لهم في المواعيد

---

[1]– الأفغاني، عبده، "**حيلة...**" عن مجلة العروة الوثقى، مقال سابق، ص 99.

[2]– جمال الدين الأفغاني، محمد عبده،"**التهتك في الحيلة**"عن مجلة العروة الوثقى، ع11، مكتبة توفيق، 1328–1910م، ص 101.

[3]–الأفغاني، عبده، "**التهتك** ...، مقال سابق، ص 108.

[4]–جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، "**محاولة في مصر**"عن مجلة العروة الوثقى، ع4، مكتبة توفيق، بيروت، 1328–1910، ص 153–154.

حتى استعملوهم في تذليل المصاعب بين أيديهم.." ، ثم يذكر في نفس المقال:"...يريد الجنرال أن يخدع العثمانيين بتمثيل منافعهم كخداع أمثالهم من المصريين وحاشاهم أن ينخدعوا بمثل هذه التخيلات الوهمية ومن العار عليهم أن يقبلوا ما يتكففه الجنرال كورد ون من صدقات أهل الثروة في بلاده لنفقته على عساكرهم وأشد العار أن يذهبوا بجيوشهم لتدويخ بلادهم وإخضاعها لسلطة الانجليز.."[1].

ويتبع الأفغاني هذا المقال بمقال آخر عنوانه"دسيسة أخرى" فيقول فيها: "هيأ الانجليز فتنة فكانت، وأغاروا على مصر بحجة إهمادها وأوثقوا الدول على أن تكون إقامتهم في الديار المصرية، إلى أن تستقر الراحة فيها ثم يخرجون ولكنهم بعدما حلوها لا يزالون يسعون من يوم وطئوها إلى اليوم في إيقاظ الفتن، ويجهدون لإقلاق الخواطر ليقدموا ما يكون من هذا عذرا لدى الدول في تطويل مدة إقامتهم بالقصر المصري.."[2].

يفضح الأفغاني الخداع الذي قاموا به من أجل الدخول لمصر وأنهم كانوا يحدثون الفتن بين الناس لكي يأخذوها كحجة هذا من أجل بقائهم في مصر، كما يذكر الأفغاني بأنهم تركوا المصريين يحتفلون بعيد استقلالهم بنمط لم يسبق له مثيل في الأقطار المصرية وأن الانجليز زينوا للمصريين حتى انخدعوا فحرك المأمورين والانجليز الضغائن في نفوسهم فأيقظوا الفتنة بين سكان القاهرة وبعض المدن والحوادث المشؤومة[3].

وعن هذا الاستعمار ووحشيته كتب عنه الأفغاني فقال:"انه لا توجد نفس تشعر بوجود الحكومة الانجليزية على سطح الأرض، إلا وقد مسها منهم شيء من الضر ...لقد صار الانجليز كالدودة الوحيدة على صعقها تفسد الصحة وتدمر البيئة.."[4].

---

[1]–جمال الدين الأفغاني، محمد عبده،"**خديعة جديدة**"، مجلة العروة الوثقى، ع4، مكتبة توفيق ، بيروت، 1328–1910م ص156–156.

[2]–جمال الدين الأفغاني، محمد عبده،"**دسيسة آخري**"عن مجلة العروة الوثقى، ع4، مكتبة توفيق، بيروت، 1328–1910، ص156– 157.

[3]–الأفغاني، عبده، " **دسيسة** ..." ، مقال سابق، ص 156.

[4]– الأفغاني، عبده، **العروة الوثقى**، تقديم: خسروا شاهي، مصدر سابق، ص 46.

كما يذكر الأفغاني في مقال "الدهريون في الهند"[1] كيف دخل الانجليز إليها بخدعهم وحيلهم وحاولوا بكل الوسائل والطرق للتفريق بين المسلمين وإضعاف كلمتهم، وعند فشلهم في ذلك اتخذوا من المذهب الدهري خير وسيلة للتفريق بين المسلمين، حيث قال: " بأنه سيفرق المسلمين إلى طائفة قديمة وطائفة جديدة، طائفة أحاب الطاعة والولاء للحاكم المستعمر، والطائفة المناوئة المقاومة لنفوذه وولاياته، كما سيفرق بين مسلمي الهند من جانب والخلافة العثمانية من جانب آخر[2].

ثم يرى أن مذهب الدهريين في الهند يعد سلاحا خطرا ضد المسلمين وقوتهم ووحدتهم وضد مصدر هذه القوة وهو الإسلام، وتكمن خطورة هذا المذهب على الإسلام في نظر الأفغاني وان كان تحديا للدين من حيث هو دين أن الذين يدعون إليه في الهند لبسوا ثوب المسلم وقصدوا إضعاف المسلم بالذات في عقيدته[3].

2- الوحدة الإسلامية:

إن دعوى جمال الدين إلي الجامعة الإسلامية ليست حركة هدفها، النيل من مسيحي البلاد الاسلامية، إن لم تكن عودة إلى الصراعات الدينية والحروب المقدسة،وإنما هي مشروع سياسي لتوحيد صفوف المسلمين أولا والتخلص من السيطرة الاستعمارية ثانيا(فالدول الاستعمارية حسب رأي الأفغاني كانت تبدل جهدا في اختلاق المبررات في السيطرة على بلاد الإسلام، مدعية أن المسلمين وصلوا إلىالانحطاط بحيث لا يستطيعو ا أن ينهضوا بأنفسهم في حين أنها تقضي بالحديد والنار على كل حركة من حركات النهضة والإصلاح في البلاد الإسلامية[4]، ومن ثم يجب على العالم الإسلامي أن يتحد للدفاع عن نفسه أمام

---

[1]- جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، "**الدهريون في الهند**" عن مجلة العروة الوثقى، ع13، مكتبة توفيق، بيروت 1328-1910م، ص135.

[2]- الأفغاني، عبده، "**الدهريون...**" عن مجلة العروة الوثقى، مقال سابق، ص 136.

[3]- محمد البهي، **الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي**، ط 4، مكتبة وهبة، القاهرة، مرجع سابق، ص69.

[4]-البهي، مرجع سابق، ص 71.

مطامع القوة الاستعمارية الشرهة وهذا يستدعي الأخذ بأسباب التقدم وأن يكتشف أسرار تفوقه وقدرته[1].

ونرى أن الأفغاني كان يرى في توحيد المسلمين كما ذكرنا بمثل الخطوة الأهم لإنشاء جامعة إسلامية، حيث سعى في حياته وزياراته لأقطار إسلامية عديدة إلى دعوة المسلمين للتضامن والوحدة ونبذ الخلاف والتفرقة وجمعهم في وطن واحد هو العالم الإسلامي[2].

فقد كرس الأفغاني فكره ولسانه وقلمه للدعوة إلى الجامعة الإسلامية، ليس في قطر بعينهوإنما عبر الأقطار الإسلامية، بين العجم والعرب بل والأوروبيين أنفسهم، وما ساعده في هذه الدعوة هي مجلته "العروة الوثقى" التي افرد فيها عدة مقالات، يدعو فيها المسلمين إلي توحيد كلمتهم وجمع شملهم ونبذ التفرقة بين فأهمية هذه الرابطة في حياة المسلمين لا تلقي بالا لا للمذهب ولا للوطن على عكس الجامعة القائمة على أساس الجنسية التي لا يرى فيها سوى أداة تفرقة وتشتت[3].

وقد أكد ذلك في قوله:"لا جنسية للمسلمين إلا في دينهم "وقد دعم الأفغاني هذه الفكرة بالحالة التي كان عليها المسلمون في عهد الخلفاء الراشدين، من حيث العقيدة ووحدتهم واعتزازهم بدينهم فلم تفرقهم لا مذاهب ولا نحل،وإنما كانوا مترابطين برابطة الدين بالإضافة الى تأكيده على أن هذه الرابطة هي خير وسيلة للتصدي للخطر الأجنبي، الذي داهم العالم الإسلامي والذي زكى تلك النعرة القومية التي ميزت القرن التاسع عشر[4].

ويظهر ذلك بشكل جلي في قوله:"نعم إن الإفرنج تأكد لديهم أن أقوى رابطة بين المسلمين، إنما هي الرابطة الدينية وأدركوا أن قوتهم لا تكون إلا بالعصبة الإعتقادية ولأولئك الإفرنج مطامع في ديار المسلمين وأوطانهم، فتوجهت عنايتهم إلى بث هذه الأفكار الساقطة

---

[1]– الأفغاني، عبده ، **العروة الوثقى والثورة التحريرية** ، مصدر سابق ، ص 29.

[2]– المغربي، مصدر سابق، ص 54 –55.

[3]–عبد العزيز سليمان فواز، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 219– 220.

[4]– جمال الدين الأفغاني**وَأَطِيعُواْاللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ**" عن مجلة العروة الوثقى ع 7، مطبعة توفيق بيروت، 1328 –1910م، ص 218.

بين أرباب الديانة الإسلامية وزينوا لهم هجر هذه الصلة المقدسة وفصم حبالها لينقضوا بذلك بناء الملة الإسلامية ويمزقونها شيعا وأحزابا"[1].

ويذكر أن الاحتلال عمل بمختلف الأساليب لإضعاف الروح الدينية والاجتماعية في البلاد الإسلامية من اجل أن يسهل عليه السيطرة التامة في أهلها، لذلك حاول دائما إشعار العالم الإسلاميبو جوب التوحد أمام العالم النصراني الذي مازالت تتحكم فيه الروح الصليبية والتعصب الديني، والتي أدت إلى إذلال الإسلام والمسلمين، كما سعى إلى القضاء على كل ما من شانه أن يشكل عائقا في وجه تحقيق هذه الوحدة على المستوى الداخلي، كفقدان الخلفاء والعلماء للرتبة العلمية لان هؤلاء هم ورثة الأنبياء، ومن واجبهم إحياء الرابطة الدينية[2].

كما كان يرى أن هناك عنصران يتحكمان في نشأة الأمم وفي علاقاتها مع بعضها البعض، أولهما النزوع إلى التجمع والوحدة عندما تتوفر خصائص مشتركة لدى مجموعة من البشر تدفعها إلى التعاون بين أفرادها، فهذا التجمع تنجم عنه حاجة هذه المجموعة إلى الدفاع عن كيانها وحماية مصالحها ضد قوى مماثلة، تحاول النيل منها وهو ما يحتم عليها مغالبتها، فظاهرة المغالبة هذه سنة من سنن الحياة الدولية،"كل أمة لا تمد ساعدها لمغالبة سواها لتنال منها بالغالب ما تنمو به بنيتها ويشتد به بناؤها، فلا بد يوما أن تقضم وتهضم وتضمحل ويمحى أثرها من بسيطالأر ض[3]، إن التغذية في الأمم كالتغذية في الحياة الشخصية، فإذا أهمل البدن من الغذاء وقفت حركة النمو ثم ارتدت إلى الذبول والتحول، ثم أفضت إلى الموت والهلاك[4].

---

[1]– جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، "**اتبعوا ما انزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دولة التعصب**"، ع4، مطبعة توفيق بيروت، 1328 1910م، ص 147.

[2]–الأفغاني، **خاطرات**...، مصدر سابق، ص124– 125.

[3]– قنان، مرجع سابق، ص 48 –49.

[4]– جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، "**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا**" عن مجلة العروة الوثقى، ع 8 مطبعة توفيق، بيروت 1328 1910م، ص 7.

فهذان العنصران "الوحدة والغلبة" يشكلان ركيزتين أساسيتين في الدين الإسلامي وفرضين محتومين من تركها فله الخزي في الدنيا والعذاب في الآخرة، كما نادى الأفغاني نداءا حارا للعلماء وأصحاب القلم في إيران، يحثهم فيه على العمل من أجل قيام اتحاد بينهم وبين الأفغانيين، تشجع لتوجيه هذا النداء ما وصله من اصدءا عن استقبال الجريدة في بلاد الفر س بشغف واهتمام كبيرين[1].

حيث قامت بعض الجرائد الإيرانية ذات وزن لدى الرأي العام المستنير في البلاد بترجمة مقالات العروة الوثقى، إلى اللسان الفارسي ونشرها على أعمدة صحفها، حيث عبر الأفغاني في هذا النداء عن تمنيه بأن يرى القائمين على هذه الصحف بتقرير[2] أفكارنا بما تجود به قرائهم السلمية واذهانهم الصافية وترشده إليه عقولهم العالية، خصوصا فيما يتعلق بالدعوة إلى الوحدة الإسلاميةوإحياء الرابطة الملية بين المسلمين لا سيما في الاتفاق بين الإيرانيين والأفغانيين[3].

كما دعا الحكام المسلمين إلى أن يتعاونوا في خدمة الإسلام، وفي هذا الصدد ذهب محمد رشيد رضا إلى أن الأفغاني قد سعى إلى الجامعة الإسلامية من الطريق الأقرب طريق تنبيه الحكومات المسلمة إلى الاتحاد، لكن دعوته هذه لم يكتب لها النجاح فقد عارضها بعض الحكام، وأباها البعض الآخر جهرا أو كرها[4].

لقد أعطى الأفغاني للجامعة الإسلامية مضمونا تحرريا، رأى فيه تخليص الأمة الإسلامية من السيطرة الأجنبية التي مست مختلف ميادين الحياة، من خلال مواجهة ذلك الخمول والكسل الذي أصابها والاتحاد فيما بينها لصد الخطر الخارجي، فالجامعة الإسلامية

---

[1]– قنان، مرجع سابق، ص 48– 49.

[2]–نفسه، ص 56.

[3]– جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، "**إذا أراد الله يقوم خيرا جمع كلمتهم لدعوة الفرس إلى الاتحاد مع الأفغان**"، ع 12، مطبعة توفيق بيروت، 1328 –1910م، ص 124.

[4]–رشيد رضا ، "**الجامعة**..."عن مجلة المنار، مقال سابق ، ص 337.

أساس مقاومة الاحتلال الأجنبي، فإذا اتحد المسلمون ببعضهم البعض برابطة من الإخوة والتضامن سهل عليهم رد العدوان وزاد حظهم بالانتصار[1].

2- موقفه من الاستعمار الغربي:

كان جمال الدين الأفغاني من الرافضين للاستعمار بنوعيه الفكري والعسكري، وكان يصفه بأنه من أسماء الأضداد، كما كان يدرك أثره في تخريب حياة الشعوب من الناحية المادية ومن الناحية النفسية والاجتماعية، ومن الناحية العقدية في الدين والمقدسات، لذلك اتخذ الأفغاني موقفا عدائيا من الاستعمار الامبريالي و الإستشراق الذي أمد الاستعمار العسكري بالمعلومات والرؤى اللازمة للتعامل مع المسلمين[2].

أ- موقفه من الاستشراق:

عند التحدث عن الاستشراق لا يمكن أن يغيب عنا تفاعل الأفغاني مع المفكر الفرنسي"أرنست رينان"، فقد قام بمواجهته خلال إقامته بباريس عام 1883م، وتنافس معه حول العلاقة بين الإسلام والعلم، حيث قام رينان بإلقاء محاضرة بعنوان "الإسلام والعلم" في جامعة السوربون، في هذه المحاضرة ألقى رينان سؤالا مفتوحا: هل العلوم الإسلامية موجودة فعليا؟ وقد تمت مناقشة هذا الموضوع في فترات سابقة من التاريخ الإسلامي[3]، حيث ازدهر العالم الإسلامي من القرن الثامن إلى منتصف القرن الثالث عشر، رغم أن الفلاسفة أمثال

---

[1]-رشيد رضا ، "**الجامعة**..."عن مجلة المنار، مقال سابق ، ص 338.

[2]- نفسه ، ص 337- 338.

[3]-جوئينتشي هيرانو،" **تجديد الفكر الإسلامي في العالم الإسلامي** الحديث دراسة عن جمال الدين الأفغاني وأفكاره عن **الامبريالية والاستشراق والتفاهم بين الأديان**، مجلة دراسات العالم الإسلامي،ع1-4، 2011م، ص21.

فارابي وابن رشد[1] و البطاني، لم يخرجوا من شبه الجزيرة العربية، ولم يكن بينهم وبين العرب والإسلام أية صلة[2].

فقد انحدر العالم الإسلامي انحدارا كبيرا منذ منتصف القرن الثالث عشر غير أن هذا العالم شهد بروز شخصيات من بينها ابن خلدون، فقد انتقلت العلوم والفلسفة من العالم الإسلامي، وحل محلها الإسلام والتطرف الديني[3]، وعندما نشرت محاضرة رينان في صحيفة "لو جرنال دي ديباس" الفرنسية، حازت المحاضرة على استجابة فورية من الأفغاني، فقد اتفق الأفغاني في مقاله مع وجهة نظر رينان في التاريخ الإسلامي، وسلم بانهيار وتدهور الحضارة الإسلامية بصفة عامة، ولكنه انتقد رينان قائلا:"وإذا كان ابن طفيل[4] وابن رشد وابن ماجة[5] لا يعتبرون من العرب ، فإنه لا يمكن لفرنسا أن تعتبر ماجلان وبونابرت على أي صلة بفرنسا،وإذا كان الأوروبيون جميعا ينتمون إلى نفس التصنيف كما ذكر، فإن كل الساميين عرب[6].

فالكاتب يرى من خلال قراءة بعض مقالات العروة الوثقى، أثار التفاعل الفكري للأفغاني مع رينان، فرأى أن هذا التفاعل كشف ثلاث نتائج:

---

[1]– **ابن رشد:** (520–595هـ/ 1126–1198م) هو محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسي أبو الوليد، الفيلسوف من أهل قرطبة، عني بكلام أرسطو وترجمة إلى العربية، وزاد عليه زيادات كثيرة، وصنف خمسين كتابا منها "فلسفة ابن رشد" توفي بمراكش ثم نقلت جثته إلى قرطبة.(أنظر: الزركلي، مرجع سابق، ج5، ص 38).

[2]– رشيد رضا،"**الجامعة**..."عن مجلة المنار، مقال سابق، ص 340.

[3]– أرنست رينان،**الإسلام والعلم مناظر ة رينان والأفغاني**، ترجمة: محمد عبد الحافظ، ط1، ع 829، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005م ص ص 33 –50.

[4]– **ابن الطفيل:** (494–581/ 1100–1185م) محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد بن طفيل القيسي الأندلسي أبو بكر، فيلسوف، ولد في وادي آش، تعلم الطب في غرناطة وخدم حاكمها، ثم أصبح طبيبا للسلطان أبي يعقوب يوسف (من الموحدين) سنة 558هـ، صاحب قصة حي بن يقظان، توفي بمراكش. (انظر: الزر كلي، مرجع سابق، ج6، ص249).

[5]– **ابن ماجة:** (533–1139م) محمد بن يحي بن ماجة، وقد يعرف بابن الصائغ، أبو بكر التجيبي الأندلسي السر قسطي، من فلاسفة الإسلام ينسب إلى التعطي ومذهب الحكماء، ولد في سرقطة ، ومن أهم ما بقي من كتبه "مجموعة في الفلسفة والطب، الطبيعيات، رسالة الوداع، اتصال العقل، التنفس، توفي في فاس. (انظر: الزر كلي، مرجع سابق، ج7 ص137).

[6]– هيرانو، مرجع سابق ، ص 23.

*إدخال مفهوم القرون الوسطى إلى التاريخ الإسلامي.

*تطبيق مفهوم العصبية لابن خلدون على الأمة الإسلامية.

*عقد مقارنة بين وحدة الأمة الإسلامية والوحدة الألمانية وكذلك الوحدة الايطالية[1].

أما بالنسبة لإدخال مفهوم القرون الوسطى إلى التاريخ الإسلامي، فقد قدم الأفغاني في مقالة "الوحدة الإسلامية "[2]،ولَاتَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ " سورة **الأنفال**، الآية 46، يذكر خصائص العصور الوسطى في التاريخ الإسلامي والتي تتسم بارتفاع المستوى العلمي، صنع أيادي المسلمين ومدنهم كانت أهلة مؤسسة على أمن قواعد العمران تباهي مدن العالم بصنائع سكانها وبدائعهم، وتفاخروها بشموس الفضل، وبدور العلم ونجوم الهداية، من رجال لهم المكان الأعلى في العلوم في الآداب، كان في نقطة الشرق من حكمائهم ابن سينا والفارابي والرازي، ومن يشكلهم وفي الغرب ابن باجة وابن رشد وابن طفيل[3].

يشير الأفغاني في هذه النقطة إلى أن المسلمين كانوا يبلغون من الحضارة ما لم يبلغه غيرهم وكانوا متقدمين في مختلف العلوم، وكانت أساطيلهم لا تهزم في البحار وكانت لهم الكلمة العليا، فيذكر بأن القرآن جاء يدعوا إلى الفضائل ويذكر بأن أصول الدين الإسلامي تنور العقول وتنبه الأذهان،ويشير إلى أن المسلمين تأخروا عن غيرهم في المعارف والصنائع بعد أن كانوا أسياد العالم، وأصبحوا يحكمون بلادهم إلا من أجل الألقاب ولجئوا إلى طلب المعونة من الأجانب[4]

ولقد كان موقفه من الاستعمار معيار يحدد به علاقاته بالأفراد أو الجماعات والحكومات...، فهو يؤيد الدولة أو الحكومة أو الجماعة إذا كان هذا التأييد يدعم موقف

---

[1]–،هيرانو، مرجع سابق ص 23.

[2]– الأفغاني، عبده، **العروة الوثقى**، تقديم: خسروا شاهي، مصدر سابق، ص 187.

[3]– الأفغاني، عبده، "**وأطيعوا الله ورسوله..**" عن مجلة العروة الوثقى، مقال سابق، ص 215.

[4]–نفسه، ص 219–217.

العرب والمسلمين في تصديهم للاستعمار، أما التهاون في هذه المهمة المقدسة، بالتفريط في حق الوطن أو فتح الثغرات للعدو كي ينفد إليه أو التهاون مع العدو فإنها جميعا خيانة وطنية[1].

لكن في نفس الوقت على أماله على اتخاذ موقف ايجابي للتغلب على هذا السقوط الذي وصل إليه العالم الإسلامي[2]، وأنه لم يفت الوقت للنهوض بالأمة، حيث نرى أن الأفغاني في مقال "العلم وطلب المجد"[3] استشهد بالآيتين: "إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ" سورة **يوسف**، الآية 87، وقوله تعالى "وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ" سورة **الحجر**، الآية 87.

دعا الأفغاني في هذه المقالة إلى الاتفاق الذي يدعوا إليه الدين الإسلامي بين المسلمين وأن الفرصة لا تزال متاحة أمام المسلمين للنهوض والارتقاء وإسعاد مكانتهم الماضية، فلا يجوز للمسلمين أن يقنطوا من رحمة الله، وعيب في حقهم أن يستسلموا لليأس ويرضخون للذل والهوان، ويخضعوا للسلطة الأجنبية ويتقاعدوا عن إعلاء كلمة الله[4].

فهم إلى الآن محظوظون مما ابتلى به كثير من الأمم، فإن لهم ملوكا عظاما لا يزال في أيديهم ملك عظيم على بسط الأرض وأن من الحق أن نقول: "إن أبواب رحمة الله مفتحة أمامهم وما عليهم سوى أن يلجوها"[5].

كما حث على ضرورة التضامن والوحدة الإسلامية وتشجيع الجهود الفكرية والأنشطة الاقتصادية للبحث عن النهضة في عصرنا[6]، وبالنسبة لتطبيق مفهوم العصبية لابن خلدون

---

(1)– محمد عمارة، **تيارات الفكر الإسلامي**، ط 2دار الشروق، القاهر ة، 1997م، ص 334.

(2)– هيرانو، مرجع سابق، ص 24.

(3)– الأفغاني، عبده، **العروة الوثقى**، تقديم: خسروا شاهي، مصدر سابق، ص 169.

(4)– قنان، مرجع سابق، ص 49.

(5)– الأفغاني، عبده، "**انه لا ييأس من روح الله** ..." عن مجلة العروة الوثقى، مقال سابق، ص 37.

(6)– حسن حنفي، **جمال الدين الأفغاني المئوية الأولى 1897–1997م**، دار قباء ، القاهرة، 1998م، ص ص 190–196.

خلدون على الأمة الإسلامية، فان الأفغاني تطرق إلى هذا الأمر في العروة الوثقى في مقال عنوانه "التعصب" [1]، بحيث نشر كيفية توحيد الأمة الإسلامية ككل من أجل النهضة في العصر الحديث وركز على أهمية التعصب الديني على التعصب العرقي مع استخدام مفهوم العصبية التي نادى بها ابن خلدون[2].

بالرغم من أن الأفغاني لم ينكر وجود التعصب العرقي، حيث أكد على أن الوحدة بين المسلمين أفضل ضمان ضد الغازات الغربية في الشرق، والتي تحدث مرارا وتكرارا فذكر أيضا أن الدين الحقيقي يتكون من جزئيين وهما العبادات والمعاملات،و حث الناس على العمل من أجل خير الأمة والى توحيدها[3].

وأشار إلى أن التعصب الديني من الممكن أن يكون أكثر فعالية من التعصب الوطني من أجل تحقيق نهضة إسلامية داخل الامبريالية الغربية في العصر الحديث وهذا هو السر في إعراض المسلمين على اختلاف أقطارهم، عن اعتبار الجنسيات ورفضهم أي نوع من أنواع العصبيات ما عدا عصبيتهم الإسلامية، فإن المتدين بالدين الإسلامي متى رسخ فيه اعتقاده يلهوا عن جنسه وشعبه، ويلتفت عن الروابط الخاصة إلى العلاقة العامة وهي علاقة المعتقد[4]، فيكون وازع المسلمين في الحقيقة شريعتهم المقدسة الالهية، التي تميز بين جنسه جنسه واجتماع أراء الأمة، وليس للوازع ادني امتياز عنهم إلا بكونه أحرصهم على حفظ الشريعة والدفاع عنها[5].

---

[1]– جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، "**التعصب**"عن مجلة العروة الوثقى، ع 4، مطبعة توفيق، بيروت، 1328–1910م، ص 138.

[2]– **ابن خلدون:** (1332–1406م) مفكر اجتماعي عربي إسلامي وعالمي أيضا، حضي باتهام العرب والمغربيين باعتباره من علماء الأفذاذ الذين أنجبتهم الحضارة العربية الإسلامية في أصعب القرون العربية، حيث شهدت الأمة العربية والإسلامية تحديات أجنبية وانقسامات داخلي. (أنظر: محمد كاصد الزيدي، **المدخل إلى فلسفة التاريخ**، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن، 2006م، ص 106).

[3]– الأفغاني، **خاطرات**...، مصدر سابق، ص 126.

[4]– نفسه، ص 127.

[5]–الأفغاني، عبده، "**الجنسية**.."عن مجلة العروة الوثقى، مقال سابق، ص 35.

كما كان الأفغاني رافضا للوطنية والتي تجعل من صاحبها حسب إقليم من الأقاليم غير مستتر الأفق غير محتضن لقضايا الأمم وأمال الشعوب، فيشير الى انه على كل حاكم أن يقوي شعبه بالتحالف والاتحاد إلى أن ينطوي الجميع تحت راية الجامعة الإسلامية[1].

أما بالنسبة لنقطة عقد مقارنة بين وحدة الأمة الإسلامية والوحدة الايطالية، فقد قام الأفغاني بعمل مقارنة بين الأمة الإسلامية والألمانية، وكذلك بين الأمة الإسلامية وايطاليا ووصف الأمة الإسلامية بصفة "الارتباط العضوي"[2] مثل الارتباط العضوي للحركة العرقية في أوروبا في ذلك الوقت[3].

ب- موقفه من الامبريالية:

لقد تم تعريف مجلة العروة الوثقى بأنها مجلة الوحدة الإسلامية التي تهدف إلى توحيد الدول الإسلامية ضد الامبريالية الغربية خصوصا بريطانيا، ومن المقالات التي نشرت بها قد تناولت السياسة الداخلية في العالم الإسلامي مقال: " المسالة المصرية والانجليزية"[4].

يصرح فيها بأن السياسة البريطانية التي تم ممارستها بعد قمع الثورة العرابية في مصر هي نفس السياسة التي تروج لها بريطانيا في الهند، أي أن ما تمارسه بريطانيا من تقسيم القوة الداخلية وتحديد أماكن الإدارة الاستعمارية البريطانية متماثل في الهند ومصر ولذا ما حدث في الهند من الممكن أن يحدث في مصر أيضا، وفي مقال آخر بعنوان"الوهم" يرى الأفغاني أن بريطانيا خيلت لنفسها أنها قوى عظمى ولكن انتصار حركة المهدي في السودان، برهن على القدرة السياسية لوحدة المسلمين ضد الاستعمار البريطاني[5].

---

[1]- عبد الواحد علي حسون، "**قراءة أولية في مشروع الإصلاحي عند جمال الدين الأفغاني**" عن مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، ع 3-4، 2005م، ص 282.

[2]-الأفغاني، عبده، " **التعصب**"عن مجلة العروة الوثقى، مقال سابق، ص 141.

[3]- هيرانو، مرجع سابق، ص 25.

[4]- الأفغاني، عبده، **العروة الوثقى**، تقديم: خسروا شاهي، مصدر سابق، ص306.

[5]-نفسه، ص 310.

كما يشير إلى أن بريطانيا لا تستطيع أنترسل قو ات إلى مصر والسودان أكثر من عشرين ألفجندي، و أنه في حال وقوع حركة استقلال أخرى في الشرق فلا مفر من حدوث فوضى مؤكدة، نظرا لانشغال بريطانيا بتدخلها العسكري في مشكلة السودان[1].

لذلك وضح الأفغاني أهمية وجوب اتحاد المسلمين ضد زحف الإمبراطورية البريطانية وفي مقال أخر بعنوان"فرنسا وبريطانيا" يذكر أن منع القوات البريطانية من دخول الأراضي المصرية يتماشى مع مصالح فرنسا، و أن التحالف السياسي بين فرنسا وروسيا يشكل ضغطا كبيرا على الإدارة البريطانية في مصر[2].

وبهذا نجد أن مجلة العروة الوثقى تعزز دور المناهضة ضد الامبريالية الغربية وخاصة الامبريالية البريطانية المشتتة للتضامن الإسلامي، والتي ينعكس تأثيرها على الجغرافيا السياسية لمنطقة الشرق الأوسط، جنوب شرق آسيا، وأيضا توازن القوى الأوروبية في ذلك الوقت، وتحتوي المجلة على مقالات تتضمن مناقشات حول بعض القضايا التي تخرج عن نطاق العالم الإسلامي، مثل مقال " الفرنسية في التونكين"، حيث وضح الأفغاني فيه طبيعة العلاقة بين فرنسا والفيتنام[3].

وفي مقال آخر بعنوان "ايرلندا"[4] يتناول فيها حركة الاستقلال الوطنية على أرضها ونرى أنه ذكر في افتتاحية المجلة أنها موجهة للشرقيين عموما والمسلمين خصوصا[5].

وبالرغم من أنها مكتوبة بالعربية إلا أنهاكانت في نفس الوقت موجهة للشر قيين والشعوب المضطهدة في العالم، بمعنى آخر فإن مجلة العروة الوثقى تجسد المثل المتجاورة

---

[1]– هيرانو، مرجع سابق، ص 26.

[2]–جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، "**فرنسا وانجلترا**" عن مجلة العروة الوثقى، ع14، مطبعو توفيق، بيروت، 1328–1910م، ص 117–183.

[3]–هيرانو، مرجع سابق، ص 26.

[4]– جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، "**ايرلندا**" عن مجلة العروة الوثقى، مكتبة توفيق، بيروت، 1328–1910م، ص 51.

[5]– جمال الدين الأفغاني، محمد عبده، "**الافتتاحية**..." عن مجلة العروة الوثقى، مقال سابق، ص9.

على إقامة الوحدة الإسلامية، فقد كان الأفغاني عنيف في تصديه للهجمة الاستعمارية لأن هذه الهجمة كانت عنيفة وكاسحة[1].

ومن هذا يمكننا القول بأن الاستعمار هو الوجه العسكري للاستشراق،و الاستشراق هو الوجه الفكري للاستعمار، والتنصير الوجه الديني لكليهما[2].

وفي الأخير يمكننا القول أنه كان للأفغاني دور كبير في مكافحة الاستعمار الغربي من خلال مجلته العروة الوثقى حيث انطلق في تحقيقه لهذا المشروع من الإصلاح الفكري بداية بالدين، حيث دعا المجتمعات الإسلامية خاصة مجتمعات الشرق بالرجوع إلى تعاليم الإسلام الصحيحة للخروج من البدع والخرافات التي تخللت المجتمع الإسلامي.

*كان يرجع أسباب تدهور الحضارة الإسلامية إلى إهمال الدين والابتعاد عنه، كما كان يرى أن للسلطة الدينية دور كبير في الحفاظ على أمور الدين.

*كان يخاطب الشعور الديني للشعوب الإسلامية ليحملهم على مقاومة الاستعمار.

*دعا إلى التجديد الديني وأكد على أن الإسلام دين جد واجتهاد.

* سعى إلى كشف مخططات الاستعمار وأساليبه خاصة الاستعمار الانجليزي لينبه المجتمعات، على ما يحدث أمامهم ومن ورائهم .

*دعا الشعوب الإسلامية إلى إقامة وحدة إسلامية، فقد كرس لسانه وقلمه للدعوة لفكرة الجامعة الإسلامية لمجابهة الاستعمار الأوروبي.

---

[1]– عمارة، **تيارات الفكر**...، مرجع سابق، ص 334.

[2]– أبو ليزيد، أبو زيد العجمي، **القيم الدينية في مشروع النهضة عند جمال الدين الافغاني1838 –1997م**، القاهرة ص 381.

الفصل الثالث:

المواقف المختلفة منه

1- موقف اوروبا من جمال الدين الأفغاني

أ- المواقف المؤيدة

ب- المواقف المعارضة

2- موقف العرب والمسلمين من جمال الدين الأفغاني

أ- المواقف المؤيدة

ب- المواقف المعارضة

نظرا لفكر الرجل والمشروع الحضاري المتميز الذي أراد أن يحققه، والذي جعله شخصية قد فرضت إعجابها واحترامها الكبيرين على شخصيات العصر ومثقفيه ومفكريه وكبار السياسة، وهذا يؤكد المكانة المرموقة التي احتلها، إذ يجدر بنا هنا أن نورد جملة من المواقف والشهادات على أفواه ساسة العصر ومفكريه ورجالاته وعباقرته من شرقيين وغربيين ومسلمين ومسيحيين كانوا مؤيدين له أو معارضين.

1 – موقف أوروبا من جمال الدين الأفغاني.

أ– المواقف المؤيدة:

لقد أعجب الكثير من الغربيين بجمال الدين الأفغاني وأفكاره التحريرية ومن بين هؤلاء الغربيين:

1–أرنست رينان "1823–1892م":

قام الأفغاني بمواجهة المستشرق الفرنسي أرنست رينان، وتناقش معه حول العلاقة بين الإسلام والعلم[1]، حيث نقد رينان الإسلام أنه أعاق حركة العلم وقام بالتعميم على العقل فرد عليه جمال الدين بأدلة وبراهين مقنعة كقوله: " أكسب الدين عقول البشر ثلاث عقائد و أودع في نفوسهم ثلاثة خصال، كل منها ركن لوجود الأمم وعماد ببناء هيئتها الاجتماعية وأساس محكم لمدنياتها وفي كل منها سائق، يحث الشعوب والقبائل على التقدم لغايات الكمال والرقي للوصول إلى السعادة "[2] .

أما رده فيما يتعلق بالعلم، فقد ذكر بأن الفهم المتحجر في الإسلام الذي قدمه الفقهاء والساسة المستبدون في العصور المتأخرة، هو المسئول مسؤولية مباشرة عن إعاقة حركة العلم حيث كان يميز بين الإسلام المثالي في عصر النبوة والخلفاء الراشدين والإسلام كما فهمه المتأخرون من الساسة والفقهاء[3]، وأكد أن القرآن هو السبب الأول في نقل العرب

---

[1]– هيرانو، مرجع سابق، ص ص 22–43.

[2]– محمد عثمان الخشت، **الإسلام والعلم بين الأفغاني ورينان**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1998م ص 29.

[3]– نفسه، ص 64.

من الهمجية إلى المدنية والحضارة، فأعجب رينان بعبقريته وسعة علمه وقوة حجته[1]، فقال في دقة: " كنت أتمثل أمامي عندما كنت أخاطبه ابن سينا، وابن رشد وواحد من أساطين الحكماء الشرقيين[2]، ومن بين الغربيين الفرنسيين الذي أعجب بجمال الدين وشخصيته.

2 – هنري رشفور:

الذي كانت علاقته مع الأفغاني أثناء إقامته في باريس من 1883–1885م، تميز مسار هنري[3] السياسي بمواقف مغامرة، وروح هذه المغامرة قربته منه، حيث فتح رشفور أعمدة صحيفته **الأنترنسجان**[4]، التي نشر فيها الكثير من المقالات، كما دافع رشفور عنه في قضية اغتيال شاه الفرس[5]، حيث قال " **آنا مقتنع من أنهبر يء من ذلك**"، وقد شبهه في ملامح وجهه وصفاته ببرنال[6] .

3– تشارلز آدمز:

يقول المستشرق آدمز[7] في كتابه الإسلام والتجديد في مصر لم ينشأ الدافع الأول إلى إلى حركة الإصلاح في مصر نفسها، بل كان صدى لتعاليم جمال الدين وأثرا من آثاره وكان

---

[1]– الخشت، مرجع سابق ، ص 66.

[2]– ستودارد ، مصدر سابق، ص 289.

[3]– **هنري رشفور**: (1831–1913) رجل سياسي فرنسي كان من الجمهوريين اليساريين، كان من أشد المعادين لانجلترا وكان رجل قلم مجادل بارع، أسس صحيفة الفانوس ثم صحيفة الأنترنسجان التي فتحها أمام جمال الدين الذي نشر فيها عدة مقالات.(أنظر: محمد الحداد، **الأفغاني صفحات مجهولة من حياته دراسات ووثائق**، ط1، دار النبوغ للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، سنة 1997م، ص 81).

[4]– **الانترنسجان:** صحيفة فرنسية أصدرها هنري رشفور، كانت تطبع بمعدل 70 ألف نسخة تخوض معارك سياسية صاخبة ضد الصحف المحافظة، كما أنها كانت تخصص حيزا كبيرا للمسائل الدولية وللتعريف ببعض حركات التحرر. (أنظر: الحداد، مرجع سابق، ص 82).

[5]–Rochefort Henri: **les aventures de ma vie paris du pout , paris**, p 345.

[6]– **برنال**: (1846–1891م) هو أحد السياسيين الايرلنديين تولى عدة مناصب، كما تعرض إلى الاضطهاد وسجن ثم مات مقتولا. (أنظر: الحداد، مرجع سابق، ص 84).

[7] – **تشارلز آدمز**: (1367–1883) هو مستشرق أمريكي من مقاطعة سلفانيا، تعلم في كلية وست منستر، وقدم مصر فأقام فيها من سنة 1909م الى 1915م، وعاد الى أمريكا متعلم العربية في جامعتي هاو فرد و شيكار، عين مدير للمدرسة اللاهوتية في العباسية القاهرة، له كتاب التجديد في الاسلام. (أنظر: الزركلي، مرجع سابق، ج2، ص 84).

مؤمنا بفكرة الجامعة الإسلامية، وهو المدافع القوي عن الإصلاح الشامل في الإسلام كما كان العامل الجوهري الأول في إحياء حركة التجديد بمصر[1].

وقال أيضا في هذا الكتاب: "لقد عمت جهود هذا الرجل النابه للبلاد الإسلامية كلها والممالك الأوروبية ذات الصلات بها ،كأفغانستان وفارس وتركيا ومصر والهند اتصلت به جميعا وأحست بأثره القوي الذي هزها هزا عنيفا، فهو الذي أوحى بالثورة الفارسية التي بدأت بالهياج ضد احتكار التنباك في سنة 1896م، وانتهت بوضع دستور 5 أوت 1906م فعهدها في نشأتها الأولى بالنصح والإرشاد،ثم والاها بالتشجيع والتأييد[2].

4- ولفرد سكاون بلنت 1840-1922:

يقول ولفرد[3] أن جمال الدين الأفغاني كان رجلا عبقريا ، أثرت تعاليمه تأثيرا لا يمكن الغض من جسامتها على حركة الإصلاح الإسلامي ، وأنا أشعر بالشرف العظيم لأنه عاش ثلاثة شهور تحت سقفي في انجلترا، ولكنه كان رجلا بريا، كل ما فيه آسيوي وليس من السهل تأنيسه للعادات الأوروبية[4].

وقال كذلك: "ظهر في القرنين الأخيرين كثير من الواعظين، ووجد كذلك في مصر وتركيا مصلحون، ولكنهم لم يوفقوا بين اصطلاحاتهم، وبين قواعد القرآن وتقاليده، أما نبوغ جمال الدين في اجتهاده في حمل الممالك التي وعظ فيها على أن تعيد النظر في الموقف

---

[1]- موفق بني مرجه، **صحوة الرجل المريض السلطان عبد الحميد الثاني ومشروع الجامعة الإسلامية**، مؤسسة صقر للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت، 1984م، ص346.

[2]- أبو ريه، مصدر سابق، ص 230.

[3]- **ولفرد سكاون بلنت:** (1840-1922م) هو مستشرق سياسي بريطاني، أعجب بالحضارة الإسلامية، وسكن إلى الحياة في البلاد العربية، زار مصر واتخذها دار إقامته، وهو صديق الإمام الشيخ محمد عبده، ونضير الثورة العرابية وهو مؤلف التاريخ السري للاحتلال البريطاني في مصر وكتاب" عبد القادر الجزائري بطل الثورة الجزائرية في ق 19" واستقر في القاهرة وأصبح لا يتكلم غير العربية. (أنظر: محمد الخير عبد القادر، **نكبة الأمة العربية سقوط الخلافة العثمانية دراسة للقضية العربية في خمسين عاما 1875-1965م**، ط1، بمكتبة وهبة، مصر، 1405هـ-1958م ص 45).

[4]- محمد دراجي، **جمال الدين الأفغاني الأسس الفكرية لمشروعه الحضاري**، ط1، دار غبريني، ص 12.

الإسلامي كله وأن تستبدل بالتمسك بالقديم، والتحرك إلى الإمام، بحركات أدبية منسجمة مع العلم المصري[1].

وقد مكنه علمه التام بالقرآن والسنة من إقامة الحجة على أنهما لو أحسن تأويلها معا لكان الإسلام كفؤا لإحداث تطور راق عظيم، وكان همه أن يطلق العقول من الأغلال التي قيدتها طوال الأجيال الماضية، ويقيم الحجة على أن الدين الإسلامي ليس شيئا مبيتا، ولكنه نظام يصلح الإنسانية المتطورة في جميع العصور فهو لا يأبى التطور[2].

5- لوثروب ستودارد:

يقول المستشرق لوثروب في كتابه حاضر العالم الإسلامي أن جمال الدين الأفغاني سيد النابغين الحكماء وأمير الخطباء البلغاء وداهية من أعظم الدهاة، وكان داعيا مسلما كبيرا كأنما خلقه الله للمسلمين لنشر الدعوة فحسب، ضحى بنفسه في سبيل إيقاظ العالم الإسلامي، وليس هناك قطر من الأقطار الإسلامية وطئت أرضه قدم جمال الدين إلا وكانت فيه ثورة فكرية اجتماعية لا تخبوا نارها ولا يتبدد أوارها [3].

ويقول أيضا:" أن الأفغاني أفنى حياته في دعوة العالم الإسلامي للاتحاد و الوقوف على أسباب تفوق الغرب وقدرتهم، وكان كالغيث أصاب تربة جدباء، فهو الموقظ الكبير للشرق وكل نفخة نفخها في المسلمين كانت على صفة زوبعة وإن الأحداث أكدت صدق ما أذاعه الأفغاني الحكيم العظيم"[4].

---

[1]- أبو ريه، مصدر سابق، ص 16.

[2]- نفسه ، ص 17.

[3]-ستودار د، مصدر سابق، ص 305.

[4]- بني مرجه، مرجع سابق، ص 346.

6- جولد سيهر 1850-1921م.

"يقول جولد[1] عن الأفغاني أنه كان من أبرز أعلام الإسلام في القرن التاسع عشر أثر تأثيرا كبيرا في الحركات الحرة الدستورية وسعى إلى إيقاظ الشعور القومي الوطني وتحرير الدول الإسلامية من النفوذ والاستغلال الأوربي[2].

ويقول أيضا: " كان يفكر في جمع هذه الحكومات أجمعها من جملتها إيران الشيعية حول الخلافة الإسلامية، لتتمكن في ذلك لاتحاد من منع التدخل الأوربي في أمورها فجمال الدين بقلمه ولسانه كان أصدق ممثل لفكرة الجامعة الإسلامية[3].

وقال أيضا: " السيد محمد بن صفتر من أعظم رجال الإسلام في القرن التاسع عشر كان له تأثيرا عظيم في حركات الحرية والمنازع الثورية التي حدثت في العشرات الأخيرة من هذه السنين في الحكومات الإسلامية، وكانت حركته ترمي إلى تحرير هذه الممالك من السيطرة الأوروبية وإنقاذها من الاستغلال الأجنبي وإلى ترقية شؤونها الداخلية بتأسيس إدارات حرة"، وقال أيضا: " وقد فتحت له أشهر الجرائد وأعظمها نفوذا أبواب المراسلة فنشر فيها مقالات ممتعة عظيمة القيمة على السياسة الشرقية"[4].

ويذكر أيضا: "ومما لا مشاحة فيه أن السيد جمال الدين هو الموقظ الأعظم للشرق وان طريقته ستزداد انتشارا ومبادئه ستطبق في يوم من الأيام، وأن على الشرقيين أن يحرصوا على اكتشاف أقل شيء يعزى إلى هذا العظيم من عظائمهم، وسيبلغونهم الأمر ما بلغ إليه الغرب من الحرص على أثار العظماء ولكن الشرق هو الشرق"[5] .

---

[1]- **جولد سيهر**: (1850-1921) هو مستشرق مجري صاحب المؤلفات التي تربو على المائة، والذي تتبع تطور الأفكار في العالم الإسلامي، وتأثير المفكرين الإسلاميين الكبار في محيطهم. (أنظر: دراجي، مرجع سابق ص 13).

[2]- دراجي، مرجع سابق، ص 13.

[3]- مصطفى فوزي ابن عبد اللطيف غزال، **دعوة جمال الدين الأفغاني في ميزان الإسلام**، ط1، دار طيبة، المملكة العربية السعودية، 1983م، ص 115.

[4]- أبو ريه، مصدر سابق، ص288.

[5]- بني مرجة، مرجع سابق، ص 346.

7- كارل بروكلمان :

يقول هذا المستشرق الألماني الكبير عن أثر السيد في مصر "انتقل السيد جمال الدين الأفغاني إلى مصر فاستقبل استقبالا حارا، هنا نشط في حرية، ومن غير أن تكون له صفة رسمية حتى الثورة العرابية، وبعث في نفوس الشبان المصريين، الأمل في التحرر من السيادة الأوروبية، إذا ما اقتبسوا ثقافة الغرب المادية ومناهجه العلمية ابتغاء الدفاع عن الإسلام بوصفه دينا أكثر إمعانا في مضمار الرقي[1].

ب- المواقف المعارضة:

لقد ظهر العديد من الناقمين على جمال الدين وفكره الإصلاحي الذي ترك أثره في كل بلاد دخلها، حيث حرض سكانها على ضرورة الوقوف في وجه الاستعمار الغربي خاصة بريطانيا التي سعت جاهدة لإبعاده عن طريقها من خلال موقفها ضده.

1- انجلترا:

لم يكن يخفى على الحكومة الانجليزية عداء جمال الدين الشديد لسياستها، فعند ذهابه للهند للمرة الثانية لم تطق الحكومة الانجليزية صبرا على وجوده بين أهل الهند، وضاقت به ذرعا وأرسلت إليه أحد كبار حكامها قائلا: "إن الحكومة الهندية كانت قد تساهلت معكم للإقامة شهرين، ولكنها رأت أن تتقدم إليكم اليوم بأن حالة البلاد لا تساعد على بقائكم أكثر مما مكثتم"[2].

فرد عليه جمال الدين في قوله:"لم آتي إلى الهند لأخيف حكومة بريطانيا العظمى ولا أنا على استعداد اليوم لأحدث شغبا عليها ولا لأنتقد شيئا من أعمالها، ولكن تخوفها من زائر أعزل مثلي ومصادرتها لزائرين هم أضعف مني يسجل على حكومة بريطانيا وهن عزيمتها

---

[1]- بني مرجة، مرجع سابق ص 97.

[2]- أبو ريه، مصدر سابق، ص 69.

وضعف شوكتها، وقلة عدلها وعدم أمنها في حكمها وأنها في حقيقة حكمها لهذه الأقطار الشاسعة الواسعة أضعف بكثير من شعوبها"[1] .

كما عملت الحكومة الانجليزية أيضا على مصادرة مجلته التي كان يدعوا فيها إلى الجامعة الإسلامية، وقد بلغ بها الأمر أن أصدرت قرار بمنع دخول جريدة العروة الوثقى إلى العالم الإسلامي، وحددت عقوبة صارمة لكل من يوجد عنده عدد منها[2]، فأصدر مجلس الوزراء المصري بعد بحثه في شأن العروة الوثقى منع دخولها إلى الأقطار المصرية، وفرض غرامة على كل من توجد عنده هذه الجريدة[3].

بالإضافة إلي بريطانيا، هناك معتمدها البريطاني في مصر المتمثل في:

2- اللورد كرومر:

الذي طعن في الشريعة الإسلامية من خلال التقرير السنوي عن مصر والسودان سنة 1906م[4]، بقوله: "المقصود من الجامعة الإسلامية بوجه الإجمال، اجتماع المسلمين في العالم كله إلى تحدي قوات الدول المسيحية ومقاومتها[5]، حيث حذر اللورد الأوروبيين من الجامعة ومن خطورتها، وأنها من أعظم الحركات المتقهقرة"، وأن السبب الأول في كون بريطانيا هي الخصم الأكبر الأشد و الأقوى من خصوم الخلافة الإسلامية، هو أنها تخشى أن تتجدد بها حياة الإسلام وتتحقق فكرة الجامعة فيحول ذلك دون استعبادها للشرق كله[6].

---

[1]- أبو ريه، مصدر سابق، ص75.

[2]- الجندي، **الاستعمار السياسي...**، مرجع سابق، ص 277.

[3]- جمال الدين الأفغاني ، محمد عبده، **العروة الوثقى والثورة التحريرية الكبرى**، تحقيق: صلاح الدين البستاني دار العرب البستاني، ط 3، القاهرة ، 1993م، ص 286.

[4]- رشيد رضا، **الخلافة**، تقديم: الطاهر بن عيسى، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1992م، ص 195.

[5]-رشيد رضا، " **قول اللورد كرومر في الجامعة الإسلامية** " عن مجلة المنار، م 10، ع 2، ط 2، مصر، محرم 1325هـ، الموافق ل: 14 مارس 1907م، ص 215.

[6]- رشيد رضا، **الخلافة**... ، مصدر سابق، ص 195-196.

إلا أن تقارير كرومر أوجدت نوعا من الأدب الاستعماري لم يكن معروفا من قبل وغايته هو تبرير الاغتصاب بحجة الإصلاح[1]وكان الأفغاني يعرف لدى كرومر بأنه محرر صحيفة هدامة تصدر في باريس اسمها العروة الوثقى[2]، كما هاجم الإسلام كنظام للحكم وأثار عليه حملة ضخمة، وادعى بأنه دين منافي للمدنية و أن المسلمين لا يمكنهم أن يرقوا في سلم الحضارة والتمدن، إلا بعد أن يتركوا دينهم، ويمكن القول أن كرومر هو أول من وضع الأساس لتحويل حركة اليقظة من طريقها الطبيعي، المأخوذ من القرآن حيث استطاع خلال ربع قرن أثناء إقامته في مصر خلق طبقة من المستغربين من الوجهة الأوروبية والمدنية الحديثة، وقال بأن هؤلاء هم خلفاء الأوربي المصلح ومساعدوه[3] .

3- هاملتون جب:

علق هاملتون[4] في كتابه"الاتجاهات الحديثة في الإسلام، حيث قال: "إن العمل الوحيد الوحيد الذي نشر لجمال الدين الأفغاني هو كتاب الرد على الدهريين، وهو عمل لا يوحي مطلقا بأن جمال الدين إنسان له هذه الاستطاعة العقلية.."، ونرى هنا أن أغلب المستشرقين في كتاباتهم عن الأفغاني بأنها شخصية تملكها الحقد على الاستعمار الغربي، وسيطرت عليه العاطفة الغير معتدلة في مقاييسه، أما نصيبه في التفكير فغير وافر وغير عميق في نوعيه[5].

---

[1]- أنور الجندي، **معالم تاريخ الإسلام المعاصر**، دار الاعتصام، القاهرة، 1987م، ص 59.

[2]- عبد القادر، مرجع سابق، ص 56.

[3]- أنور الجندي، **اليقظة الإسلامية في مواجهة الاستعمار منذ ظهورها إلى أوائل الحرب العالمية الأولى**، ط1، دار الاعتصام، ص 118.

[4]- **هاملتون جب:**من كبار المستشرقين المعاصرين الذين وقفوا حياتهم على دراسة التراث الإسلامي، عمل لفترة أستاذا للعربية في جامعة أكسفورد، كان عضوا أصيل في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وعضو مراسل في المجمع العربي بدمشق وفي المجمع العلمي العراقي وله عدد كبير من المؤلفات والمقالات. (انظر: هاملتون جب **دراسات في حضارة الإسلام** ترجمة: الدكتور إحسان عباس، وآخرون، العلماء للملايين_، بيروت ، 1979م، صفحة حرف هـ).

[5]- البهي، مرجع سابق، ص 90..

ومن هذا كله نرى أن أغلب المستشرقين وخاصة الانجليز منهم يقدرون جمال الدين على هذا النحو، لأنه واجه الاستعمار الغربي وجها لوجه، ولم تضعف إرادته في مقاومته وقد استعمل الإسلام وأشاد به في مواجهة المسيحية[1].

4- موقف باقي الدول الأوروبية:

كان ساسة الدول الأوروبية يرون في الجامعة الإسلامية خطرا عليها[2]، وقضت أوروبا بأن لا تستريح الدول العثمانية كونها خليفة للمسلمين من عناء الحرب، وكان أمرا طبيعيا أن تتخذ الدول الأوربية الاستعمارية التي كانت تحكم رعايا مسلمين في مستعمراتها أو في أقاليم تحتله، موقفا معارضا لحركة الجامعة الإسلامية حفاظا على مستعمراتها[3].

فعملت هذه الدول على تشويه صورة هذه الحركة في أذهان المسلمين وإثارة مخاوفهم من أهداف السلطان عبد الحميد منها[4]

فبدأ الغرب الاستعماري معركته ضد الخلافة الإسلامية بالإرساليات التبشيرية والغزو الفكري مرورا بالفتن وإشعال الثورات الطائفية والمذهبية والعنصرية باصطناع الجواسيس والأعوان من مختلف الفئات والأجناس، ولقد كان سقوط عبد الحميد الذي حمل شعار الجامعة والذي كان فكرا لجمال الدين مقدمة ضرورية لإسقاط الخلافة، وقهر شعارها و التخلص من شبح الجهاد الذي كانت تعاني منه الصليبية الغربية، والدول الأوربية الكبرى والإمبراطوريات المختلفة، والتي تضافرت جهودها عبر سنين طويلة لم تخل من الاختلاف فيما بينها إلى حد إشعال الحرب، قبل أن تصل إلى الهدف النهائي، وهو إلغاء الخلافة الإسلامية[5].

---

[1]- البهي، مرجع سابق، ص91.

[2]- رفيق العظم، **الجامعة الإسلامية وأوربا**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م، ص10.

[3]- نفسه، ص 30.

[4]- الشناوي، مرجع سابق، ص 1308.

[5]- بني مرجه، مرجع سابق، ص 274.

كما عملت الدول الأوربية إلى جانب بريطانيا على محاربة جريدة العروة الوثقى حيث اتفقت على مصادرتها لأنها كانت تحارب الحكم الأجنبي بجميع مساوئه، زد على ذلك محاربتها لاستبداد الحاكم الوطني وفساد أعوانه ورجاله[1].

وكانت الخلافة الإسلامية وفكرة الجامعة التي حمل لوائها السلطان عبد الحميد منذ توليه الحكم، والأفغاني الذي كان يطمع في تحرير قطر من الأقطار العربية ليكون منطلقا إلى الوحدة الإسلامية من أخطر ما مواجهه الاستعمار الأوروبي، فقد استطاع السلطان والدولة العثمانية أن تكون حاجزا ضخما يقف في وجه الزحف الاستعماري الغر بي، ومن هنا كانت تلك الحملة الضخمة التي قامت بها القوى على السلطان ورميه باتهامات متعددة أقلها الاستبداد[2].

كما قاد بعض الكتاب افتراءات على السيد جمال الدين الذي كان رجل الصحوة الإسلامية، أينما يذهب يزرع بذورها في كل قلب، وفي هذا السبيل نسي السيد كل انتساب قومي أو عرقي أو نسبي أو أرضي ليحقق امتداده العالمي[3].

فقد قامت حملة مسعورة ضده، حيث جاء في كتاب "نيكي كيدي الأمريكية" والتي تحاول أن تقول للمسلمين أن السيد لم يكن إلا ألعوبة بيد السلاطين والملوك، ولم يكن يملك من أمره شيئا...وفي الواقع أن السيد كانت له عدة علاقات مع هؤلاء السلاطين، ولكن علاقته كانت في نطاق إسداء النصح لهم، وحينما يصدر منهم الانحراف يقف بوجوههم ليقوم بذلك[4].

---

[1]– عباس محمود العقاد، **عبقري الإصلاح والتعليم الإمام محمد عبده**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة 2012م ص93.

[2]– أنور الجندي، **الدولة العثمانية والسلطان عبد الحميد الثاني في مواجهة الصهيونية وفلسطين**، محاضرات ومناقشات الملتقى التاسع للفكر الإسلامي، م 4، تلمسان، 1975م، ص 1476–1477.

[3]– الأفغاني، عبده، **العروة الوثقى**، تقديم: خسرو شاهي، مصدر سابق ، ص 85.

[4]– نفسه، ص 88.

وهناك كاتبتين كاتبة إيرانية والأخرى أمريكية، قالتا: "يخطئ المرء إذا أراد أن ينسب إلى جمال الدين مذهب ، و أن فيه عقيدة متجانسة ...."،و اهم من ذلك أنه بنى لنفسه وبنيت له في مصر أسطورة حتى غدا الناس في مصر يقدسونه دون أن يقرؤوا له ويصنعونه فوق مستوى النقد..."[1].

وكل هذه المحاولات فقط لتشويه صورة جمال الدين وسيرته ، لكنها باءت بالفشل.

5- موقف الصحافة:

لقد قادت الصحف حملة إعلامية كبيرة للقضاء على جمال الدين وحركة الجامعة وفي مقدمتها صحيفة "التايمز"بلندن التي كتبت وشهرت به عندما طر د من مصر سنة 1869م ووصفته بأنه رجل يدعى جماد الدين وأوردت أنه أفغاني ينحدر من سلالة مشكوك في أمرها[2].

كما قادت هذه الصحيفة حملة التشهير ضده سنة 1879م، والتي كانت من خلالها حكومة بريطانيا تطارده وتحاربه فيها لا لأنه كان من مثيري الفتن ولكن لأنها كانت تخشى نفوذه في العالم العربي والإسلامي، ولأنها كانت تعلم أثر دعوته في إلغاء امتياز شركة التبغ البريطانية في إيران 1891-1892م، والخطاب الذي أرسله إلى رئيس المجتهدين في ذلك القطر حتى أصدر فتوى بتحريم شرب الخمر، وكانت دعوته إلى التحرر في كل من مصر والأستانة وإيران والهند سبب الحرب التي شنتها ضده صحف الاستعمار الغربي في ذلك الوقت[3].

كما نظرت الدول الأوربية إلى حركة الجامعة نظرة معارضة وهجمت عليها هجوما عنيفا خاصة من خلال صحفها[4]، وانطلقت الصحافة الأوروبية وتبعتها الصحافة العربية التي ظهرت في مصر، والتي قاد حركتها خريجو الإرساليات التبشيرية الذين حملوا لواء

---

[1]- الأفغاني، عبده، **العروة الوثقى**، تقديم: خسرو شاهي، مصدر سابق، ص ص 88-89.

[2]- عبد القادر، مرجع سابق، ص ص 55-56.

[3]- نفسه، ص 69.

[4]- الشناوي، مرجع سابق ، ج 3، ص1230

التشهير بالسلطان ومعارضته وإشاعة الاتهامات المختلفة حول شخصه، وتصويره بصورة رديئة[1].

ولقد نشرت المجلة السياسية والأدبية والفرنسية مقالا حول إرسال قوات عثمانية إلى مصر في عددها الصادر في اليوم الخامس عشر من شهر جويلية سنة 1882م وخشيت فرنسا ازدياد نفوذ الإسلام في شمال إفريقيا، وبالتالي دعم حركة الجامعة الإسلامية[2].

وفي جريدة "الجريدة" التي أنشأها مجموعة من أصحاب المصالح الحقيقية من الإقطاعيين وعملاء الاستعمار ولقد حملت هذه الجريدة لواء الدعوة إلى المصرية ومعارضة الاتجاه العربي والإسلامي، كما دعت إلى المحاسنة و معارضة العنف، وقد سارت على خطة كرومر وقوامها تقبل صداقة الاحتلال دون معارضته[3].

ولقد عملت الدول الأوروبية بوسائلها الإعلامية على تشويه الجامعة الإسلامية ومحاولة القضاء عليها معتمدين في ذلك على الدعوة الإقليمية القائمة على الجنسية والوطن والعرق، وابرز هؤلاء ينتمي غالبيتهم إلى فئة اليهود والنصارى، الذين تواجدوا في الدولة العثمانية[4]، حيث كان لليهود دور كبير في تزكية النعرة القومية[5].

كما لجأت الدول الأوروبية ولا سيما بريطانيا وفرنسا إلى استغلال الصحف والجرائد العربية لصالحها خاصة تلك التي كانت تصدر في عقر دارها، من خلال شنها لحملة

---

(1)– الجندي، **الدولة العثمانية..**، مرجع سابق، ص 1467.

(2)– الشناوي، مرجع سابق ، ج3، ص 1218.

(3)– الجندي، **اليقظة الإسلامية...**، مرجع سابق، ص 118–119.

(4)– **القومية:** مصطلح مشتق من القوم وهي تعبير عن وجود جماعة من الناس يتكلمون لغة واحدة ينحدرون غالبا من أصل واحد، كالعرب والأتراك. (انظر: عدنان زرزور، **جذور الفكر القومي والعلماني**، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت دمشق، عمان، 1999م، ص 43).

(5)– محمد حرب، **السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين العثمانيين الكبار 1658–1336/1846–1918م** ط1 دار القلم، دمشق، بيروت، ص 232.

حقيقية مؤيدة لإنشاء خلافة عربية، والدفاع عن الفكرة التي مفادها أن العثمانيين قد اغتصبوا الخلافة وأنها يجب أن ترد إلى العرب الذين تعود إليهم قانونا[1].

فنجد على سبيل المثال جريدة "المقطع" التي تعد لسان حال البريطانيين، و جريدة "الأهرام" التي كانت تعد لسان حال الفرنسيين، التي سعت كل منهما إلى تزكية القومية العربية والانفصال عن الدولة العثمانية، والاهم من ذلك سعيها لمهاجمة الجامعة الإسلامية[2]، فقد اتفقتا على أن الدعوة إلى هذه الأخيرة باسم الدين مضرة وغير موصلة إلى الغاية و أنه لا سبيل إلى ترقي الأمة الإسلامية إلا بإتباع خطوات أوروبا[3].

ومن هنا يمكننا القول أن الصحافة لعبت دورا كبيرا في تشويه صورة جمال الدين صاحب فكرة الجامعة الإسلامية وحامل لوائها السلطان عبد الحميد الثاني.

2- مواقف العرب والمسلمين من جمال الدين الأفغاني:

أيد السيد جمال الدين الأفغاني في أفكاره و آراءه الكثير من العرب والمسلمين كما عارضه الكثير منهم.

أ- المواقف المؤيدة:

1- محمد عبده:

اتفق الشيخ محمد عبده مع أستاذه جمال الدين في الدعوة إلى الجامعة الإسلامية فلازمه ملازمة الظل ونسي أهله وعشيرته وعزه وجاهه[4]، ويرجع ذلك إلى تأثره به من خلال الدروس التي كان يلقيها في مصر ، حيث رأى أن تحقيقها يستلزم قيام حركة إصلاحية شاملة، يكون أساسها العودة إلى أصول العقيدة الإسلامية وفهمها على طريقة السلف[5] .

---

[1]- روبير ما نتران، **تاريخ الدولة العثمانية**، ترجمة: بشير الشيلي، ج1، ط1، دار الفكر، القاهرة، باريس، 1992م ص 176.

[2]- الجندي، **العالم الإسلامي** .....، مرجع سابق، ص 184.

[3]- رشيد رضا، **الجامعة الإسلامية وآراء كتاب الجرائد فيها** عن مجلة المنار، م 2، ع 22، ط 2، مصر، 1317 1899م، ص ص 342-343.

[4]- لطف الله خان، مصدر سابق، ص 72.

[5]- رشيد رضا، **تاريخ الأستاذ** ....، ج1، مصدر سابق، ص 11.

أنشأ معه مجلة العروة الوثقى، وصاغ معه العديد من المقالات فيها أيد أستاذه في أن تكون الجامعة الإسلامية وحدة حكومات ممثلة تمثيلا حقيقيا لوحدة شعوب، بحيث يكون دستورهم القرآن ووجهة وحدتهم الدين ، وأن تتصرف كل وحدة برعاية شؤونها[1]، كما اشترك معه في المحافل الماسونية، فقد كان الشيخ عبده يحتفظ ببعض كتب الماسونية، في منزله بخط الأفغاني [2].

اجتهد معه أستاذه في الدفاع عن الجامعة بعد أن تعرضت لها بعض الأقلام الفكرية الغربية برميها بالعصبية ومعاداة الأخريين، حيث اعتبرها نزعة بعيدة عن التعصب تهدف إلى إحداث التوازن في العلاقات بين المسلمين والأوروبيين، كما تعد المؤتمرات والصحافة والتعليم في نظره احد أهم الوسائل التي يحطط للاعتماد عليها لتجسيد فكرة الجامعة[3].

فقد كان يأمل في عقد مؤتمر يجمع جميع الطوائف الإسلامية للتباحث في أحوال المسلمين ومحاولة مواجهة مختلف التحديات التي اعترضت طريق تقدمهم، كما كان ينظر للصحافة أنها وسيلة التي من شأنها أن تسير بالجامعة نحو التقدم في العالم[4].

أما موقفه من السلطة العثمانية وحق الأتراك في سلطتهم على العرب باسم جامعة الدين والملة، وهو لم يكن من زوال الخلافة العثمانية ولكنه كان من أنصار إصلاحها وتجديد شبابها على أن يقف على حدود السلطة الروحية، التي تلعب دور في التضامن الإسلامي[5].

وفيما يتعلق بتحقيق الوحدة السياسية بين بلدان العالم الإسلامي، فقد كان في نظر محمد عبده ضربا من الجنون، حيث كان يرى أنه لتحقيق هذه الوحدة لابد أن تسبقها حركة

---

[1]– زكريا سليمان بيومي، **التيارات السياسية والاجتماعية بين المجددين والمحافظين**، دراسة تاريخية في فكر محمد عبده، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1983م ، ص 86–87.

[2]– رشيد رضا، **تاريخ الأستاذ**...، ج 1، مصدر سابق ، ص 12.

[3]– خير الله ك –ت، **الجامعة الإسلامية** عن مجلة المنار، م15، ع 2، ط 2، مصر، 1391–1912م، ص ص 133–134.

[4]– رشيد رضا، **تاريخ الأستاذ**... ، ج1، مصدر سابق ، ص 325.

[5]– عبد الرحمن محمد بدوي، **الإمام محمد عبده والقضايا الإسلامية**، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 2005م، ص 99.

إصلاحية شاملة، وهذا ما أدى به إلى تأييد رجال تركيا الفتاة ومخالفة السلطان عبد الحميد[1].

2- أديب إسحاق :

كان إسحاق[2] التلميذ النجيب لجمال الدين فقال عن أستاذه في مقال طويل كتبه هو الحكيم الخطيب البالغ الحجة، النبيه المتوقد الذكاء الجريء الذي لا يعرف الخوف شهد الحروب فازداد جر أة واستخفافا بالموت... كان كثير التطلع إلى السياسة، شديد الميل إلى الحرية، قوي الرغبة في إنقاض المصريين من الذل[3].

2-رشيد رضا:

3-كانت مطالعة السيد رشيد رضا لمجلة العروة الوثقى باعثة لإعجابه بالإمام جمال الدين الأفغاني، وشغفه والشوق إلى لقائه، كان حبه للإمام جمال الدين مستلزما لحبه لتلميذه ومعينه، ووارث علمه وحكمته ومحر ر العروة الوثقى الشيخ محمد عبده، وكان قد التقى به ببلدة طرابلس من أرض الشام، وتعرف به وحضر مجلسه، فازداد به شغفه وتعلقه، فلما توفي الأفغاني عزم على الهجرة إلى مصر والاتصال بالأستاذ الإمام[4] .

---

[1]- رشد رضا، **تاريخ الأستاذ** ...، ج1، مصدر سابق ، ص 417.

[2]- **أديب إسحاق:** (1272هـ-1302هـ/1856-1885م) أديب إسحاق الدمشقي، أديب، حسن الإنشاء، له نظم، من مسيحي دمشق، ولد وتعلم في إحدى مدارسها، سافر إلى بيروت، كما سافر إلى الإسكندرية وانتقل إلى القاهرة فأصدر جريدة عربية سماها "مصر القاهرة"، توفي في قرية الحدث في لبنان. (انظر، الزر كلي، مرجع سابق ج1، ص 285).

[3]- أبو ريه، مصدر سابق، ص 222-223.

[4]- عمار ألطالبي ،**آثار ابن بأديس** ،م 2، ط 2014، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع ، برج الكيفان، الجزائر ص 206.

يعد الشيخ محمد رشيد رضا[1] أحد أنصار الجامعة الإسلامية ولا يختلف مفهومه لها عن مفهوم محمد عبده، فقد بنى آراؤه على أساس إصلاح المجتمع الإسلامي عن طريق التربية والتعليم[2].

وكان يرى أنه يستحيل قيام وحدة سياسية بين المسلمين تحت إمرة وسلطة حاكم واحد، وجاءت مجلته المنار كتكملة لمجلة العروة الوثقى، حيث تحدث رشيد رضا فيها عن العروة الوثقى وكيف كان لها أثر في تكوينه الثقافي والاجتماعي، فأشار إلى الدور الذي قامت به في توجيه الرأي العام الإسلامي، فقارن بينهما فقال كل ما صدر من العروة الوثقى 18 عدد هزت القلوب وأيقظت العقول[3].

وكان من رأي السيد جمال الدين أن الثورة اقرب الوسائل لتجديد الملة بالعلم الصحيح والعمل المفيد في ظل الاستقلال والقوة[4].

ومن هنا نرى أن جمال الدين ومجلته العروة الوثقى أثرت تأثيرا. بالغا في السيد رشيد رضا.

4- عبد الرحمن الكواكبي:

لقد اقتفى الكواكبي[5] في مسيرته الإصلاحية خطى الإمام محمد عبده وتأثر بالسيد جمال الدين الأفغاني، وهو ما جعله أحد دعاة الاتجاه الإصلاحي التجديدي، ولكن دعوته إلى الوحدة العربية جعلت منه أبرز دعاة الاتجاه القومي، حيث دعا إلى محاربة الاستبداد من خلال كتابة "طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد"، والذي عبر فيه عن رأيه المعارض

---

[1]- **رشيد رضا:** (1282-1354/1865-1935م) أحد رجال الإصلاح الإسلامي من الكتاب ومن علماء الحديث والأدب والتاريخ والتفسير ،ولد ونشأ بطرابلس في الشام، عنى بالكتابة في الصحف فكانت مجلة المنار ابرز ما خلفه في هذا المجال، لازم محمد عبده عندما ارتحل لمصر سنة 1315هـ. (انظر: الزر كلي، مرجع سابق، ج6 ص 126).

[2]- إحسان ثريا صرما، **السلطان عبد الحميد الثاني وسياسة الوحدة الإسلامية**، ترجمة: كمال أحمد خوجة، ط1 العراق 2014م، ص 90.

[3]- فهمي جدعان، **أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث**، ط3، دار الشروق، عمان 1988م ص 270- 271.

[4]- الجندي، **تاريخ الصحافة الإسلامية...**، مصدر سابق، ج1، ص25

[5]- **عبد الرحمن الكواكبي:** (1265-1320 / 1849-1902م) الملقب بالسيد ألفراتي من الكتاب الأدباء ومن رجال الإصلاح الإسلامي، ولد وتعلم بحلب، انشأ جريدة الشهباء وجريدة العطاء، ومن مؤلفاته:" أم القرى" وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد ، وهو من كبار رجال النهضة الحديثة. (انظر، الزر كلي، مرجع سابق، ج3، ص 298).

للاستبداد الممارس من طرف الحكومات الإسلامية اتجاه الرعية فبعد أن أعطى له تعريفا لغويا وإصلاحيا عمد إلى تحديد أشكال الحكومة المستبدة، كما ركز في حديثه على العلاقة بين الاستبداد والدين والعلم ، ليعالج في الأخير سبل التخلص منه[1].

ودعا كذلك إلى نبذ الخرافات والبدع والتقليد الأعمى والرجوع إلى القرآن الكريم والأخذ بمنهج السلف الصالح.

5- شكيب ارسلان:

صاحب التصانيف العديدة بقوله: أن جمال الدين الأفغاني فيلسوف الإسلام وعالم الأعلام وكوكب الإصلاح الذي أطلعه الله في أفق المشرق بعد أن اشتد به الظلام، حجة الشرق الناهضة وآية الحق الباهرة..."، بلغ من شهرته واللهجة يذكره، والضراوة بعبقريته ولا سيما بمصر والشام وسائر البلاد العربية، إذ ترجمة حالة تكتاكون أحدوثة الجميع فلا حاجة إلى الإطالة بجميع تفاصيلها ولا إلى الإحاطة بغررها وحجولها[2]

6- جرجي زيدان:

يقول جورجي زيدان[3] المؤرخ العربي المسيحي في رثائه للسيد جمال الدين في نشاطه انه قطبا من أقطاب الفلسفة وعاش ركنا من أركان السياسة، ولكنه مات ولم يتم عملا ولا ألف كتابا على أن ذلك لا يحط من مقامه ، وقد رأينا أعظم فلاسفة اليونان قد مات ولم يدول شيئا من علامة، ولكن تلامذته حفظوا فلسفته ودونوها فتوارثتها الأجيال خلفا عن سلف فعسى عن لا نحرم من مرديه الأستاذ وتلامذته من يفعل مثل ذلك[4] .

كما قال أيضا في مجلة الهلال: "كان السيد ذا عارضة وبلاغة لا يتكلم إلا باللغة الفصحى بعبارات واضحة جلية وإذا آنس من سامعه التباسا بسط مراده بعبارة أوضح فإذا

---

[1]- عبد الرحمن الكواكبي، **طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد**، كلمات عربية للترجمة والنشر، القاهرة، 2011م، ص 15.

[2]- ستودارد، مصدر سابق، ص 289.

[3]- **جرجي زيدان:** (1278-1332/ 1861-1914م) جرجي بن حبيب زيدان، منشأ مجلة الهلال بمصر، وصاحب التصانيف الكثيرة، ولد وتعلم ببيروت ورحل الى مصر، له العديد من الكتب منها: تاريخ مصر الحديث، تاريخ التمدن الإسلامي، تراجم مشاهير الشرق، تاريخ اللغة العربية تتوفي بالقاهرة. (أنظر: الزر كلي، مرجع سابق، ج2، ص 117).

[4]- زيدان، مرجع سابق، ص 53

كان السامع عاميا، تنازل إلى مخاطبته بلغة العامة، وكان خطيبا لم يقم في الشرق اخطب منه(1).

7- إبراهيم اليازجي.

ويقول اللغوي الكبير ابراهيم اليازجي[2] في مجلته البيان" هو خطيب الشرق الذي رن في الخافقين صدى خطابه وأمله، الذي انبثقت أنوار اليقين من سماء محرابه وأستاذ علومه، الذي ما فتئت الحكمة تتدفق بين فؤاده ولسانه، وتطلع شموس البلاغة من بين خاطره وبيانه، وتجري مناهل العرفان بين أفلامه بنانه..كما قال عنه في تامين مجلة البيان في الجزء الثاني من هذه المجلة الذي صدر في أفريل سنة 1898م، تحت عنوان "السيد جمال الدين الحسيني الأفغاني" "هذا جمال الدين أمسى نازلا حدثا تضمن منه أي دفين قدر به عم البكاء على امرئ فقدت به الدنيا جمال الدين، نعت إلينا أنباء الأستانة إنسان عين الفضائل والكمال ومجمع أشعة الحكمة بل قطب دائرة العلوم على الإجمال رحلة البلغاء، وقدوة العارفين، وقاضي علوم الدنيا والدين، السيد جمال الدين الحسيني الأفغاني المشهور فرع الأرومة الزكية، وسليل الحسب القائم من منصب السؤدد في الذروة العلية[3].

فكان لمعناه يوم اشتد وقعه على القلوب والمحاجر، وطال في وصفه أنين الأقلام فأمدتها بالدمع عيون المحابر،وكيف لا وهو خطيب الشرق الذي رن في الخافقين صدى خطابه، وأمله الذي انبثقت أنوار اليقين من سماء محرابه، وأستاذ علومه الذي ما فتئت الحكمة تتدفق بين فؤاده ولسانه، وتتطلع شموس البلاغة من بين خاطره وبيانه، وتجري مناهل العرفان بين أقلامه [4] .

---

(1)- أبو ريه، مصدر سابق، ص 233.

(2)- **إبراهيم اليازجي:** (1263-1324هـ/1847-1906م) إبراهيم بن ناصف بن عبد الله ناصف بن حنبلاء، عالم بالأدب واللغة، أصل أسرته من حمص، وهاجر أحد أجداده إلى لبنان، ولد ونشأ في بيروت وقرأ الأدب على أبيه وتولى تحرير جريدة النجاح سنة 1872م، وانتدبه المرسلون اليسوعيون للأشغال في ترجمة الأسفار المقدسة وكتب أخرى لهم ففضي في هذا العمل واشياهه نحو تسعة أعوام ، سافر إلى أوربا ، استقر في مصر واصدر مجلة البيان ثم مجلة الضياء توفي في القاهرة ثم انتقل رفاته إلى بيروت. (انظر الزر كلي ، مرجع سابق، ج1، ص 76).

(3)- أبو ريه، مصدر سابق، ص 233.

(4)- نفسه، ص 234.

8- عباس محمود العقاد:

كتب الأستاذ الكبير محمود العقاد[1] ترجمة للسيد جمال الدين في كتابه الإسلام في القرن العشرين استهلها بعزله"المعلم الأكبر" جمال الدين من أبناء الأقاليم الوسطى، بين الهند والبلاد العربية والدولة العثمانية، وكأنما شاءت العناية أن يولد حيث يتوسط العالم الإسلامي ويتولى فيه دعوة الإصلاح والتعليم من أقصاه إلى أقصاه[2].

وبعد أن تحدث عن أصله ونشأته ودراسته قال:"وإذا لخصت رسالة جمال الدين في كلمتين فرسالته بالإيجاز هي الجامعة الإسلامية، ولكنها كما أرادها جمال الدين شيء غير الجامعة التي يراد بها توحيد الحكومات، وقدمها جميعا إلى حكومة واحدةوإنما يتوقف فهم هذه الجامعة على مراجعة أحوال الأمم التي درج جمال الدين وهو يستمع إلى أخبارها ويشترك في شؤونها، وهي بلاد الأفغان وإيران، وقبائل الترك ومن ورائهم دولة بني عثمان ومن حولهم مطامع الاستعمار ودسائسه في أوج سلطان المستعمرين من بريطانيا وروسيا بعد اجتياحهم للهند وأوسط آسيا بمن قليل..."[3].

وقد وضع جمال الدين يده على الداء كله حينما أدرك أن العلاج السريع لهذه المحنة إنما يبدأ بالتوفيق بين الأمم الإسلامية، وكف المطامع والدسائس عن بلادها....فعقد عزيمته على رسالة واحدة يتحراها مدى الحياة وهي حسم الخلاف بين الأمم الإسلامية، وغلق أبواب المستعمرين والمستغلين حتى تنقطع المطامع التي تسول لهم العدوان على الأمم، وهذه هي حركة الجامعة الإسلامية التي أرادها الأفغاني[4].

---

[1]- **عباس محمود العقاد:** (1306-1383هـ/1889-1964م) عباس بن محمود بن إبراهيم بن مصطفى العقاد، أمام في الأدب، مصري من الكثيرين كتابة وتصنيفا مع الإبداع، كان موظفا بالسكة الحديدية وبوزارة الأوقاف بالقاهرة ثم معلما في بعض المدارس الأهلية، وانقطع إلى الكتابة في الصحف والتأليف، ظل اسمه لا معامده نصف قرن اخرج خلالها 83 كتابا في أنواع مختلفة من الأدب الرفيع.(أنظر: الزر كلي، مرجع سابق،ج3 ،ص 266).

[2]- عباس محمود العقاد، **الإسلام في القرن العشرين حاضره ومستقبله**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة 2012م، ص 85.

[3]- نفسه، ص 86.

[4]- نفسه، ص 89.

9- الأمير عبد القادر الجزائري:

رغم الحصار الفرنسي المضروب لمنع تسرب أفكار الجامعة الإسلامية الى الجزائر، لكن وجدت هذه الأخيرة طريقها الى الجزائريين، فقد تأثرت الكثير من الشخصيات بأفكار الجمعة الإسلامية وعلى رأسهم الأمير عبد القادر الجزائري[1] الذي كان له دور كبير في إنتشار أفكارها بين الجزائريين، خاصة وأنه كان للأمير أثر طيب في نفوسهم، فقد عقد الأمير عبد القادر عدة لقاءات مع رواد الإصلاح والجامعة ومنهم محمد عبده ومحد السنوسي.

فقد شكلت زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر في 27 أوت 1903م دافعا قويا للدعوة لفكرة الجامعة الإسلامية[2]

ب- المواقف المعارضة:

لقد عارض الكثير من العرب والمسلمين منهج الإصلاح عند الأفغاني ودعوته التحريرية، فتعرض للعديد من المواقف التي جعلته يشعر بأنه غير مرحب به وبأفكار ه في العديد من البلدان، ومن هذه المواقف:

1- موقف الأزهر في مصر:

عند ذهاب السيد جمال الدين إلى مصر أول ما قام به هو زيارة الجامع الأزهر الذي يضم طلاب كثر لكي يلقي فيه دروسه، لكن شيوخ الأزهر تنكروا له ووقفوا بجمودهم في وجهه، فلم يمكنوه من الوصول إلى هدفه[3]، فاتهموه بالإلحاد بعد التهمة التي تعرض لها في اسطنبول ، وانتقدوا سيرته الشخصية وحاشيته التي تضم اليهود والنصارى ولباسه الأوروبي وتدخينه للسيجار، فضلا عن نشاطه في قهوة البوسطة في العتبة الخضراء بالقاهرة قرب ملهى الأزبكية وسمره مع أصدقائه ومريديه[4].

---

[1] -**الأمير عبد القادر الجزائري(1222-1300هـ=1807-1883م):** عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى الحسيني الجزائري أمير مجاهد من العلماء الشعراء ولد في القيطنة من قرى إيالة وهران بالجزائر ، ، حج مع أبيه سنة 1241هـ، فزار دمشق وبغداد، ولا دخل الفرنسيون الجزائر بايعه الجزائريون للقيام بأمر الجهاد فنهض بهم، توفي في دمشق(أنظر الزركلي ج4، مرجع سابق، ص45-46.)

[2]- محمد بوشنافي، الجامعة الإسلامية وصداها في الجزائر، جمعة سيدي بلعباس، الجزائر.

[3]- العقاد، مرجع سابق، ص 98.

[4]- بني مرجه ، مرجع سابق، ص 341.

2- موقف العلمانيين " لويس عوض ":

يبدي لويس عوض موقفه من الأفغاني في أصله عندما قال: " لقد أوهم كل من عرفهم في مصر وأوروبا انه أفغاني بالمولد والنشأة ، فلا نجد إشارة إلى إيرانيته إلا في الملفات السرية الأوروبية وفي جوازات السفر التي كان يزوده بها قناصل إيران و هي مصورة في الوثائق البريطانية ..."[1].

إن دعوة جمال الدين الأفغاني إلى الجامعة الإسلامية كانت الجريمة الكبرى في نظر المتغربين من العلمانيين[2] وليس غريبا أن يصب هؤلاء حقدهم وضغينتهم وأكاذيبهم ومفتريا تهم على الرجل الذي دعي إلى الجامعة الإسلامية، حيث يرى لويس عوض بدراسته عن الأفغاني انه ارتكب جريمة عظمى بدعوته للجامعة[3]، فكان يتمنى لو كان علمانيا إقليميا يقف بانتمائه وغاياته عند الحدود الإقليمية لمصر فقال "آه لو كان الأفغاني مصريا...."، وكان يرى كذلك أن الأفغاني عندما جمع بين السياسة والدين كان حكمه ظالما عشوائيا على دعوته للجامعة فقال :"لقد كانت رسالة الأفغاني في العروة الوثقى هي نسق الشعور القومي وتدعيم الشعور الديني كأساس لمقاومة الاستعمار وانحراف الحكام...."[4].

3- عبد الحميد الزهراوي:

فقد وقف الزهراوي [5]موقفا معارضا للجامعة الإسلامية فهو يرى أنها غير واقعية ولا تعدوا أن تكون سوى الاتفاق على كلمة واحدة، هي القران كتاب الله الذي جاء به محمد

---

[1]- محمد عمارة، **جمال الدين الأفغاني بين حقائق التاريخ وأكاذيب لوس عوض**، ط 1، دار السلام ، القاهرة 2009، ص 181.

[2]- **العلمانيين:** هي التي تفصل الدين عن الدولة، ولا تجعل الدين قسمة يتمايز بها الناس ، قوميا وحضاريا، وما تمثله هذه العلمانية من سيدة الروح المادية للحضارة الغربية، في مختلف مناحجي الحياة، وما تعنيه من عدوان على الطابع الشمولي للإسلام كدين ودولة.(أنظر: محمد عمارة، الطريق الى اليقظة الاسلامية، ط1، دار الشروق، القاهرة 1410-1990م، ص 254).

[3]- محمد عمارة، **جمال الدين الأفغاني المفترى عليه**، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1984م، ص136.

[4]- نفسه، ص 167-168.

[5]- **عبد الحميد الزهراوي:** (1272-1334هـ/ 1855-1916م) من زعماء النهضة السياسية في سورية، ولد بحمص عمل في الصحافة حيث اصدر جريدة " الحضارة "، وانتخب رئيسا للمؤتمر العربي الأول الذي انعقد في باريس أعدمه كمال باشا سنة 1916م. (انظر الزر كلي، مرجع سابق، ج3 ، ص 288).

رسول الله[1]، كما يرى أنها مضيعة للوقت بسبب عدم إمكانية تحقيقها الواقعي، ولأنها تقوم على أسس غير موضوعية وغير عقلية ويعود رفضه لها إلى سببين :

1-يتمثل في القوة التي يملكها الغرب والتي وقفت حاجزا أمام المسلمين .

2-يتمثل في الواقع المعاش والذي يسوده التفرقة والانقسام[2].

كما فند فكرة أن الجامعة الإسلامية يتحكم في تحقيقها الدين، فهو يرى أن رابطة الدين لا يمكن لها أن توجد كلمة المسلمين، كونها لم تمنع من قيام الحروب بين دول تدين بدين واحد[3]، ولا يعني ذلك انه لم يكن يرى للدين دور بل العكس، إلا أنه يرى عدم تمكن الدين من منع الاختلاف الديني والسياسي، وهنا يتساءل حول كيفية تكوين رابطة إسلامية في ظل ذلك الاختلاف الذي ساد المجتمع الإسلامي بعد خلافة عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما[4].

إذ دعا العرب إلى الوحدة من خلال حثهم على الاستنهاض ما سماه بالفكر العمومي والروح العمومية لتكون للأمة إرادة ولترفض الذل والهوان، وتتعاون في المصالح العامة وتحارب الاستبداد وتنبذ الجمود، وتطلق طاقاتها في التجارة والزراعة والصناعة[5].

4- العازوريين:

هاجم العازوريين[6]حركة الجامعة الإسلامية وعملوا على تعيين خليفة في مكة يكون نفوذه السياسي محصورا في الحجاز، كما عملوا على تفتيت العالم العربي[7].

---

[1]- عبد الحميد الزهراوي، **السنوسية والجامعة الإسلامية** عن مجلة المنار، م 10، ع 8، ط 2، مصر، 1325-1907م،ص586.

[2]- ناجي علوش، **مدخل إلى قراءة عبد الحميد الزهراوي حياته-مؤلفاته-أفكاره**، ط1، منشورات وزارة الثقافة، دمشق 1995م، ص 66.

[3]- محمد راتب الخلاق، **عبد الحميد الزهراوي "1288-1334هـ/ 1871-1916م" دراسة في فكره السياسي** ط1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1995م، ص165.

[4]- الزهراوي، مصدر سابق، ص 586.

[5]- علوش، مرجع سابق، ص 61.

[6]- **العازوريين:** أطلق هذا الاسم على طائفة من المسيحيين العرب في بلاد الشلم والذين اعتنقوا أراء نجيب عازوري، كان كان هؤلاء يمثلون قطاعا من قطاعات العرب، القوميين المسيحيين في سوريا ولبنان. (أنظر: الشناوي، مرجع سابق ص 1236.

[7]- الشناوي، مرجع سابق، ص 1237.

حيث قام نجيب العازوري[1] بمناهضة الجامعة ولكن بطريقة مختلفة عن الزهراوي حيث رد عليه بشكل عملي، وذلك من خلال إنشائه لما اسماه "عصبة الوطن العربي" في باريس والتي هدف من خلالها إلى تحرير الولايات العربية من الحكم التركي، وقد بدأت العصبة بنشاطها في هذا المجال بنشرها لحوالي 50نداءا موجها إلى العر ب تدعوهم إلى الثورة على الأتراك، فكان بذلك أول من دعا صراحة إلى قيام دولة عربية مستقلة تقوم على أنقاض الدولة العثمانية التي توشك على الانهيار، كما تقوم بنشر كتاب "يقظة الأمة العربية" حيث دعا فيه إلى فصل الولايات العربية عن الدولة العثمانية وإقامة خلافة عربية تكون في الحجاز[2].

[1]– **نجيب العازوري:** (1334هـ–1916م) سياسي مسيحي لبناني، من الكتاب، تخرج بمعهد الدراسات العليا في باريس، جاهر بالدعوة إلى استقلال سورية وفصلها عن الدولة العثمانية. (أنظر، الزر كلي،مر جع سابق، ج8 ص 12).

[2]– ثريا صارما، مرجع سابق، ص 18.

5- أبو الهدى الصيادي :

و جه السلطان عبد الحميد دعوة إلى الأفغاني للقدوم إلى الأستانة إلا أن الصيادي[1] رفض لكن إلحاح السلطان عليه جعله في الأخير يقبل دعوته، وفي تلك الفترة أيضا جاء الخديوي عباس إلى الأستانة ليعرض المسالة[2]على السلطان ورغب في مقابلة السيد جمال الدين لكن عبد الحميد رفض، لكنهما انتهزا بعض الفرص وتلاقيا، فوسوس أبو الهدى إلى السلطان أن جمال الدين وعبد الله النديم[3] يحاولان نقل الخلافة إلى الخديوي عباس[4].

كما عمل الصيادي بالإطاحة بالسيد جمال الدين عن طريق طبيبه اليهودي الذي كان جاسوسه في القصر بوضع له السم فازدادت حالته سوءا مما أدى إلى وفاته، ومما يدل على حقده عليه بعد وفاته حينما رأى رشيد رضا يكتب كلماته في مجلته المنار، فلم يطق صبرا على ذلك وأرسل إليه خطابا جاء في إحدى فقراته: "إني أرى جريدتك طافحة بشقائق المنافق جمال الدين الملفقة، ولقد تدرجت به الحيثية التي كان يدعيها زورا وهو مارق من الدين، كما مرق السهم من الرمية "[5].

وفي الأخير يمكننا القول، أن فكر الأفغاني وقوة بلاغته ودفاعه عن العالم العربي ودعوته إلى التحرر، ووقوفه في وجه الاستعمار ، أدى إلى ظهور العديد من الشخصيات في العالم العربي والأوروبي، فبعضهم كان مؤيدا له ولأفكاره التحررية ومعجبا به، ومن بينهم

---

[1]- **أبو الهدى الصيادي** 1266-1328/ 1849-1909م: أشهر علماء الدين في عصره، ولد في خان شيخون تعلم بحلب، وولي نقابة الإشراف فيها، ثم سكن في الأستانة، واتصل بالسلطان عبد الحميد الثاني، فقلده مشيخة المشايخ استمر في خدمته ثلاثين عاما، ولما خلع السلطان عبد الحميد نفي إلى جزيرة الأمراء "رينكيب"، فمات فيها.
(أنظر: الزر كلي، مرجع سابق، ج6، ص 94).

[2]- **المسالة** : وهي تركة الأمير حليم باشا التي يرجع نصيب منها لمقتضى وصية المتوفى إلى علماء الأزهر على أمل استصدار أمر يحسم الخلاف ، لكن ورثة الأمير حليم عارضوا في ذلك وقدموا إلى السلطان 250 ألف من الجنيهات ولأبي الهدى 5 ألاف وبذلك خاب الخديوي . (انظر: د أبو ريه، مصدر سابق، ص 157).

[3]- **عبد الله النديم:** (1845-1896م) هو عبد الله بن إبراهيم الإدريسي الشهير بالنديم، بمدينة الإسكندرية، نشأ في حي المنشية، تربى في أسرة فقيرة، انتظم عبد الله في سلك طلاب العلم " بالجامع الأنور" يتلقى العلم به، انتقل إلى الأزهر، وكان يتردد على حلقات العلم بالأزهر، وعند مجيء جمال الدين الأفغاني إلى مصر، اشتهرت أفكاره الجريئة فكان يلتحق بحلقات دروسه، كانت له عدة مؤلفات منها: كتاب المسامير – مجلة الأستاذ. (أنظر: علي الحر يدي، عبد الله النديم خطيب الوطنية، مكتبة مصر، القاهرة، ص 14).

[4]- أبو ريه، مصدر سابق، ص 159.

[5]- نفسه، ص 165-166.

تلامذته أمثال: محمد عبده– أديب إسحاق..الخ، ومنهم من كان معارضا له و أكثرهم من خرجي المدارس التبشيرية كلويس عوض ونجيب العازوري...الخ،وإضافة إلى ذلك ظهر العديد من المفكرين والمستشرقين الأوروبيين الذين تعاملوا معه منهم من أعجب به وأيده ومنهم من عارضه.

خاتمة

إن الأوضاع المتردية التي كان يعيشها العالم الإسلامي في القرن التاسع عشر، من استبداد داخلي واستعمار خارجي، أدى إلى ظهور مصلحين في المجتمع العربي كجمال الدين الأفغاني الذي كان له فضل كبير في إيقاظ روح المقاومة ضد الاستعمار، فاستعمل لهذه المواجهة عدة وسائل من بينها الصحافة، حيث أنشأ مجلة العروة الوثقى التي أصدرها في باريس، وكانت هذي الأخيرة بمثابة سلاح خطير واجهه الاستعمار.

ومن هنا برز دور جمال الدين الأفغاني وفكره في مجلة العروة الوثقى، بالإضافة الى حياته من الموضوعات التي تحتاج الى دراسة عميقة وبحث طويل، ولقد ظل الى يومنا هذا مجالا لتضارب الآراء، إذا اختلفت أحكام المؤرخين حوله وحول انجازاته ودوره خاصة من خلال مجلته العروة الوثقى، التي تعد من أهم الوسائل التي استعملها "الأفغاني" في محاربة الاستعمار الغربي، والتي تركت أثرا عميقا في المجتمعات الاسلامية من خلال مساهمتها في إيقاظ شعور المسلمين والأخذ بهم نحو التقدم والرقي وإعادة تذكيرهم بمجدهم وعزهم الذي كانوا عليها قبل أن يدخلوا مرحلة الانحطاط.

إضافة الى مواجهة الاستعمار الغربي وكشف مخططاته وأساليبه، كما كان للأفغاني دور كبير من خلال هذه المجلة في الدعوة للوحدة الاسلامية والترابط الوثيق بينهم، وتثبيت مظاهر الوحدة والتعاون وترسيخها في الأجيال الحاضرة، حيث أثبت الأفغاني من خلالها مدى تفوق الروح الجماعية على الروح الفردية.

كما تمكن من تحقيق النجاح، فعل الصعيد الفكري ساهم "الأفغاني" من خلال المجلة في سيران حركة الاصلاح التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر، وخير مثال مجلة المنار.

كانت العروة الوثقى بمثابة النور الذي ايقظ المسلمين من سباتهم مما أدى الى بروز النهضة العربية، أما على الصعيد السياسي فقد استطاع الأفغاني توجيه ضربة قوية للدول الأوروبية، خاصة الانجليز من خلال المقالات التي كانت تكشف خططهم وحيلهم وخدعهم لذلك عملوا بكل السبل والوسائل من أجل إيقافها والوقوف في طريقها.

كانت العروة الوثقى هي الصحيفة الوحيدة في الشرق عامة التي هاجمت المستعمرين بشجاعة وقوة لامثيل لها، وقاومت الاحتلال الانجليزي لمصر في أول عهده مقاومة عنيفة جمعت بين قوة الروح وبلاغة العبارة، هذه القوة وهذه البلاغة التي كتب بها الأفغاني، جعلت له سوآءا في العالم العربي أو العالم الغربي العديد من المؤيدين له والذين ساندوه في مشواره والمعارضين له والذين كانوا يقفون عقبة في طريقه وطريق مشروعه الحضاري.

كما يمكننا القول أن جمال الدين الأفغاني شخصية يصدق عليها القول ملأ الدنيا وشغل الناس، فهو شخصية شغلت الباحثين في عصره حيا، وبعد وفاته فهو الرجل الذي أقض مضاجع الطغاة، وألهب النفوس والعواطف، وكان له فضل كبير في تفتح كثير من عقول المصلحين من بعده، وقطع أشواطا هائلة في مسيرة الإصلاح الديني والسياسي، مما مهد المناخ لمن بعده ببذر بقية بذور الاصلاح بل وجني بعض ثماره لذا ليس غريبا أن يكون معظم رواد الاصلاح من بعده من تلامذته المباشرين أو ممن تأثروا بمدرسته الفكرية أمثال محمد عبده ورشيد رضا وغيرهم.

قائمة الملاحق

ملحق رقم01: صورة جمال الدين الأفغاني.

المصدر/ الأفغاني، عبده، العروة الوثقى، ترجمة: مصطفى عبد الرزاق، مصدر سابق، ص12.

ملحق رقم02: مكتب جريدة العروة الوثقى والمطبعة التي كانت تطبع فيها.

شارع سيز في باريس حيث كان مكتب جريدة « العروة الوثقى »

المطبعة التي كانت تطبع فيها جريدة « العروة الوثقى » — ٦ شارع مارسيل بباريس

المصدر/ قلعجي، مرجع سابق، ص83.

قائمة البيبلوغرافيا

القرآن الكريم

المصادر العربية و المعربة:

أعداد مجلة العروة الوثقى:

1-الأفغاني، جمال الدين و عبده محمد، "**مصر**" عن مجلة العروة الوثقى، ع 1، مطبعة توفيق، بيروت، 1328-1910م.

2-الأفغاني، جمال الدين وعبده، محمد، " **اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تبيعوا من دولة التعصب**" عن مجلة العروة الوثقى، ع 4، مطبعة توفيق، بيروت، 1328-1910م.

3-الأفغاني، جمال الدين وعبده، محمد، "**إذا أراد الله يقوم خيرا جمع كلمتهم لدعوة الفرس إلى الاتحاد مع الأفغان**" عن مجلة العروة الوثقى، ع 12، مطبعة توفيق، بيروت، 1328-1910م.

4-الأفغاني، جمال الدين وعبده، محمد، "**أسطورة 1**" عن مجلة العروة الوثقى، ع 3 مطبعة توفيق بيروت، 1328-1910م.

5-الأفغاني، جمال الدين وعبده، محمد، "**أسطورة 2**" عن مجلة العروة الوثقى، ع 3 مطبعة توفيق بيروت، 1328-1910م.

6-الأفغاني، جمال الدين وعبده، محمد، "**التعصب**" عن مجلة العروة الوثقى، ع 4، مطبعة توفيق، بيروت، 1328-1910م.

7-الأفغاني، جمال الدين وعبده، محمد، "**التهتك في الحيلة**" عن مجلة العروة الوثقى، ع 11 مطبعة توفيق، بيروت، 1328-1910م.

8-الأفغاني، جمال الدين وعبده، محمد، "**الجنسية والديانة الإسلامية**" عن مجلة العروة الوثقى، ع 1، مطبعة توفيق، بيروت، 1328-1910م.

9-الأفغاني، جمال الدين وعبده، محمد، "**العروة الوثقى**" عن مجلة العروة الوثقى، ع 6 مطبعة توفيق، بيروت، 1328-1910م.

10-الأفغاني، جمال الدين وعبده، محمد، "**الفضائل والرذائل وأثرهما**" عن مجلة العروة الوثقى، ع 6 مطبعة توفيق، بيروت، 1328-1910م.

11-الأفغاني، جمال الدين وعبده، محمد، "**إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، النصرانية والاسلام وأهلها**" عن مجلة العروة الوثقى، ع 2، مطبعة توفيق، بيروت، 1328-1910م.
12-الأفغاني، جمال الدين وعبده، محمد، "**انحطاط المسلمين وسكونهم بسبب ذلك**" عن مجلة العروة الوثقى، ع 3، مطبعة توفيق، بيروت، 1328-1910م.
13-الأفغاني، جمال الدين وعبده، محمد، "**توفيق باشا**" عن مجلة العروة الوثقى، ع 12 مطبعة توفيق، بيروت، 1328-1910م.
14-الأفغاني، جمال الدين وعبده، محمد، "**حيلة انجلترا**" عن مجلة العروة الوثقى، ع 11 مطبعة توفيق، بيروت، 1328-1910م.
15-الأفغاني، جمال الدين وعبده، محمد، "**خديعة جديدة**" عن مجلة العروة الوثقى، ع 4 مطبعة توفيق، بيروت، 1328-1910م.
16-الأفغاني، جمال الدين وعبده، محمد، "**دسيسة أخرى**" عن مجلة العروة الوثقى، ع مطبعة توفيق بيروت، 1328-1910م.
17-الأفغاني، جمال الدين وعبده، محمد، "**سياسة انجلترا في الشرق**" عن مجلة العروة الوثقى، ع مطبعة توفيق، بيروت، 1328-1910م.
18-الأفغاني، جمال الدين وعبده، محمد، "**فرنسا وانجلترا**" عن مجلة العروة الوثقى، ع 14 مطبعة توفيق، بيروت، 1328-1910م.
19-الأفغاني جمال الدين وعبده محمد، "**محاولة في مصر**" عن مجلة العروة الوثقى، ع 4 مطبعة توفيق، بيروت، 1328-1910م.
20-الأفغاني جمال الدين وعبده محمد، "**وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم**" عن مجلة العروة الوثقى، ع 7، مطبعة توفيق، بيروت، 1328-1910م.
21-الأفغاني، جمال الدين وعبده، محمد، "**وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين**" عن مجلة العروة الوثقى ع، مطبعة توفيق، بيروت، 1328-1910م.
22-رضا، محمد رشيد، "**الجامعة الإسلامية وأراء كتاب الجرائد فيها**" عن مجلة المنار، م 2 ع 22، ط 2، مصر، 1317-1899م.
23-رضا، محمد رشيد، "**قول اللورد كرومر في الجامعة الإسلامية**" عن مجلة المنار، م 10 ج 3 محرم 1322 الموافق ل 14 مارس 1907م.

24-الزهراوي، عبد الحميد، " **السنوسية والجامعة الإسلامية**" عن مجلة المنار، م 10، ع 8 ط 2 مصر، 1325-1907م.

25-ك ت، خير الله، " **الجامعة الإسلامية**" عن مجلة المنار، م 15، ع 2، ط 2، مصر 1912م.

المصادر العربية:

1-أبو ريه، محمود، **جمال الدين الأفغاني تاريخه ومبادئه**، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة، 1966.

2-آرنست، رينان، **الإسلام والعلم مناظرة رينان والأفغاني**، ترجمة: محمد عبد الحافظ، ع 829 ط 1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2005م.

3-الأفغاني، جمال الدين وعبده محمد، **الآثار الكاملة ضياء الخافقين تاريخ إيران وتاريخ الأفغان** ج 4، ج 5، ط 1، القاهرة، 2002م.

4-الأفغاني، جمال الدين وعبده محمد، **العروة الوثقى والثورة التحريرية الكبرى**، تحقيق: صلاح الدين البستاني، دار العرب للبستان، ط 3، القاهرة، 1993م.

5-الأفغاني، جمال الدين وعبده محمد، **العروة الوثقى**، ترجمة: مصطفى عبد الرزاق، مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2012م.

6-الأفغاني، جمال الدين وعبده محمد، **خاطرات الأفغاني أراء وأفكار**، تقرير: محمد باشا المخزومي، تقديم: هادي خسرو شاهي، ط 1، حقوق الطبع والاقتباس محفوظة، القاهرة 1423-2002م.

7-الحريدي، علي ، **عبد الله النديم خطيب الوطنية**، مكتبة مصر، القاهرة.

8-رضا، محمد رشيد، **الخلافة**، تقديم: الطاهر بن عيسى، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر، 1992م.

9-رضا، محمد رشيد، **تاريخ الأستاذ الشيخ محمد عبده 1622-1363هـ/1849-1905م** ج 1 ط 1، ط 2، دار الفضيلة، القاهرة، 2006م.

10-ستودارد، لوثروب، **حاضر العالم الإسلامي**، ترجمة عجاج نويهض، تعقيب: شكيب ارسلان ج 1، ط ، دار الفكر، بيروت.

11-الكواكبي، عبد الرحمن، **طبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد**، كلمات عربية للترجمة والتوزيع والنشر، القاهرة، 2011م.

12-المغربي، عبد القادر، **جمال الدين الأفغاني ذكريات وأحاديث**، ط 3، دار المعارف القاهرة.

13-ميرزا، لطف الله خان، **حقيقة جمال الدين الأفغاني**، ترجمة: عبد النعيم حسين، ط 1 دار الوفاء، المنصورة، 1986م.

مراجع عربية:

1-ابن عبد اللطيف، غزال مصطفى فوزي، **دعوة جمال الدين في ميزان الإسلام**، ط1، دار طيبة، المملكة العربية السعودية، 1983م.

2-أحمد ياغي، إسماعيل، **العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، ج 2، دار المريخ، المملكة العربية السعودية، الرياض.

3-بني مرجة، موفق، **صحوة الرجل المريض، السلطان عبد الحميد الثاني ومشروع الجامعة الإسلامية**، 1984م.

5- بوشنافي، محمد، **الجامعة الإسلامية وصداها في الجزائر**، جامعة سيدي بلعباس الجزائر.

6-البهي، محمد، **الفكر الإسلامي و صلته بالاستعمار الغربي**، ط 4، مكتبة وهبة، القاهر.

7-جب، هاملتون، **دراسات في حضارة الإسلام، ترجمة: الدكتور إحسان عباس، دار العلم للملايين**، بيروت، 1979.

8-جدعان، فهمي، **أسس التقدم عند مفكري الإسلام في العالم العربي الحديث**، ط 3، دار الشروق، عمان، 1988م.

9-الجندي، أنور، **العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي**، ط 1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، 1979م.

10-الجندي، أنور، **اليقظة الإسلامية في مواجهة الاستعمار منذ ظهورها إلى أوائل الحرب العالمية الأولى**، ط 1، دار الاجتماع.

11-الجندي، أنور، **تاريخ الصحافة الاسلامية عن مجلة المنار، محمد رشيد رضا 1898-1935م** م 1، دار الانصار، 1986م.

12-الجندي، أنور، **محاضرات ومناقشات الملتقى التاسع للفكر الإسلامي، الدولة العثمانية والسلطان عبد الحميد في مواجهة الملتقى التاسع**، م 4، تلمسان، 1975م.

13-الجندي، أنور، **معالم تاريخ الإسلام المعاصر**، دار الاعتصام، القاهرة، 1987م.

14-حرب، محمد، **السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين الكبار 1658-1336/1846-1918م**، ط 1، دار القلم، دمشق، بيروت.
15-حليم بك، ابراهيم، **تاريخ الدولة العثمانية العلية**، ط 1، مؤسسة الكتب الثقافية، 1408-1988م.
16-حنفي، حسن، **جمال الدين الأفغاني المئوية الأولى 1897-1997م**، دار قباء القاهرة 1998م.
17-الخشت، محمد عثمان، **الإسلام والعلم بين الأفغان وريتان**، دار قباء، للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، 1998م.
18-خلاق، محمد راتب، **عبد الحميد الزهراوي 1288-1334هـ/1871-1916م، دراسة في فكره السياسي**، ط 1، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1995م.
19-خليل، هراس محمد، **الحركة الوهابية**، دار الكتاب العربي، مكة المكرمة.
20-دراجي، محمد، جمال **الدين الأفغاني الأسس الفكرية لمشروعه الحضاري**، ط 1، دار غريني.
21-دريس، الشيال جمال، **تاريخ الترجمة والحركة الثقافية في عصر محمد علي**، دار الفكر العربي، مصر، 1951م.
22-الرافعي، عبد الرحمن، **الثورة العرابية والاحتلال الانجليزي**، ط 4، دار المعارف، النيل القاهرة 1404-1983م.
23-الرافعي، عبد الرحمن، **عصر محمد علي**، ط 5، دار المعارف، القاهرة، 1989م.
24-زرزرو، عدنان، **جذور الفكر القومي والعلماني**، ط 3، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق 1999م.
25-زيدان، جرجي، **مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر**، ج 2، ط 3، مطبعة الهلال مصر 1922م.
26-الزيدي، محمد كاصد، **المدخل إلى فلسفة التاريخ**، ط 1، دار المناهج للنشر والتوزيع الأر دن 2006م.
27-سليمان، زكريا بيومي، **التيارات السياسية والاجتماعية بين المجددين والمحافظين دراسة تاريخية في فكر محمد عبده**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1983م.
28-الشرباصي، أحمد، **شكيب ارسلان داعية العروبة والإسلام**، المؤسسة المصرية العامة.

29-الشناوي، محمد عبد العزيز، **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليه**، ج 3، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1997م.
30-شلش، علي، جمال الدين الأفغاني بين داريسيه،ط1، دار الشروق، بيروت، 1407هـ-1987م.
31-الشيخ، رأفت، **تاريخ العرب الحديث**، دارتابريثت، مصر، 1994م.
32-صرما احسان، ثريا، **السلطان عبد الحميد الثاني وسياسة الوحدة الاسلامية**، ترجمة: كمال أحمد خوجة، ط 1، العراق، 2014م.
33-الصلابي، محمد علي، **الثمار الزكية للحركة السنوسية في ليبيا**، ج 1، ط 1، مكتبة التابعين، القاهرة، 1422-2001م.
34-الطالب، عمار، **أثار ابن باديس**، م 2، ط 2014م، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، برج الكيفان، الجزائر.
35-عبد القادر، محمد الخير، **نكبة الأمة العربية سقوط الخلافة العثمانية دراسة للقضية العربية في خمسين عاما 1875-1965م**، مكتبة وهبة، مصر، 1405-1958م.
36-العظم، رفيق، **الجامعة الإسلامية وأوروبا**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة 2012م.
37-العقاد، عباس محمود، **الإسلام في القرن العشرين حاضره ومستقبله**، مؤسسة الهنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م.
38-عكاشة، علي، **تاريخ العرب الحديث**، ج 1، دار الأمل، الأردن، 1991م.
39-علي كابان، عبد الكريم، **الإصلاح الديني في المسيحية مقارنة بالإصلاح الفكري في الإسلام** ط 1، دار دجلة، المملكة الأردنية، 2010م.
40-عمارة، محمد، **الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغاني**، ج 2، ط 1، دار الشروق بيروت القاهرة، 1414-1939م.
41-عمارة محمد، **تيارات الفكر الإسلامي**، ط 2، دار الشروق، القاهرة، 1997م.
42-عمارة، محمد، **جمال الدين الأفغاني المفترى عليه**، ط 1، دار الشروق، القاهرة 1984م.
41-عمارة، محمد، **جمال الدين الأفغاني بين حقائق التاريخ وأكاذيب لويس عوض**، ط 1 دار السلام، القاهرة، 2009م.

43-عمارة، محمد، **جمال الدين الأفغاني موقظ الشرق وفيلسوف الإسلام**، ط 2، دار الشروق القاهرة، 1408-1988م.
44-عودة، عبد الله محمد، **تاريخ العرب الحديث**، دار الأهلية، عمان، 1989م.
45-قرباني نيازملا، محمد، **السلطان عبد الحميد الثاني وأثره في نشر الدعوة الإسلامية** ط 1 دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 1988م.
46-قلعجي، قدري، **ثلاثة من أعلام الحرية**، ج 1، دار الكتاب العربي، بيروت.
47-لونيسي، رابح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م،ج1، دار المعرفة الجزائر 2010م.
48-مانتران، روبيرت، **تاريخ الدولة العثمانية**، ترجمة: الشيلي، ج 1، ط 1، دار الفكر القاهرة باريس، 1992م.
49-المحافظة، علي، **الاتجاهات الفكرية عند العرب في عصر النهضة 1798-1914م** دار الأهلية، بيروت، 1987م.
50-محمد علي، اورخان، **السلطان عبد الحميد الثاني حياته وأحداث عصره**، ط 4 اسطنبول 2008م.
51-محمد مدوي، عبد الرحمن، **الإمام محمد عبده والقضايا الإسلامية**، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2005م.
52-ناجي، علوش، **مدخل إلى قراءة عبد الحميد الزهراوي حياته ومؤلفاته وأفكاره**، ط 1 منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1995م.
53-الهريدي، أحمد صلاح، **دراسات في تاريخ العرب الحديث**، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 2009م.

المقالات:

1-بوعبدلي، المهدي، **دور جمال الدين الأفغاني في يقظة الشرق ونهضة المسلمين عن مجلة الأصالة**، ع 44، الجزائر، 1977م.
2-الجندي، أنور، **تاريخ الصحافة الإسلامية عن مجلة المنار**، محمد رشيد رضا 1898-1935م، م 1، دار الأنصار، 1986م.

3-جيوئنتشي، هيرانو، "**تجديد الفكر الإسلامي في العالم الإسلامي الحديث**" دراسة عن جمال الدين الأفغاني وأفكاره عن الامبريالية والاستشراق والتفاهم بين الأديان، مجلة دراسات العالم الإسلامي ع 114، سنة2011.

4-الصايم، عبد الحكيم، **الاستشراق وحفريات المعرفة في الفكر المعاصر عن مجلة الكلمة** ع 86، وهران الجزائر، 1436-2015م.

5-عبد الرحمن، محمد ابراهيم، **المنار التفسيرية ملامحها أثارها نقدها" الندوة دولية حول مدرسة المنار ودورها في الإصلاح الإسلامي الحديث**"، ج 8، ج 9، مركز الدراسات المعرفية القاهرة، 2002م.

6-علي حسون، عبد الواحد، **جمال الدين الأفغاني المئوية الأولى 1897-1997م**، دار قباء القاهرة 1998.

7-قنان، جمال، **نظرة حول حركة الإصلاح الإسلامي والجامعة الإسلامية في القرن التاسع عشر عن مجلة المصادر**، ع 11، مركز الدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.

الرسائل الجامعية:

1-حافظ محمد جمال الدين، فردوس، م**وقف أوروبا من دعوة السلطان عبد الحميد الثاني لإنشاء الجامعة الإسلامية 1876-1909م** رسالة مقدمة لنيل رسالة در جة الماجستير في التاريخ الحديث "مرقونة"، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2006-2007م

المعاجم:

االزركلي، خير الدين، قاموس تراجم الإعلام لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج1، ج2، ج3، ج5، ج6، ج7، ج8، ط15، دار العلم للملايين، بيروت 2002.

مصادر أجنبية:

1- Ernest Renan, l'Islamisme et la Science, Calamann levry , Paris, 1883.

2- Rochefort (Henri) :les aventures de ma vie, Paris, Dupont ,S TH .

فهرس الموضوعات

بسملة

شكر وعرفان

الإهداء

مقدمة.....**أ /ج**

الفصل الأول: عصر جمال الدين الأفغاني.....7-25

أ – أوضاع الوطن العربي خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر.....7-8

ب – استعمار الدول الأوروبية للبلاد العربية.....8 -9

ت – الحركة الفكرية في البلاد العربية..... ... 9-10

2-تعريف شخصية جمال الدين الأفغاني.....11-20

أ- مولده ونشأته..... 11-13

ب- رحلاته.....13-19

ت- مؤلفاته.....19-20

ث- وفاته..... 20

3- التعريف بمجلة العروة الوثقى..... 20-25

أ- مفهومها.....20-21

ب- هدفها.....21

ت- منهجها.....21-22

ث- بعض الكتاب الذين كتبوا فيها..... 22-25

الفصل الثاني: محاربة الأفغاني للاستعمار من خلال مجلته.....27-51

1- دوره في مكافحة الاستعمار الغربي.....27-44

أ- **الإصلاح الفكري**..... ...27-32

1- الرجوع إلى تعاليم الإسلام الصحيحة.....27-31

2- التجديد الديني.....31-32

ب- **الإصلاح السياسي**.....33-44

1- كشف المخططات الاستعمار وأساليبه.....34-40

2- الوحدة الإسلامية..... 40-44
2- موقفه من الاستعمار الغربي.....44-51
أ- موقفه من الاستشراق.....44 -49
ب- موقفه من الامبريالية.....49-51
الفصل الثالث: المواقف المختلفة منه.....53-77
1- موقف أوروبا من جمال الدين الأفغاني.....53-65
أ- المواقف المؤيدة.....53-58
ب- المواقف المعارضة.....58-65
2- موقف العرب والمسلمين من جمال الدين الأفغاني.....65-77
أ- المواقف المؤيدة.....65-72
ب- المواقف المعارضة.....72-77
خاتمة.....78-79
قائمة الملاحق.....81-82
قائمةالببليوغرافيا.....84-91
فهرس الموضوعات..... 94-95